المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في كتاب العلم من صحيح البخاري

متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في تخصص التربية الإسلامية والمقارنة

إعداد الطالب

عاصم بن جمعان بن ناجي السلمي

٤٣٧٨٠٢٧٥

إشراف

أ.د/ ماجد بن عبد الله الحازمي

أستاذ التربية الإسلامية والمقارنة

الفصل الدراسي الثاني

١٤٤١هـ

٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾ .

[سورة الأحزاب: ٢١].

مستخلص الرسالة باللغة العربية

عنوان الدراسة: المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري.

اسم الباحث: عاصم بن جمعان السلمي.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة لاستنباط المضامين التربوية من أحاديث عبدالله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي (الاستنباطي).

فصول الدراسة: اشتملت الدراسة على سته فصول؛ أولها: الإطار العام للدراسة، ثم الفصل الثاني: مدخل الدراسة، ويشمل مبحثين؛ الأول: ترجمة عبدالله بن عباس ﷺ، والمبحث الثاني: ترجمة البخاري، وكتابه الجامع الصحيح، ثم الفصل الثالث: الأسس التربوية المستنبطة من أحاديث ابن عباس ﷺ، ثم الفصل الرابع: القيم التربوية المستنبطة من أحاديث ابن عباس ﷺ، ثم الفصل الخامس: الأساليب التربوية المستنبطة من أحاديث ابن عباس ﷺ، ثم الفصل السادس: التطبيقات التربوية المستنبطة من أحاديث ابن عباس ﷺ في الأسرة.

أهم نتائج الدراسة:

١-تتضمن أحاديث ابن عباس رضي الله عنهما منهجًا تربويًا أصيلاً، يساعد في تقويم السلوك وإصلاح الفرد والمجتمع.

٢- من أسباب نبوغ ابن عباس رضي الله عنهما، وتفوقه أنه تلقى العلم صغيراً .

٣- أن أحاديث ابن عباس رضي الله عنهما من كتاب العلم في صحيح البخاري اشتملت على أسس تربوية إسلامية كثيرة هي: الأسس العقدية، والأسس التعبدية، والأسس العلمية.

أهم توصيات الدراسة:

١- ما زالت السنة النبوية بحاجة إلى المزيد من الدراسات التربوية؛ لاستنباط المنهج النبوي في التربية والتعليم.

٢- الاستفادة من الأسس والقيم والأساليب وتطبيقاتها التربوية التي توصلت إليها الدراسة.

٣- الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى، فيجب الاهتمام بسلوك الأولاد وتربيتهم التربية الصالحة.

ABSTRACT

Thesis Title: Educational Implications to be found in the Prophetic Narrations of Abdullah bin Abbas from the book of Knowledge of Saheeh Al-Bukhari.

Prepared by: Asim Jamaan Al-Sulami

Research Goal: This study aims to discover the educational implications to be found in those Prophetic traditions narrated by Abdullah bin Abbas in the Book of Knowledge of Saheeh Al-Bukhari.

Research Methodology: The researcher used the method of academic discovery.

Chapters of the Study: The study is comprised of six chapters: the first chapter discusses the general framework of the study; the second is an introduction including two sections the first being a brief biography of Abdullah bin Abbas while the second section includes a biography of Al-Bukhari and a discussion of his book Al-Jami' Al-Saheeh; the third chapter discusses the basic tenets of educational theory to be found in the Prophetic narrations of Abdullah bin Abbas; the fourth chapter outlines the education principles to be found in the Prophetic narrations of Abdullah bin Abbas; the fifth chapter discusses the educational methods to be found in the Prophetic narrations of Abdullah bin Abbas; and the sixth chapter comprises practical educational applications to be found in the Prophetic narrations of Abdullah bin Abbas in the domain of the family.

Major Results of the Study:

1- The Prophetic traditions are the second source of rulings after the Qur'an, and they include a complete educational methodology which can aid in the correction of behavior for the betterment of the individual and society.

2- The book of Knowledge of Saheeh Al-Bukhari is a cornerstone of the study of educational principles and theory and an essential reference for researchers and students alike, which can aid them in reaching new heights in their field.

3- Plurality and diversity of methods is essential to the success of educational practice and the realization of educational goals.

Recommendations for further Study:

1- More studies are necessary of the Prophetic traditions focusing on the educational methodology and principles to be found therein.

2- It is essential that the educational principles, methods and practical applications be put into use.

3- The family unit is the foremost educational influence in a child's life, and must play an active role in their education and proper upbringing.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له تعالى على عونه وفضله وتوفيقه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

أتقدم بالشكر والامتنان إلى من لها الفضل بعد الله، وكان دعاؤها نوراً يضيء لي الطريق والدتي الغالية –أمدها الله بالصحة والعافية–، وإلى من أهداني مفاتيح العلم، وغرس في قلبي حب العلم وأهله والدي العزيز –أطال الله في عمره–، والداي الكريمان تعجز كلماتي عن شكركما وأداء حقكما، أسأل الله أن يجزيكما عني خير الجزاء.

كما أشكر إخواني وأخواتي الذين كان لتشجيعهم أكبر الأثر في إتمام البحث، وأشكر أم أولادي وأولادي رفقاء دربي الذين تحملوا انشغالي طول فترة الدراسة، حفظهم الله تعالى.

كما أشكر الصرح الشامخ جامعة أم القرى التي أتاحت لي إكمال مسيرتي العلمية، وأخص بالشكر معالي مدير الجامعة سعادة الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن عمر بافيل .

ولصاحب الخُلق الرفيع والمربي الفاضل سعادة الأستاذ الدكتور/ ماجد بن عبدالله الحازمي، المشرف على الرسالة ورئيس القسم السابق، فائق الشكر والتقدير على ما بذله من جهد واهتمام ومتابعة وتوجيه وإرشاد وتشجيع لإتمام هذا العمل، فأسأل الله أن يبارك له في علمه وعمله وولده، ويمتعه بالصحة والعافية.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لسعادة الدكتور/ طلال بن عقيل الخيري، وسعادة الدكتور/ طلال بن علي مثنى؛ لتفضلهما بالموافقة على مناقشة الرسالة، وسيكون لملاحظاتهما وتوجيهاتهما بالغ الأثر في الارتقاء بهذا العمل –إن شاء الله تعالى–.

والشكر موصول لجميع أساتذتي في هذا القسم المبارك، الذين استفدت من عملهم وأخلاقهم، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وأخيراً أسأل الله أن يكتب لهذا العمل القبول، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون حجة لي لا علي، وأن يرزقني به أعلى الدرجات في الدارين.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة	ب
آية	ج
مستخلص الدراسة باللغة العربية	د
مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية	هـ
شكر وتقدير	و
قائمة المحتويات	ز
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	**١**
المقدمة	٢
موضوع الدراسة	٥
أسئلة الدراسة	٦
أهداف الدراسة	٧
أهمية الدراسة	٨
منهج الدراسة	٩
حدود الدراسة	٩
مصطلحات الدراسة	٩
الدراسات السابقة	١٠
الفصل الثاني: المدخل للدراسة	١٧
المبحث الأول: ترجمة عبد الله بن عباس ﷺ	**١٨**
أولاً: حياة ابن عباس ﷺ	١٨
اسمه ونسبه وكنيته ومولده	١٩
نشأته	١٩
صفاته الخَلْقِيَّةَ والخُلُقيَّة	٢٠
غزواته فضائله	٢١
ثانياً: حياته العلمية	٢٣

الموضوع	الصفحة
حرصه على طلب العلم	٢٥
مكانته العلمية	٢٥
عبادته	٢٦
مروياته	٢٨
ثالثاً: وفاته	٢٩
رابعاً: المواقف التربوية من سيرة عبد الله بن عباس ﷺ	٢٩
المبحث الثاني: ترجمة البخاري، وكتابه الصحيح	**٢٩**
أولاً: ترجمة الإمام البخاري	٣٤
اسمه ونسبه وكنيته ومولده	٣٤
نشأته	٣٥
صفاته الخَلْقِيَّةَ والخُلُقيَّة	٣٥
ثانياً: حياته العلمية	٣٥
طلبه للعلم	٣٦
مكانته العلمية	٣٨
عبادته	٣٨
ثالثاً: وفاته ومؤلفاته	٣٩
رابعاً: المواقف التربوية من سيرة البخاري	٤١
خامساً: التعريف بالجامع الصحيح	٤٢
اسمه، وسبب التأليف، ومدة التأليف	٤٣
مكانته، وشروحه	٤٦

الموضوع	الصفحة
عدد الأحاديث، وكتاب العلم	٤٦
الفصل الثالث: الأسس التربوية المستنبطة من أحاديث عبدالله بن عباس	**٤٩**
تمهيد	**٥٠**
أولاً: تعريف الأسس التربوية	**٥٠**
ثانياً: أهمية الأسس التربوية	**٥٢**
ثالثاً: الأسس التربوية في أحاديث عبدالله بن عباس ﷺ	**٥٤**
الأساس العقدي	٥٤
الإيمان بالله تعالى	٥٦
الإيمان بالرسل	٥٨
الأساس التعبدي	٥٩
الصلاة	٦٠
الصدقة والزكاة	٦١
الصيام	٦٣
الحج	٦٤
فريضة الجهاد	٦٧
الدعاء	٦٩
الأساس العلمي	٧١
تعليم القرآن الكريم	٧٢
كتابة العلم	٧٣
حفظ العلم	٧٤

الموضوع	الصفحة
نشر العلم	٧٥
الفصل الرابع القيم التربوية المستنبطة من أحاديث عبدالله بن عباس	**٧٧**
تمهيد	**٧٨**
أولاً: تعريف القيم التربوية	**٧٨**
ثانياً: أهمية القيم التربوية	**٧٩**
ثالثاً: القيم التربوية المستنبطة من أحاديث ابن عباس	**٨١**
القيم الأخلاقية	**٨١**
الصدق	٨٢
إظهار الفرح	٨٣
الإحسان	٨٤
التثبت من الأخبار	٨٦
القيم الاجتماعية	**٨٧**
حسن الاستقبال	٨٧
حسن الجوار	٨٨
صلة الرحم	٩٠
العدل بين الزوجات	٩١
القيم العلمية	**٩٢**
رد العلم إلى أهله	٩٢
الرفق بطالب العلم	٩٥
الحرص على العلم	٩٦

الموضوع	الصفحة
التواضع لطلب العلم	٩٧
الاستئذان في طلب العلم	٩٩
الصبر على طلب العلم	١٠٠
الفصل الخامس: الأساليب التربوية المستنبطة من أحاديث عبدالله بن عباس	**١٠٢**
تمهيد	**١٠٣**
أولاً: تعريف الأساليب التربوية	**١٠٣**
ثانياً: أهمية الأساليب التربوية	**١٠٤**
ثالثاً: الأساليب التربوية المستنبطة من أحاديث عبدالله بن عباس ﷺ	**١٠٥**
أسلوب المناقشة والحوار	١٠٥
أسلوب القصة	١٠٨
أسلوب ضرب الأمثال	١٠٩
الفصل السادس التطبيقات التربوية المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس	**١١٢**
تمهيد	**١١٣**
أولاً: دور الأسرة في تطبيق الأسس التربوية الإسلامية	**١١٣**
تطبيقات الأسس العقدية	١١٤
تطبيقات الأسس التعبدية	١١٧
تطبيقات الأسس العلمية	١١٩
ثانياً: دور الأسرة في تطبيق القيم التربوية الإسلامية	**١٢١**
تطبيقات القيم الأخلاقية	١٢١
تطبيقات القيم الاجتماعية	١٢٤

الموضوع	الصفحة
تطبيقات القيم العلمية	١٢٥
ثالثاً: دور الأسرة في تطبيق الأساليب التربوية الإسلامية	**١٢٧**
تطبيقات أسلوب المناقشة والحوار	١٢٧
تطبيقات أسلوب القصة	١٢٩
تطبيقات أسلوب ضرب الأمثال	١٣٠
الخاتمة	**١٣٢**
أولاً: نتائج الدراسة	**١٣٣**
ثانياً: توصيات الدراسة	**١٣٤**
الفهارس العلمية	**١٣٥**
فهرس الآيات القرآنية	**١٣٦**
فهرس الأحاديث النبوية	**١٤٣**
فهرس المصادر والمراجع	**١٤٦**

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- المقدمة.
- موضوع الدراسة.
- أسئلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- منهج الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- الدراسات السابقة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المربي الأمين، محمد نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

أما بعد:

فالسنة النبوية هي زاد المسلمين إلى يوم الدين، فهي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، وهي المفسرة والموضحة للقرآن الكريم؛ قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾ [سورة الجمعة:٢].

فأرسل الله رسوله مبشراً، ومرشداً، ومعلماً، فالتمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية يحقق الغاية المأمولة، ويخرج أجيالاً أقوياء في عقيدتهم ودينهم.

وحثنا القرآن الكريم على اتباع النبي ﷺ في آيات كثيرة؛ منها: قوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [سورة النساء:٨٠]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ ۝٣٢﴾ [سورة آل عمران:٣٢]، وقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٣٢﴾ [سورة آل عمران:١٣٢].

وأمرنا النبي ﷺ بالتمسك بالكتاب والسنة فقال: (تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ)[(١)].

قال الإمام ابن عساكر في فضل علم الحديث رحمه الله:

ألا إن الحديث أجلُّ علمٍ ... وأشرفه الأحاديثُ العوالي

وأنفع كُل نوعٍ منه عندي ... وأحسنه الفرائدُ في الأمالي[(٢)]

والنبي ﷺ هو المربي والمعلم للناس، وقد حرص الصحابة على حفظ سنته ونقلها إلى جانب القرآن.

---

(١) أخرجه مالك، كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، حديث رقم (٣)، ٨٩٩/٢. المدني، مالك بن أنس: **الموطأ**، (د.ط)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٠٦هـ، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

(٢) ابن خلكان، أحمد بن محمد: **وفيات:الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ١٩٠٠م، دار صادر، بيروت، ج٣، ص٣١٠ .

والعلم منزلته عظيمة، وهو الذي يزيل الجهل ويرجح العقل، والإسلام حث على طلب العلم الشرعي الذي يحتاج إليه المسلم؛ قال رسول الله ﷺ: (طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)[١].

والعلم سبيل إلى الجنة؛ قال النبي ﷺ: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ)[٢].

والعلم له دور في تطوير الفرد وإصلاح المجتمع، وبالعلم وبالصلاح يصبح المجتمع قوياً في جميع النواحي.

ومن يريد الخير فعليه أن يتفقه في الدين؛ قال رسول الله ﷺ: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)[٣].

والعلم عمل لا ينقطع بعد موت صاحبه، كما قال رسول الله ﷺ: (إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ: إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)[٤].

وشُرع التنافس في العلم والغبطة من أجله؛ فقال النبي ﷺ: (لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مالاً فَسُلِّط على هلكته في الحق، ورجلٌ آتاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ فَهُو يَقْضِي بِهَا ويُعلِّمُها)[٥].

وقال علي ﷺ: "العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد، وإذا مات العالم ثُلِمَ في الإسلام ثُلمةٌ لا يسدها إلا خَلَفُ منه.

---

(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب العلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم (٢٢٤)، ٨١/١. قال الألباني: صحيح. القزويني، محمد بن يزيد : **سنن ابن ماجه**، (د.ط)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ت)، دار الفكر، بيروت.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب العلم، باب فضل طلب العلم، حديث رقم (٢٦٤٦)، ٢٨/٥. وقال الإمام الترمذي: حديث حسن. وقال الشيخ الألباني: صحيح. الترمذي، محمد بن عيسى: **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، (د.ط)، ت: أحمد شاكر وآخرون، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، حديث رقم (٧١)، ٢٥/١. البخاري، محمد بن إسماعيل: **الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، ط١، ت: محمد زهير، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، بيروت.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم (٤٣١٠)، ٧٣/٥. النيسابوري، مسلم بن الحجاج: **الجامع الصحيح**، (د.ط)، (د.ت)، دار الجيل ودار الأفاق، بيروت

(٥) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب الاعتباط في العلم والحكمة وقال عمر: تفقهوا قبل أن تسودوا، حديث رقم (٧٣)، ٢٥/١.

وقال ﷺ نظماً:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهمُ ... على الهدى لمن استهدى أَدِلاءُ
وقدر كل امرىء ما كان يُحسنهُ ... والجاهلون لأهل العلم أعداءُ
ففز بعلم تعش حياً به أبداً ... الناس موتى وأهل العلم أحياءُ"[1]

وتتميز التربية الإسلامية بأنها تقوم على ركنين أساسيين وهما: القرآن الكريم، والسنة النبوية.

"ولا يمكن لأيِّ تربية أن تنطلق وتنبثق من فراغ، وإنما تنبجس وتتوجه من خلال مصادر مرجعية تستمد منها أهدافها وأفكارها ومعتقداتها، والأصول المرجعية للتربية الإسلامية هي: القرآن الكريم، والسنه النبوية، وسيرة الصحابة، ومنهجهم التربوي وكذلك جهود العلماء المسلمين"[2].

ولازالت الحاجة قائمة لدراسة الأحاديث من ناحية تربوية، وهذا ما يتوجب على الباحثين في التربية من خلال استنباط الأفكار التربوية لغرس المبادئ والقيم الأخلاقية في النفوس؛ لتكوين حصانة للأفكار والتيارات المضادة.

ولدراسة السنة النبوية في المجال التربوي فائدتان:

١) إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم، وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

٢) استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول ﷺ مع أصحابه، ومعاملته للأولاد، وغرسه الإيمان في النفوس[3].

وحظي ابن عباس رضي الله عنهما بقرابته وصلته بالنبي ﷺ وملازمته له، وكان يبيت أحياناً في منزل خالته ميمونة زوج رسول الله ﷺ وينام مع النبي ﷺ، وهذه ميزة لابن عباس رضي الله عنهما

(١) الغزالي، أبو حامد محمد: **إحياء علوم الدين**، (د. ت)،دار المعرفة، بيروت،ج١، ص٧.
(٢) الحازمي، خالد: **أصول التربية الاسلامية**، ط١، ١٤٢٠هـ، دار عالم الكتب، الرياض، ص٢١٧.
(٣) النحلاوي،عبد الرحمن: **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، ط٢، ١٤٠٣، دار الفكر، دمشق، ص٢٥.

اختص بها دون غيره من الصحابة، فقد كان ينقل لنا من حياة الرسول ﷺ من داخل حجرة خالته ميمونة.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ ثُمَّ قَالَ: نَامَ الْغُلَيِّمُ –أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا–؟ ثُمَّ قَامَ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ)[1].

وقد أحصى الإمام الذهبي الأحاديث التي رواها ابن عباس فقال: "مسنده ألف وست مئة وستون حديثاً، وله من ذلك في الصحيحين خمسة وسبعون، وتفرد البخاري له بمئة وعشرين حديثاً، وتفرد مسلم بتسعة أحاديث"[2].

موضوع الدراسة:

السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية، شريعة رسولنا محمد ﷺ الذي قال الله عنه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [سورة النجم:٣-٤]، وقال ﷺ: (ألا إني أُوتيتُ الكتابَ ومثلَه معه)[3].

وطلب العلم عبادة يتعبد بها الإنسان لله ﷻ، قال الله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾ [سورة الزمر:٩].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب حفظ العلم، حديث رقم (١١٧)، ٣٥/١.
(٢) الذهبي، محمد أحمد: **سير أعلام النبلاء**، ت: شعيب الأرنؤوط، ط١، ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج٣، ص٣٥٩.
(٣) أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، حديث رقم (٤٧٠٤)، ١٣/١. سليمان بن الأشعث السجستاني: **سنن أبي داود**، ط١، ت: شعيب الأرنؤوط و محمد كمال، ١٤٣٠هـ، دار الرسالة العالمية.

وذكر الشوكاني في تفسير هذه الآية ثلاثة أقوال؛ أحدها: هو قوله: "المراد العلماء والجهال، ومعلوم عند كل من عقل أنه لا استواء بين العلم والجهل، ولا بين العالم والجاهل"(١).

وبالعلم ترتقي الأمم ويزول الجهل والتخلف، ويقلّ الظلم وينتشر الخير؛ لأن الإنسان إذا تعلم عرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات، فالعلم يساعد على بناء الأجيال، وبه تستطيع الأمة أن تواجه التحديات والصعوبات، وتحقق التقدم والازدهار في جميع المجالات.

ومن أهم المؤلفات في السنة النبوية وأصحها بعد كتاب الله تعالى هو صحيح البخاري الذي تلقته الأمة بالقبول، ولِما اشتملت عليه أحاديث ابن عباس ﷺ –في كتاب العلم من صحيح البخاري– من مضامين تربوية تنير الطريق أمام المشتغلين بالتربية والباحثين فيها، ورغِبت في إبراز ذلك الإرث العظيم في ميادين التربية، وزيادة الوعي والالتزام بما جاء في سنة نبينا محمد ﷺ؛ لبناء أمةٍ تسودها الأخلاق والمبادئ المحمدية، "وإيجاد الشخصية القوية المفكرة الصالحة الواعية، التي تعمل لدينها وفكرتها، ولتزويد الناس بالعلوم والمعارف المتعلقة بشؤون الحياة، وإسعاد الانسان"(٢).

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الحالية الإجابة على السؤال الرئيس وهو:

ما المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري؟

---

(١) الشوكاني، محمد بن علي: **فتح القدير**، ط١، ١٤١٤هـ، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق وبيروت، ج٤، ص٥٢٠.

(٢) ناصر، إبراهيم: **مقدمة في التربية**، ط٨، ١٤١٧هـ، دار عمار، عمَّان، ص١٨٧.

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس تساؤلات أخرى:

س١: ما الأسس التربوية في الأحاديث التي رواها عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري؟

س٢: ما القيم التربوية في الأحاديث التي رواها عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري؟

س٣: ما الأساليب التربوية في الأحاديث التي رواها عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري؟

س٤: ما التطبيقات التربوية في الأحاديث التي رواها عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري في مجال الأسرة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة لاستنباط المضامين التربوية من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري، وذلك يستلزم:

١- استنباط الأسس التربوية في الأحاديث التي رواها عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري.

٢- إيضاح القيم التربوية في الأحاديث التي رواها عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري.

٣- إبراز الأساليب التربوية في الأحاديث التي رواها عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري.

٤- اقتراح التطبيقات التربوية في الأحاديث التي رواها عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري في مجال الأسرة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية السنة النبوية ومكانتها العظيمة، وأنها المصدرُ الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، ويجب علينا أن نقتديَ بها أمراً كان أو نهياً، وذلك بإحيائها في نفوس الناشئة.

ومن هذا المنطلق فإن أهمية الدراسة تظهر في الأمور التالية:

١- إبراز المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري؛ للاعتماد عليها في بناء التربية الإسلامية.

٢- أهمية التأصيل الإسلامي الشرعي الصحيح في الميدان التربوي، والاستنارة في ذلك بهدي النبي ﷺ في سنته الشريفة.

٣- إظهارُ أهمية العلم، وأن أفضل العلوم كتاب الله وسنة نبيه، "ثم إن تعليم الإسلام تعليماً تربوياً يقتضي الكشف عن جوهر الإسلام وروحه وحكمته، في كل مبدأ من مبادئه، وفي كل قيمة من قيمه أولاً قبل تعليم العلوم الأخرى؛ لأن الإسلام جاء أولاً بتلك التعاليم والقيم الإنسانية الراقية، وبها تتم سعادة الدنيا والآخرة"(١).

٤- تفيد هذه الدراسة في مجال التعليم؛ لأن موضوعها العلم، وبالعلم تتقدم الأمة، وينشأ جيلٌ مسلم متعلم ينفع نفسه وأمته.

٥- المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية التربوية.

(١) يالجن، مقداد: **أهداف التربية الإسلامية وغايتها**، ط٣، ١٤٢٤هـ، دار عالم الكتب، الرياض، ص٤٦.

منهج الدراسة:

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي (الاستنباطي)؛ وهو: "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص؛ بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعَّمة بالأدلة الواضحة"(١).

وقام الباحث من خلال هذا المنهج، باستنباط المضامين التربوية من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري.

حدود الدراسة:

قام الباحث بدراسة أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري مع شروحهِ.

مصطلحات الدراسة:

المضامين لغة: جاء في الصحاح: "فهمت ما تضمنه كتابكَ، أي: ما اشتمل عليه وكان في ضمنه. وأنفذته ضمن كتابي؛ أي: في طيه"(٢).

وجاء في لسان العرب: "ضَمِنَ الشيء بمعنى تَضَمَّنَه، ومنه قولهم: مضمون الكتابِ كذا وكذا"(٣).

وجاء في المعجم الوسيط: "المضمون: المحتوى. ومنه: مضمون الكتاب: ما في طيِّه، ومضمون الكلامِ: فحواه وما يفهم منه"(٤).

التربية لغة: "ربا: ربا الشئ يربو رُبُواً ورِباءً: زاد ونما. وأربيتُهُ: نميته... الأصمعي: رَبَوتُ في بني فلان أَرْبُو: نشأت فيهم، ورَبيّتُ فلاناً أُربَيهِ تَربِيَةً وتَرَبيْتُه وَرَبَبْتُهُ وَرَبَّبْتُهُ بمعنى واحد. الجوهري: رَبَّيْتُهُ تَرْبِيةً وتَرَبَّيْتُهُ؛ أي: غَذَوْتُهُ ، قال: هذا لكل ما يُنمى؛ كالولد والزرعِ ونحوه"(٥).

---

(١) صالح، عبد الرحمن و فودة، حلمي: **المرشد في كتابة البحوث التربوية**، ط٥، ١٤٠٨، دار المنارة، جدة، ص٤٣
(٢) الجوهري، إسماعيل بن حماد: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٢، ١٣٩٩هـ، (د.ن)، ج٦، ص٢١٥٥.
(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، (د.ط)، (د.ت)، دار الفكر ودار صادر، بيروت، ج٧، ص٤١٠.
(٤) أنيس، إبراهيم وآخرون: **المعجم الوسيط**، ط٢، ١٣٩٢هـ، دار المعارف، مصر، ج١، ص٥٤٥.
(٥) ابن منظور، مرجع سابق، ج١٤، ص٣٠٦-٣٠٧.

التربية اصطلاحاً: "تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية حتى تبلغ كمالها، عن طريق التدريب والتثقيف"(١).

وعرف يالجن التربية بأنها: "إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة، في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الاسلام"(٢).

العلم لغة: جاء في لسان العرب: "وعَلِمَ الأَمْرَ وتَعَلَّمه: أتقنه"(٣)، "والعِلْمُ: نقيض الجهل"(٤).

وجاء في المعجم الوسيط: "العِلْمُ: إدراك الشيء بحقيقته"(٥).

العلم اصطلاحاً: "هو: الاعتقاد الجازم المطابق للواقع"(٦).

المضامين التربوية: "جملة المفاهيم والأساليب والخبرات العملية، التي من شأنها أن تكوّن مقومات أساسية للعملية المقصود بها بناء شخصية الإنسان"(٧).

التعريف الإجرائي للمضامين التربوية: هي: جملة المفاهيمِ والأسسِ والقيمِ والأساليبِ والتطبيقاتِ التربويةِ، المستنبطةِ من أحاديثِ عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري.

الدراسات السابقة:

تزخر المكتبات الإسلامية بمؤلفات كثيرة عن الصحابي عبد الله بن عباس ﷺ من جانب شرعي، وعلى حسب اطلاع الباحث لم يجد دراسةً للمضامين التربوية المستنبطة من أحاديث الصحابي عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري، وهذه بعض من الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية من حيث كتاب العلم في صحيح البخاري وهي:

١- دراسة الصانع، (١٩٩٦)م، بعنوان: **الدلالات التربوية للأحاديث التي روتها أم المؤمنين السيدة عائشة ﷺ في كتاب العلم من الصحيحين البخاري ومسلم**(٨).

---

(١) الخطيب، محمد شحات وآخرون: **أصول التربية الإسلامية**، ط٣، ١٤٢٥هـ، دار الخريجي، الرياض، ص٢٣.
(٢) يالجن، أهداف التربية الإسلامية وغايتها، مرجع سابق، ص٢٠.
(٣) ابن منظور، مرجع سابق، ج١٢، ص٤١٨.
(٤) ابن منظور، مرجع السابق، ج١٢، ص٤١٧.
(٥) أنيس وآخرون، مرجع سابق، ج٢، ص٦٢٤.
(٦) الجرجاني، علي بن محمد: **التعريفات**، (د.ط)، (د.ت)، مكتبة الفيصلية، ص١٥٥.
(٧) المرزوقي، آمال حمزة: **مضامين تربوية في سورة البقرة**، ١٩٩٥م، رابطة التربية الحديثة، مصر، ج٧١، ص١٦٥.
(٨) الصانع، منى بنت محمد: **الدلالات التربوية للأحاديث التي روتها أم المؤمنين السيدة عائشة ﷺ في كتاب العلم من الصحيحين البخاري ومسلم**، ١٩٩٦م، رسالة ماجستير، الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية التربية، جدة.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي.

ومن أهم أهداف الدراسة:

أ- إلقاء الضوء على مكانة الصحيحين في المجال التربوي.

ب- دراسة الأحاديث التي روتها أم المؤمنين السيدة عائشة ﵂ في كتاب العلم من الصحيحين البخاري ومسلم؛ للتعرف على دلالتها التربوية.

ومن أهم نتائج الدراسة:

أ- أن أهم العوامل لتحسين وتأصيل العملية التربوية: الاستفادة من المصادر الإسلامية المتمثلة في القرآن والسنة، وإيضاح المضامين التربوية فيها.

ب- أن ما في الصحيحين -ومن ذلك كتاب العلم- يعتبر من المنطلقات الأساسية للفكر التربوي الإسلامي بعد كتاب الله ﷻ.

التعليق على الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع هذه في دراسة أحاديث نبوية في كتاب العلم من صحيح البخاري.

وتختلف الدراسة الحالية في المنهج؛ فتلك الدراسة تستخدم المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، أما الدراسة الحالية فهي تستخدم المنهج الاستنباطي.

وتختلف الدراسة الحالية أيضاً عن تلك الدراسة في الصحابي راوي الأحاديث؛ فهذه الدراسة تترجم سيرة الصحابية أم المؤمنين عائشة ﵂، أما الدراسة الحالية فهي تترجم سيرة الصحابي عبد الله بن عباس ﵄.

٢- دراسة القرني، (٢٠٠٤)م، بعنوان: **الدلالات التربوية لمرويات أبي هريرة ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري ومسلم**[١].

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الاستنباطي.

ومن أهم أهداف الدراسة:

توضيح الدلالات المستنبطة من أحاديث أبي هريرة ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري ومسلم مع بيان التطبيقات التربوية المتعلقة بالمعلم والمتعلم.

ومن أهم نتائج الدراسة:

أ- أهمية الرجوع للكتاب والسنة؛ لأنها المنبع الأصيل للتربية، وعلى ضوئها يتضح الطريق، وتنال الأمة المسلمة سر سعادتها وفلاحها في الدنيا والآخرة.

ب- المكانة العالية التي احتلها الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ، بفضل الصحبة وملازمته للمربي الأعظم ﷺ، مما أثر في حياته، وكان مثالاً لطالب العلم المخلص، وبعد ذلك كان المحدث والمبلغ عن رسول الله ﷺ بكل صدق وأمانة.

ج- أهمية العناية بالصحيحين؛ لأنهما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، وفيهما من الجوانب التربوية ما يكون -بإذن الله- سبب صلاح الفرد والمجتمع.

التعليق على الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في المنهج الاستنباطي، وأيضاً في دراسة أحاديث نبوية في كتاب العلم من صحيح البخاري.

---

(١) القرني، عبد الله بن سعد: **الدلالات التربوية لمرويات أبي هريرة ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري ومسلم**، ٢٠٠٤م، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

وتختلف الدراسة الحالية عن تلك الدراسة في الصحابي راوي الأحاديث؛ فهذه الدراسة تترجم سيرة الصحابي أبي هريرة ﷺ، أما الدراسة الحالية فهي تترجم سيرة الصحابي عبد الله بن عباس ﷺ.

٣- دراسة العجين، (٢٠١١)م، بعنوان: **ملامح الفكر التربوي عند الإمام البخاري: قراءة تحليلية لكتاب العلم من الجامع الصحيح**[١].

يوضح البحث مفهوم الفكر التربوي عند الإمام البخاري من كتاب العلم من الجامع الصحيح، كاشفاً عن ميزات هذا الفكر من حيث اعتماده الأحاديث الصحيحة، وشموليته، وانعكاسات التجربة الذاتية للإمام البخاري فيه.

تطرق البحث إلى فكر البخاري الخاص بالأهداف التربوية، وأصناف المتعلمين ومواصفاتهم، وطرق التعليم، والأدوات والأساليب والوسائل المعينة، ويختم البحث بعرض آراء الإمام البخاري في بعض القضايا التربوية والمصطلحات والمفاهيم الخاصة التي احتفى بها البخاري دون غيره من المحدثين والفقهاء.

التعليق على الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع تلك الدراسة في كتاب العلم من صحيح البخاري.

وتختلف معها في أن هذه الدراسة تعتبر قراءة تحليلية لكتاب العلم، كما أنها توضح الفكر التربوي عند الإمام البخاري، أما الدراسة الحالية تهدف إلى استنباط المضامين التربوية من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري.

٤- دراسة الرشيدي، وآخرون، (٢٠١٤)م، بعنوان: **المضامين التربوية في أحاديث كتاب العلم من صحيح البخاري**[٢].

---

(١) العجين، علي إبراهيم: **ملامح الفكر التربوي عند الإمام البخاري قراءة تحليلية لكتاب العلم من الجامع الصحيح**، ٢٠١١م، بحث منشور، مجلة إسلامية المعرفة، لبنان، مج١٧، ع ٦٥.

(٢) الرشيدي، براك صنت ، وآخرون: **المضامين التربوية في أحاديث كتاب العلم من صحيح البخاري**، ٢٠١٤م، بحث منشور، مجلة كلية الأزهر، جامعة الأزهر، ج١، ع١٥٧.

تناولت الدراسة المضامين التربوية في أحاديث كتاب العلم من صحيح الإمام البخاري واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستنباطي وتوصلت من خلاله إلى استنتاج بعض المضامين حول القضايا التربوية التالية:

هدف التربية والمنهاج، والمعلم والمتعلم، وطرائق وأساليب التعليم، وبيئة التعلم، والفروق الفردية، والتربية العقلية، وتعليم المرأة، والتعليم التعاوني، وتعليم الكبار، واستمرارية التعلم، وفي ضوء ذلك قدمت الدراسة بعض التوصيات.

التعليق على الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع تلك الدراسة في كتاب العلم من صحيح البخاري، وكذلك في استخدام المنهج الاستنباطي.

وتختلف الدراسة الحالية مع تلك الدراسة بأنها تهدف إلى استنتاج بعض المضامين حول القضايا التربوية؛ مثل: التربية والمنهاج، والمعلم والمتعلم، وطرائق وأساليب التعليم، وبيئة التعلم، والفروق الفردية، والتربية العقلية، وتعليم المرأة، والتعليم التعاونين، وتعليم الكبار، واستمرارية التعلم.

أما الدراسة الحالية فهي تهدف إلى استنباط المضامين التربوية من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ.

وهذه دراسات أخرى تتعلق بعبد الله بن عباس ﷺ:

١- دراسة إسماعيل عكلة السامرائي، (٢٠٠٧)م، بعنوان: **فقه الصحابي الجليل عبد الله بن عباس ﷺ في المعاملات دراسة مقارنة**[(١)].

هدفت هذه الدراسة للتعرف على الآراء الفقهية لعبد الله بن عباس ﷺ في المعاملات، وكان منهج الباحث في هذه الدراسة: أن يجعل عنواناً للمسألة، ثم يحرر موطن الخلاف، ويذكر رأي

(١) السامرائي، إسماعيل عكلة: **فقه الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه في المعاملات دراسة مقارنة**، ٢٠٠٧م، رسالة دكتوراه، كلية الفقه وأصوله، الجامعة الاسلامية، بغداد.

ابن عباس ورأي الموافقين له من الصحابة والتابعين، ويستدل على ذلك بآيات من القرآن والسنة، ويوضح وجه الدلالة، ويبين رأي المخالفين له وأدلتهم ووجه الدلالة، ثم يبين الرأي الراجح.

وكان أبرز نتائج الدراسة المكانة العلمية والفقهية لعبد الله بن عباس ﷺ.

التعليق على هذه الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في سيرة عبد الله بن عباس ﷺ.

وتختلف معها في استخدام المنهج، وفي هدف الدراسة، كما أن الدراسة الحالية في الجانب التربوي، أما هذه الدراسة فكانت في الجانب الشرعي.

٢- دراسة الإندونيسي، (٢٠١٢)م، بعنوان: **أصول التفسير عند عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ﷺ دراسة تحليلية**[١].

هدفت هذه الدراسة لجمع جميع أصول التفسير عند عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ﷺ، والمقارنة بينهما من الكتب الموسوعية في التفسير وكتب السنة الصحاح، كما أن منهجها يقف على جمع المادة التفسيرية لعبد الله بن عباس ولعبد الله بن عمر ﷺ في مختلف المصادر والكتب التي رواها عنهما المفسرين، كما أن أبرز نتائجها أن عبد الله بن عباس يرجع في تفسيره للقرآن الكريم إلى القرآن أولاً ثم للحديث الشريف، وأيضاً أبرزت الدراسة عبد الله بن عباس ﷺ للقرآن الكريم عندما يفسر باجتهاده.

التعليق على هذه الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في شخصية عبد الله بن عباس وسيرته، وتختلف عنها في هدف الدراسة؛ حيث تهدف الدراسة الحالية لاستنباط المضامين التربوية من أحاديث عبد الله

(١) الإندونيسي، أندري نيروانا: **أصول التفسير عند عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ﷺ دراسة تحليلية**، ٢٠١٢م، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

بن عباس ﷺ، كما تختلف معها في استخدام المنهج، فالدراسة الحالية في الجانب التربوي، أما تلك الدراسة فهي في الجانب الشرعي.

٣- دراسة الفراج،(٢٠١٦)م، بعنوان: التوجيهات التربوية المستنبطة من سيرة الصحابي عبد الله بن عباس ﷺ وتطبيقاتها في المدرسة الثانوية[١].

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الاستنباطي.

ومن أهم أهداف الدراسة:

أ- الكشف عن التوجيهات التربوية المستنبطة من سيرة ابن عباس ﷺ.

ب- إبراز تطبيقات هذه التوجيهات المستنبطة في المدرسة الثانوية.

ومن أهم نتائج الدراسة: إظهار مكانة الصحابي عبد الله بن عباس ﷺ المرموقة في مجتمعه.

التعليق على هذه الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع تلك الدراسة في استخدام المنهج الاستنباطي، وايضاً في تناولها لترجمة عبد الله بن عباس ﷺ.

وتختلف معها في أهداف الدراسة؛ فتهدف الدراسة الحالية لاستنباط المضامين التربوية من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري.

(١) الفراج، محمد بن راشد: **التوجيهات التربوية المستنبطة من سيرة الصحابي عبد الله بن عباس ﷺ وتطبيقاتها في المدرسة الثانوية**، ٢٠١٦م،رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الفصل الثاني

المدخل للدراسة

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: ترجمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.
- المبحث الثاني: ترجمة البخاري، وكتابه الجامع الصحيح.

المبحث الأول
ترجمة عبد الله بن عباس ﷺ

- أولاً: حياة ابن عباس ﷺ.
- ثانياً: حياته العلمية.
- ثالثاً: وفاته.
- رابعاً: المواقف التربوية من حياة ابن عباس ﷺ.

أولاً: حياة ابن عباس ﷺ:

١) اسمه ونسبه وكنيته ومولده:

هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي[١]، ابن عم رسول الله ﷺ، يكنى بأبي العباس[٢].

وكان عبد الله بن عباس ﷺ يفتخر ويعتز بنسبه ويقول: "نحن أهل البيت شجرةُ النبوة، ومُختلَف الملائكة، وأهل بيت الرسالة، وأهل بيت الرحمة، ومَعدن العلم"[٣].

ولد عبد الله بن عباس ﷺ بشِعب بني هاشم في مكة[٤].

روى ابن كثير عن مُسْلِم بْنُ خَالِدٍ الزِّنْجِي الْمَكِّي، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ في الشِّعْبِ جَاءَ أبي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ له: يَا مُحَمَّدُ، أَرَى أُمَّ الْفَضْلِ قَدِ اشْتَمَلَتْ عَلَى حَمْلٍ. فَقَالَ: (لعلَّ اللَّهَ أَنْ يُقِرَّ أعينكم)[٥].

واختُلف في سنة الولادة إلى أقوال:

القول الأول: ولد ﷺ قبل الهجرة بثلاث سنين[٦]، وكان عمره عند وفاة الرسول ﷺ ثلاث عشر سنة، وهذا القول ذكره ابن عبد البر فقال: "وما قاله أهل السير والعلم بأيام الناس عندي أصح –والله أعلم–، وهو قولهم: إنّه ابن عباس كان ابن ثلاث عشرة سنة يوم توفي رسول الله ﷺ"[٧].

وكذلك رجحه ابن حجر فقال: "فَإِنَّ الْمَحْفُوظَ الصَّحِيحَ أَنَّهُ وُلِدَ بِالشِّعْبِ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَيَكُونُ لَهُ عِنْدَ الْوَفَاةِ النَّبَوِيَّةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً"[٨].

---

(١) القرطبي، يوسف بن عبد البر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ط١، ت: علي محمد البجاوي، ١٤١٢هـ، دار الجيل، بيروت، ج٣، ص٩٣٣. وانظر ابن الأثير، علي بن محمد: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ١٤٠٩هـ، دار الفكر، بيروت، ج٣، ص١٨٦. وانظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٣٢.

(٢) ابن الأثير، المرجع السابق، ج٣، ص١٨٦، وانظر الذهبي، المرجع سابق، ج٣، ص٣٣١.

(٣) ابن الأثير، المرجع السابق، ج٣، ص١٨٧.

(٤) القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق، ج٣، ص٩٣٣. وانظر ابن الأثير، مرجع سابق، ج٣، ص١٨٧. وانظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٣٢.

(٥) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **البداية والنهاية**، ط١، ت: علي شيري، ١٤٠٨هـ، دار إحياء التراث العربي، ج٨، ص٣٢٥.

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٣٢. وانظرابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج٨، ص٢٩٥. وانظر العسقلاني، أحمد بن حجر: **الإصابة في تمييز الصحابة**، ط١، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٤، ص١٢٢.

(٧) القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق، ج٣، ص٩٣٤.

(٨) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (د. ط)،١٣٧٩هـ، دار المعرفة، بيروت، ج١١، ص٩٠.

القول الثاني: ولد ﷺ عام الهجرة، وكان عمره عند وفاة الرسول ﷺ عشر سنوات، وهذا القول ذكره ابن عبد البر فقال: "وَرُوِّينَا مِنْ وُجُوهٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ وأنا ابن عَشْرِ سِنِينَ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ يَعْنِي الْمُفَصَّلَ. هَذِهِ رواية أَبِي بشر، عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر. وقد رَوَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سعيد بن جبير"(١).

وذكر ابن كثير عن عمرو بن دينار قال: "وُلِدَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَامَ الْهِجْرَةِ"(٢).

القول الثالث: ولد ﷺ قبل الهجرة بخمس سنين، وكان عمره عند وفاة الرسول ﷺ خمس عشرة سنة، وهذا القول رواه ابن عبد البر فقال: "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قال: توفي رسول الله ﷺ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً"(٣).

وقد صوب هذا القول الإمام أحمد بن حنبل، قال: ابنه عبد الله: "قال أَبِي: وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ"(٤).

وروى ابن كثير عن أَبُي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً مَخْتُونٌ، وَهَذَا هُوَ الْأَصَحُّ"(٥).

٢) نشأته:

وحينما ولد عبد الله بن عباس ﷺ أتي به النبيَّ ﷺ فحنكه بريقه(٦).

وأسلم ﷺ وهو صغير، وذكره ﷺ بقوله: "كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، كَانَتْ أُمِّي مِنَ النِّسَاءِ وَكُنْتُ أَنَا مِنَ الْوِلْدَانِ"(٧).

وهاجر مع أبيه قبل الفتح، فاتفق لقياهما ﷺ بالجحفة وهو ذاهب لفتح مكة(٨).

(١) القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق، ج٣، ص٩٣٤.
(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج٨، ص٢٩٥.
(٣) القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق، ج٣، ص٩٣٤.
(٤) القرطبي، المرجع السابق، ج٣، ص٩٣٤.
(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج٨، ص٢٩٦.
(٦) ابن الأثير، مرجع سابق، ج٣، ص١٨٧.
(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٣٣. وانظر ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج٨، ص٢٩٦.
(٨) ابن كثير، المرجع السابق، ج٨، ص٢٩٦.

وبعد ذلك صحب، النبي ﷺ ولزمه نحواً من ثلاثين شهراً[١]، وأخذ عنه وحفظ الأقوال والأفعال والأحوال، وأخذ عن الصحابة علماً عظيماً مع الفهم الثاقب[٢].

فكانت ملازمة عبد الله بن عباس ﷺ للنبي ﷺ زمناً يسيراً إلا أنه أخذ منه الكثير من الأحاديث، ويعد عبد الله بن عباس ﷺ من الستة المكثرين في الحديث، والخمسة الآخرون هم: أبو هريرة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وعائشة بنت أبي بكر الصديق ﷺ[٣].

أبو عبد الله هو: العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو الفضل المكي، عّم رسول الله ﷺ، ووالد الخلفاء العباسيين، وكان أسن من رسول الله ﷺ بسنتين أو ثلاث[٤]، وقد كان رسول الله ﷺ يُجِلُّهُ وَيُعَظِّمُهُ وَيُنْزِلُهُ مَنْزِلَةَ الْوَالِدِ مِنَ الْوَلَدِ، وَيَقُولُ: (هَذَا بَقِيَّةُ آبَائِي)[٥].

وأمه هي: أم الفضل لُبَابة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلاليَّةُ من هلال بن عامر[٦]، أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين[٧]، وعبد الله بن عباس ﷺ ابن خالة خالد بن الوليد ﷺ[٨].

وأولاده أكبرهم العباس، وبه يُكنى، وعلي أبو الخلفاء، وهو أصغرهم، والفضل، ومحمد، وعُبيد الله، ولُبابة، وأسماء[٩].

٣) صفاته الخَلْقِيَّةَ والخُلُقيَّة:

الخَلْقِيَّةَ: كان عبد الله بن عباس ﷺ وسيماً، جميلاً، مديد القامة، مهيباً، كامل العقل، ذكي النفس، من رجال الكمال[١٠].

قال ابن مندة: "كان أبيض طويلا، مشربا صفرة، جسيما وسيما صبيح الوجه، له وفرة، يخضب بالحنّاء"[١١]، قَدْ شَابَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ، وَشَابَتْ لِمَّتُهُ، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالْحِنَّاءِ وَقِيلَ بِالسَّوَادِ،

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٣٢.
(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج٨، ص٢٩٦.
(٣) الخن، مصطفى سعيد: **عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن**، ط ٤، ١٤١٥هـ، دار القلم، دمشق، ص١٣٧.
(٤) القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق، ج٢، ص٨١٠. و انظر ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق ج٧، ص١٦١.
(٥) ابن كثير، المرجع السابق، ج٧، ص١٦١.
(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٣٣.
(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج٨، ص٢٩٥.
(٨) ابن الأثير، مرجع سابق، ج٣، ص١٨٦.
(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٣٣.
(١٠) الذهبي، المرجع السابق، ج٣، ص٣٣٣.
(١١) العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق ج٤، ص١٢٣.

حَسَنَ الْوَجْهِ يَلْبَسُ حَسَنًا، وقال أبي حمزة: "كان ابن عباس إذا قعد أخذ مقعد رجلين"(١). وشُبه عبد الله بن عباس ﷺ بالقمر في ليلة الرابعة عشر؛ وذلك من شدة جماله ﷺ.

قال ابن جريج: "كنا جُلوساً مع عطاء في المسجد الحرام، فتذاكرنا ابن عباس، فقال عطاء: ما رأيتُ القمر ليلة أربع عشرة إلا ذكرتُ وجه ابن عباس"(٢).

وقال أبو بكرة: "قدم علينا ابن عباس البصرة وما في العرب مثله جسماً وعلماً وثياباً وجمالاً وكمالاً"(٣).

وقال مسروق: "كنت إذا رأيت ابن عباس قلت: أجمل الناس، فإذا نطق قلت: أفصح النّاس، فإذا تحدث قلت: أعلم الناس"(٤).

وفي أخر عمره ﷺ فقد بصره، وروى عَنْ ابن عباس أَنَّهُ رأى رجلاً مع النَّبِيّ ﷺ فلم يعرفه، فسأل النَّبِيَّ ﷺ عَنْهُ؟ فَقَالَ لَهُ رسول الله ﷺ: أرأيته؟ قَالَ: نعم. قال: (ذَلِكَ جبرئيل، أما إنك ستفقد بصرك، فعمي بعد ذَلِكَ فِي آخر عمره)(٥).

الخُلقية: اتصف عبد الله بن عباس ﷺ بالأخلاق الحسنة، وكان شخصية متكاملة خَلقية وخُلقية.

ومن صفاته: الحلم، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: "سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْضَرَ فَهْمًا وَلا أَلَبَّ لُبًّا وَلا أَكْثَرَ عِلْمًا وَلا أَوْسَعَ حِلْمًا مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ! وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَدْعُوهُ لِلْمُعْضِلاتِ ثُمَّ يَقُولُ: عِنْدَكَ قَدْ جَاءَتْكَ مُعْضِلَةٌ. ثُمَّ لا نُجَاوِزُ قَوْلَهُ وَإِنَّ حَوْلَهُ لأَهْلَ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينِ وَالأَنْصَارِ"(٦).

ومن صفاته: الحياء، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه لم يكن يدخل الحمَّام إلا وحده، وعليه ثوبٌ صفِيق، ويقول: "إني أستحيي الله أن يراني في الحمَّام مُتَجرداً"(٧).

ومن صفاته: التواضع، واحترام الناس، واحترام العلماء، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "أَعَزُّ النَّاسِ عليَّ جليس لَوِ اسْتَطَعْتُ أَنْ لَا يَقَعَ الذُّبَابُ عَلَى وَجْهِهِ لَفَعَلْتُ". وَقَالَ أَيْضاً: "لَا يُكَافِئُ مَنْ أَتَانِي يَطْلُبُ

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج٨، ص٣٠٦. وانظر العسقلاني، المرجع سابق، ج٤، ص١٢٣.
(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٣٦.
(٣) العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ج٤، ص١٢٢.
(٤) الذهبي، مرجع سابق، ج٣، ص٣٥١. وانظر ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج٨، ص٣٠٢. وانظر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ج٤، ص١٢٨.
(٥) القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق، ج٣، ص٩٣٨.
(٦) الهاشمي، محمد بن سعد: **الطبقات الكبرى**، ت: إحسان عباس، ط١، ١٩٦٨م، دار صادر، بيروت، ج٢،ص٢٨١.
(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٥٥.

حَاجَةً فَرَآنِي لَهَا مَوْضِعًا إِلَّا اللَّهُ ﷻ، وَكَذَا رَجُلٌ بَدَأَنِي بِالسَّلَامِ، أَوْ أَوْسَعَ لِي فِي مَجْلِسٍ، أَوْ قَامَ لِي عَنِ الْمَجْلِسِ، أَوْ رَجُلٌ سَقَانِي شَرْبَةَ ماء على ظمأ، ورجل حَفِظَنِي بِظَهْرِ الْغَيْبِ"(١).

قال ابن حجر عن الشعبي، قال: "ركب زيد بن ثابت فأخذ ابن عباس بركابه، فقال: لا تفعل يا ابن عم رسول اللَّه. فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا. فقبّل زيد بن ثابت يده، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا"(٢).

ومن صفاته: الكرم ، قال إِسْحَاقُ بنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ: "سَمِعْتُ أَبَا سِنَانٍ، عَنْ حَبِيْبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ: أَنَّ أَبَا أَيُّوْبَ الأَنْصَارِيَّ أَتَى مُعَاوِيَةَ، فَشَكَا دَيْناً، فَلَمْ يَرَ مِنْهُ مَا يُحِبُّ، فَقَدِمَ البَصْرَةَ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَفَرَّغَ لَهُ بَيْتَهُ، وَقَالَ: لأَصْنَعَنَّ بِكَ كَمَا صَنَعتَ بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ. ثُمَّ قَالَ: كَمْ دَيْنُكَ؟ قَالَ: عِشْرُوْنَ أَلْفاً. فَأَعْطَاهُ أَرْبَعِيْنَ أَلْفاً، وَعِشْرِيْنَ مَمْلُوْكاً، وَكُلَّ مَا فِي البَيْتِ"(٣).

وأيضاً من الصفات التي اتصف بها عبد الله بن عباس ﷺ: الصبر، ففي آخر عمره عُميت عيناه فصبر على المرض، قال ابن كثير: "وَقَدْ أُصِيبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ فَنَحَلَ جِسْمُهُ، فَلَمَّا أصيبت الأخرى عاد إليه لحمه، فقيل له فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَصَابَنِي مَا رَأَيْتُمْ فِي الْأُولَى شَفَقَةً عَلَى الْأُخْرَى، فَلَمَّا ذَهَبَتَا اطْمَأَنَّ قَلْبِي". وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، "أَنَّهُ وَقَعَ فِي عينيه الماء، فقال له الطبيب: ننزعك من عينيك الماء على أن لَا تُصَلِّي سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ فَقَالَ: لَا! إِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهَا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ. وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قيل له: نزيل هذا الماء من عينيك على أن تبقى خمسة أيام ولا تُصَلِّي إِلَّا عَلَى عُودٍ؟. وَفِي رِوَايَةٍ إِلَّا مُسْتَلْقِيًا؟. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ وَلَا رَكْعَةً وَاحِدَةً؛ إِنَّهُ مَنْ تَرَكَ صَلَاةً وَاحِدَةً مُتَعَمِّدًا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ"(٤).

٤) غزواته فضائله:

عبد الله بن عباس ﷺ نشأ في بيت النبوة، ويرغب في الجهاد والتضحية في سبيل الله، إلا أن عمره لم يسمح له بالجهاد، وحضر مشاهد مع النبي ﷺ، بداية في فتح مكة، وشارك في غزوة إفريقية، وشهد الجمل وصفين.

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج٨، ص٣٠٥.
(٢) العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق، ج٤، ص١٢٦.
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٥٢.
(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج٨، ص٣٠٥.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: "شَهِدَ فَتْحَ إِفْرِيقِيَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مَعَ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ. وَقَالَ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: نَظَرَ أَبِي إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْجَمَلِ يَمْشِي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ، فَقَالَ: أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَ مَنْ لَهُ ابْنُ عَمٍّ مِثْلُ هَذَا، وَقَدْ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ الْجَمَلَ وَصِفِّينَ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْمَيْسَرَةِ"(١).

وحظي عبد الله بن عباس برؤية جبريل عليه السلام، وذكر ابن كثير عن الإمام أحمد أنه قال: حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ وَعَفَّانُ المعنى قَالَا: ثَنَا حَمَّادٌ، ثَنَا عَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيهِ، قَالَ عَفَّانُ: وَهُوَ كَالْمُعْرِضِ عَنِ الْعَبَّاسِ، فَخَرَجْنَا مِنْ عنده فقال العباس: ألم أر ابْنَ عَمِّكَ كَالْمُعْرِضِ عَنِّي؟ فَقُلْتُ: إِنَّهُ كَانَ عنده رجل يناجيه. قال عفان: قال عباس: أو كان عِنْدَهُ أَحَدٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ كَانَ عِنْدَكَ أَحَدٌ آنفا؛ فَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ عِنْدَكَ رجل يناجيك؟ قَالَ: (هَلْ رَأَيْتَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: ذَاكَ جِبْرِيلُ عليه السلام)(٢).

وحظي أيضاً عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بدعاء النبي ﷺ له بالحكمة، والتفقه، والتأويل، أخرج الترمذي عن ابن عباس قال: (دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني الحكمة مرتين)(٣).

وكان سبب دعاء النبي ﷺ له أنه وضع ماءً والنبي ﷺ في الخلاء ليتوضأ به.

وروى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الخَلاَءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءً، قَالَ: (مَنْ وَضَعَ هَذَا؟ فَأُخْبِرَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)(٤).

وببركة دعاء النبي ﷺ أصبح ابن عباس رضي الله عنهما أعلم الناس بالقرآن والسنة في زمنه.

وقال ابن حجر: "وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ مِمَّا تَحَقَّقَ إِجَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا لما علم من حَال ابن عَبَّاسٍ فِي مَعْرِفَةِ التَّفْسِيرِ وَالْفِقْهِ فِي الدِّينِ"(٥).

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع السابق، ج٨، ص٢٩٩.
(٢) ابن كثير، المرجع السابق، ج٨، ص٢٩٧.
(٣) أخرجه الترمذي، باب مناقب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عطاء، وقد رواه عكرمة عن ابن عباس). وقال الألباني: (صحيح). رقم الحديث (٣٨٢٣)، ٦٧٩/٥.
(٤) أخرجه البخاري، باب وضع الماء عند الخلاء، رقم الحديث (١٤٣)، ٤١/١.
(٥) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج١، ص١٧٠.

ثانياً: حياته العلمية:

١) حرصه على طلب العلم:

حرص ابن عباس ﷺ على طلب العلم وهو صغير في عمره، فلزم النبي ﷺ إلى وفاته، ومن بعده لزم الأكابر من صحابته، وكان يطلب العلم والحديث من العلماء، ونذكر بعض ما نقل عنه في تضحياته وطلبه للعلم وتحمله للمشاق.

نقل الذهبي عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ: هَلُمَّ نَسْأَلْ أَصْحَابَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَإِنَّهُمُ اليَوْمَ كَثِيْرٌ. فَقَالَ: وَاعَجَباً لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَتَرَى النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ- مَنْ تَرَى؟! فَتَرَكَ ذَلِكَ وَأَقْبَلْتُ عَلَى المَسْأَلَةِ، فَإِنْ كَانَ لَيبْلُغُنِي الحَدِيْثُ عَنِ الرَّجُلِ، فَآتِيهِ وَهُوَ قَائِلٌ، فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي عَلَى بَابِهِ، فَتَسْفِي الرِّيْحُ عَلَيَّ التُّرَابَ، فَيَخرجُ فَيَرَانِي، فَيَقُوْلُ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ! أَلاَ أَرْسَلتَ إِلَيَّ فَآتِيَكَ؟ فَأَقُوْلُ: أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيَكَ فَأَسْأَلَكَ. قَالَ: فَبَقِيَ الرَّجُلُ حَتَّى رَآنِي وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ، فَقَالَ: هَذَا الفَتَى أَعقَلُ مِنِّي"(١).

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: "سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: كُنْتُ أَلْزَمُ الأَكَابِرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينِ وَالأَنْصَارِ، فَأَسْأَلَهُمْ عَنْ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ، وَكُنْتَ لا آتِي أَحَدًا مِنْهُمْ إلا سُرَّ بِإِتْيَانِي؛ لِقُرْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلْتُ أَسْأَلُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ يَوْمًا -وَكَانَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ- عَمَّا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ بِالْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ: نَزَلَ بِهَا سَبْعٌ وَعِشْرُونَ سُورَةً وَسَائِرُهَا بِمَكَّةَ"(٢).

وكان ﷺ يُكثر السؤال في المسألة الواحدة ولا يَكَلُّ ولا يَمَلُّ، نقل الذهبي عن ابن عباس، قال: "إن كنت لأسألُ عن الأمر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ"(٣).

وقد حَصَّل عبد الله بن عباس ﷺ العلم بالسؤال والقلب الذي يعقل، روى ابن كثير عن مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: "أَنَّى أَصَبْتَ هَذَا الْعِلْمَ؟ قَالَ: بِلِسَانٍ سَئُولٍ، وَقَلْبٍ عَقُولٍ"(٤).

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٤٢.
(٢) الهاشمي، مرجع سابق ، ج٢، ص٢٨٣.
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٤٤.
(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج٨، ص٢٩٩.

وابن عباس ﷺ برع في علوم كثيرة، منها: التفسير، والفقه، والحديث، والعربية، والفرائض، والشعر، وعلم الأنساب، وكان مرجع الناس إليه.

روى ابن كثير عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: "كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ فات الناس بخصال: بعلم ما سبق إليه، وَفِقْهٍ فِيمَا احْتِيجَ إِلَيْهِ مِنْ رَأْيِهِ، وَحِلْمٍ وَنَسَبٍ وَنَائِلٍ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً كَانَ أَعْلَمَ بِمَا سَبَقَهُ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُ، وَلَا بِقَضَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ مِنْهُ، وَلَا أَفْقَهَ فِي رَأْيٍ مِنْهُ، وَلَا أَعْلَمَ بِشِعْرٍ وَلَا عَرَبِيَّةٍ وَلَا تفسير الْقُرْآنِ وَلَا بِحِسَابٍ وَلَا بِفَرِيضَةٍ مِنْهُ، وَلَا أعلم فيما مضى ولا أثقب رَأْياً فِيمَا احْتِيجَ إِلَيْهِ مِنْهُ، وَلَقَدْ كَانَ يَجْلِسُ يَوْماً مَا يَذْكُرُ فِيهِ إِلَّا الْفِقْهَ، ويوماً ما يذكر فيه إلا التأويل، ويوماً ما يذكر فيه إلا الْمَغَازِيَ، وَيَوْماً الشِّعْرَ، وَيَوْماً أَيَّامَ الْعَرَبِ، وَمَا رَأَيْتُ عَالِماً قَطُّ جَلَسَ إِلَيْهِ إِلَّا خَضَعَ له، ولا وجدت سائلاً سأله إلا وجد عنده عِلْماً. قَالَ: وَرُبَّمَا حَفِظْتُ الْقَصِيدَةَ مِنْ فِيهِ يَنْشِدُهَا ثَلَاثِينَ بَيْتاً"(١).

٢) مكانته العلمية:

كان عبد الله بن عباس ﷺ شخصية نموذجية، متعددة الجوانب، برزت في العلم والفقه والتفسير والحديث، وجاء هذا التفوق والبروز في العلم بسبب دعاء النبي ﷺ له، وصبره على تحصيل العلم، وشهد الصحابة وكبار التابعين بعلمه، وكان عمر بن الخطاب ﷺ يأذن له بالدخول مع أشياخ بدر تقديراً له، فكان بعضهم يأخذ في نفسه من فعل عمر.

قال ابْنِ عَبَّاسٍ: "كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ، فَمَا رَئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ. قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ [سورة النصر:١]؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ، قَالَ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ [سورة النصر:١] وَذَلِكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾ [سورة النصر:٣]. فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ"(٢).

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج٨، ص٣٠١.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: (فسبح بحمد ربك واستغفره..)، حديث رقم (٤٩٧٠)، ١٧٩/٦.

روى ابن سعد قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: "ابْنُ عَبَّاسٍ أَعْلَمُ النَّاسِ"(١).

وروى أيضاً عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْماً فَسَأَلَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَا يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ مِنَ الْيَمَنِ وَأَجَبْتُهُ فِيهَا، فَقَالَ عُمَرُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ تَنْطِقُ عَنْ بَيْتِ نُبُوَّةٍ"(٢).

وروى الذهبي عن عبيد الله بن عبد الله، قال: "كان ابن عباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبق"(٣).

ومواقف عمر بن الخطاب مع عبد الله بن عباس ﷺ كثيرة، وهذا مما يدل على مكانة عبد الله بن عباس عند عمر وحبه له ﷺ.

روى ابن سعد عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، "أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَعُودُهُ وَهُوَ يُحَمُّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَخَلَّ بِنَا مَرَضُكَ فَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ"(٤).

وروى الذهبي عن سعيد بن جبير، قال عُمر: "لا يلومُني أحدٌ على حُبِّ ابن عباس"(٥).

وأخذ ابن عباس العلم عن النبي ﷺ، ثم عن كبار الصحابة شيوخه؛ قال الذهبي: "صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ نَحْواً مِنْ ثَلاَثِينَ شَهْراً، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ صَالِحَةٍ، وَعَنْ: عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَمُعَاذٍ، وَوَالِدِهِ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، وَأَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بنِ حَرْبٍ، وَأَبِي ذَرٍّ، وَأُبَيٍّ بنِ كَعْبٍ، وَزَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، وَخَلْقٍ، وَقَرَأَ عَلَى: أُبَيٍّ، وَزَيْدٍ"(٦).

أما تلاميذه فقد ذكر الذهبي أنهم مائتان سوى ثلاثة، ومن أشهرهم: ابنه علي، وعكرمة، وأنس بن مالك، ومجاهد بن جبر، وعطاء بن أبي رباح(٧).

ولقب ابن عباس ﷺ بألقاب كثيرة؛ منها: ترجمان القرآن، وحَبْر الأمة، وبحر هذه الأمة، ورباني هذه الأمة.

روى ابن سعد عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: "لَوْ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَدْرَكَ أَسْنَانَنَا مَا عَشَّرَهُ مِنَّا رَجُلٌ. وَزَادَ النَّضْرُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: نِعْمَ تُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ"(٨).

(١) الهاشمي، مرجع سابق، ج٢، ص٣٦٨.
(٢) الهاشمي، المرجع السابق، ج٢، ص٣٦٩.
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٥٠.
(٤) الهاشمي، مرجع سابق، ج٢، ص٣٧١.
(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٤٦.
(٦) الذهبي، المرجع السابق، ج٣، ص٣٣٢.
(٧) الذهبي، المرجع السابق، ج٣، ص٣٣٢.
(٨) الهاشمي، مرجع سابق، ج٢، ص٣٦٦.

روى الذهبي عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، مَرْفُوعاً: (إِنَّ حَبْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ ابْنُ عَبَّاسٍ)[١].

وقال ابن الأثير: "وكان يسمى البَحْر؛ لسَعَة علمه، ويسمى حَبْر الأمة"[٢].

وروى ابن عبد البر أن الْقَاسِم بْن مُحَمَّد قال: "مَا رأيت فِي مجلس ابْن عَبَّاس باطلاً قط، وما سمعت فتوى أشبه بالسنة من فتواه، وَكَانَ أصحابه يسمونه البحر، ويسمونه الحبر"[٣].

ولَمَّا دُفِنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ: "الْيَوْمَ مَاتَ رَبَّانِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ"[٤].

٣) عبادته:

عبد الله بن عباس ﷺ رافق النبي ﷺ في بداية عمره، وبعد ذلك لزم الأكابر من الصحابة، وأخذ منهم العلم والورع، والعبادة والخشية من الله، وكان كثير الصلاة والصيام، وأشد تعظيماً لحرمات الله.

روى الذهبي عن صَالِحِ بنِ رُسْتُمَ الخَزَّازِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: "صَحِبْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِيْنَةِ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ قَامَ شَطْرَ اللَّيْلِ، فَسَأَلَهُ أَيُّوْبُ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءتُهُ؟ قَالَ: قَرَأَ: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾ [سورة ق:١٩]، فَجَعَلَ يُرَتِّلُ وَيُكْثِرُ فِي ذَلِكَ النَّشِيْجَ"[٥].

وروى أيضاً عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: "رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسفَلَ مِنْ عَيْنَيْهِ مِثْلُ الشِّرَاكِ البَالِي مِنَ البُكَاء"[٦].

وروى أيضاً عن سَعِيْدِ بنِ أَبِي سَعِيْدٍ، قَالَ: "كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَجَاءهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، كَيْفَ صَومُكَ؟ قَالَ: أَصُومُ الاثْنَيْنِ وَالخَمِيْسَ. قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لأَنَّ الأَعمَالَ تُرْفَعُ فِيْهِمَا، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ"[٧]. وروى أيضاً عَنْ طَاوُوْسٍ، قَالَ: "مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَشدَّ تَعْظِيماً لِحُرُمَاتِ اللهِ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ"[٨].

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٣٩.
(٢) ابن الأثير، مرجع سابق، ج٣، ص١٨٧.
(٣) القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق،ج٣، ص٩٣٦.
(٤) الهاشمي، مرجع سابق، ج٢، ص٣٦٨.
(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٤٢.
(٦) الذهبي، المرجع السابق، ج٣، ص٣٥٢.
(٧) الذهبي، المرجع السابق، ج٣، ص٣٥٢.
(٨) الذهبي، المرجع السابق، ج٣، ص٣٤٢.

٤) مروياته:

قال الذهبي: "ومُسْنَدُهُ أَلْفٌ وَسِتُّ مائَةٍ وَسِتُّوْنَ حَدِيثاً، وَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي الصَّحِيْحَيْنِ خَمْسَةٌ وَسَبْعُوْنَ، وَتَفَرَّدَ البُخَارِيُّ لَهُ بِمائَةٍ وَعِشْرِيْنَ حَدِيثاً، وَتَفَرَّدَ مُسْلِمٌ بِتِسْعَةِ أَحَادِيْثَ"(١).

ثالثاً: وفاته:

مات عبد الله بن عباس ﷺ في الطائف، واختلفوا في سنة الوفاة وفي عمره لمَّا توفي، ورجح ابن حجر أن وفاته كانت سنة ثمان وستين وقال:"وهو الصحيح في قول الجمهور"(٢)، وكما رجح أنه توفي وهو ابن إحدى وسبعين سنة(٣).

رابعاً: المواقف التربوية من سيرة عبد الله بن عباس ﷺ:

"إن المواقف والسير تمثل مواقف عالية من الإنسانية التي لا ترقى إليها مواقف أخرى، وعرض هذه المواقف في سموها وعلوها، تعطي التلميذ انطباعاً بمحاولة التشبه والتأثير، وبخاصة إذا كان السلوك صادراً عن رسول الله ﷺ أو عن أحد صحابته الكرام"(٤).

والمواقف التربوية في سيرة عبد الله بن عباس ﷺ كثيرة، وحياته مليئة بالمواقف التربوية، وسوف أقصر حديثي على المواقف التي مرت بنا في ترجمته.

- **النشأة الصالحة،** ابن عباس نشأ في بيت النبوة، ترعرع فيه وتعلم من بيت خير البرية ﷺ، فكان غلام يتردد على بيت خالته ميمونة ﷺ زوج النبي ﷺ، فيرى ويتعلم من هدي النبوة.
- **الإخلاص في طلب العلم،** ويظهر جلياً في سيرة ابن عباس ﷺ، فلم يبلغ المنزلة العالية التي بلغها في العلم إلا بإخلاصه في طلب العلم.

والإخلاص من الأمور المهمة قبل أيَّ عمل يعمله الإنسان؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [سورة البينة:٥]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ١١﴾ [سورة الزمر:١١] ، والإخلاص شرط في قبول العمل وسبب في توفيق العبد في الدارين.

قال ابن عثيمين ﷺ: "وإنما ذكرنا الإخلاص في أول آداب طالب العلم؛ لأن الإخلاص أساس، فعلى طالب العلم أن ينويَ بطلب العلم امتثال أمر الله ﷻ؛ لأن الله أمر بالعلم فقال

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع السابق، ج٣، ص٣٥٩.
(٢) العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، المرجع السابق، ج٤، ص١٣١.
(٣) العسقلاني، المرجع السابق، ج٤، ص١٣١.
(٤) علي، سعيد إسماعيل: **أصول التربية الإسلامية**، ط٣، ١٤٣٣هـ، دار السلام، مصر، ص١٩٧.

تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [سورة محمد:١٩]، فأمر بالعلم، فإذا تعلمت فإنك ممتثل لأمر الله ﷻ"[١]، فالإخلاص يزيد العلم ويحصل الانتفاع به.

"والعلم عبادة من العبادات وقربة من القرب، فإن خلصت فيه النية قُبل وزكا ونمت بركته، وإن قُصد به غير وجه الله تعالى حبط وضاع وخسرت صفقته، وربما تفوته تلك المقاصد ولا ينالها، فيخيب قصده ويضيع سعيه"[٢].

- **ملازمة العلماء**، فابن عباس ﷺ لازم النبي ﷺ إلى وفاته، وبعده لازم أكابر الصحابة، وأخذ منهم العلم.

فبملازمة أهل الفضل والعلم يتعلم الشاب العلم ومكارم الأخلاق، ويتربى على التوجيه والنصح، ويسهم ذلك في بناء شخصيته، ويحصل له بسبب ذلك ما لا يمكن تحصيله بغير ملازمة العلماء.

- **التربية الأخلاقية** هي التي تحقق الروح الخيرة؛ لأن هدفها الأول بناء إنسان خير يكف شره وجرمه عن الناس، ويعمل باستمرار لخير نفسه وخير أمته[٣].

فابن عباس ﷺ تخلَّق بالأخلاق الكريمة، ويظهر ذلك في الصفات التالية التي كانت بارزة في سيرته ﷺ.

ومن ذلك اتصافه بالتواضع حينما قال: "أعز الناس عليَّ جليس لو استطعت أن لا يقع الذباب على وجهه لفعلت"[٤].

والتربية الإسلامية تحثنا عليه؛ قال النبي ﷺ: (ما تواضع أحد لله إلا رفعه)[٥].

قال الغزالي: "لا ينال العلم إلا بالتواضع وإلقاء السمع"[٦].

واتصافه بالصبر، فكان صبوراً عندما عُميت عيناه وقال له الطبيب: ننزع من عينك الماء على أن تصلي قائماً؟ فرفض وصبر.

---

(١) العثيمين، محمد بن صالح: **كتاب العلم**، ط١، ١٤٢٣هـ، دار الثريا، الرياض، ص٢٨.
(٢) ابن جماعة، محمد بن إبراهيم: **تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم**، ط١، ت: عبد الكريم بن أحمد العمري، ١٤٢٨هـ، دار الآثار، القاهرة، ص١٠٤.
(٣) يالجن، أهداف التربية الإسلامية وغايتها، مرجع سابق، ص٧٧.
(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج٨، ص٣٠٥.
(٥) أخرجه مسلم، كتاب الآداب، باب التواضع، حديث رقم (٦٦٨٤)، ٢١/٨.
(٦) الغزالي، مرجع سابق، ج١، ص٥٠.

والصبر من أفضل الأعمال، وتعويد النفس على الصبر في الطاعات وإكراهها عليها، تتحقق بذلك فوائد كثيرة: منها: كمال الإيمان ومحبة الله تعالى.

وكذلك اتصافه بخُلق الكرم، وكان كريماً حينما جاءه أبو أيوب الأنصاري يشتكي ديناً، فأطاعه وأكرمه.

والأخوة بين المسلمين هي من أسس المجتمع الإسلامي؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [سورة الحجرات:١٠]، وقال النبي ﷺ: (المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ)(١)، فبذلك يتحقق التكافل والتعاون الاجتماعي.

"قد يقال إن العلم هو الوسيلة لتقدم المجتمع وبناء الحضارة لا الأخلاق، لكن الأخلاق هي الوسيلة للتقدم العلمي أيضاً؛ ذلك أن العلم لا يمكن أن يتقدم إلا بالإخلاص والأمانة، والجد والصبر، وإتقان العمل والمثابرة وبذل الجهد، واستهداف الغاية الخيرة من التعلم وهو إيجاد مخترعات للأعمال الخيرة، فكل ذلك مبادئ أخلاقية. على أيِّ حال فإن رقي أية أمة متوقف على الرقي الأخلاقي أولاً وبالدرجة الأولى، وعلى التقدم العلمي بالدرجة الثانية، وكذلك تدهور الأمم يرجع إلى الانحلال الأخلاقي أولاً، وإلى الجهل والتخلف العلمي ثانياً، فالأخلاق والعلم عمادا التقدم الاجتماعي والحضاري"(٢).

- **الفصاحة**، وابن عباس ﷺ كان فصيحاً، فقيل عنه أفصح الناس.

والفصاحة من الأشياء المهمة للعالِم حتى يكون له قبول عند المتلقي، ولها أثر في بناء المجتمع.

- **توقير العلماء واحترامهم**، فموقف ابن عباس ﷺ مع أستاذه زيد بن ثابت ﷺ يدل على احترام الطالب للمعلم، فهذا الذي ينبغي علينا تعليم أبنائنا عليه، فلا فائدة للعلم دون احترام المعلم.

قال الزرنوجي: "اعلم بأن طالب العلم لا ينال العلم، ولا ينتفع به إلا بتعظيم العلم وأهله، وتعظيم الأستاذ وتوقيره"(٣).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، حديث رقم (٢٤٤٢)، ١٢٨/٣.
(٢) يالجن، أهداف التربية الإسلامية وغايتها، مرجع سابق، ص٥٥.
(٣) الزرنوجي، برهان الدين: **تعليم المتعلم في طريق التعلم**، ط٢، ت: صلاح الخيمي و نذير حمدان، ١٤٣١هـ، دار ابن كثير، دمشق، ص٥٥.

- **تربية النفس على التضحية** للعلم وتحمل المشاق، كما فعل ابن عباس ﷺ حينما توسَّد رداءه عند الباب ينتظر خروجه، وسفت الريح عليه التراب، تحمَّل ذلك وصبر عليه في سبيل تحصيل العلم.

وحثتنا التربية الإسلامية على أخذ العلم بقوة وصبر؛ قال الله تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ [سورة مريم:١٢]. قال السعدي في تفسير هذه الآية: "أي: بجد واجتهاد، وذلك بالاجتهاد في حفظ ألفاظه، وفهم معانيه، والعمل بأوامره ونواهيه، هذا تمام أخذ الكتاب بقوة، فامتثل أمر ربه"(١).

- **احترام شخصية المتعلم وتنمية الثقة بالنفس**، كما فعل عمر بن الخطاب ﷺ حينما أدخل ابن عباس ﷺ مع أشياخ بدر، فهذه المواقف تبني وتعزز ثقة المتعلم، وتكسبه الشعور بمكانته وتقديره الاجتماعي.
- **التربية على الإبداع العلمي**، كان ابن عباس ﷺ مبدعاً، وهبه الله عقلاً فطناً، أبدع في العلم والتعليم، كما قال عمر: "لقد علمت علماً ما عَلِمْنَاه"(٢). وقال عبيد الله بن عبد الله: "وكان ابن عباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبق إليه"(٣).

والتربية الإسلامية تحث على الإبداع والإتقان في العمل، قال الله تعالى: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾ [سورة النمل:٨٨].

وعَنْ عَائِشَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ)(٤).

- **القدوة الحسنة**، وهو من أسباب النجاح للشخص، فالصحابة جميعاً قدوتهم رسول الله ﷺ، وقد كان لقرب ابن عباس ﷺ من رسول الله ﷺ ودخوله بيته ورؤيته –ما لم يره غيره من كبار الصحابة– أعظم الأثر في اقتدائه برسول الله ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾ [سورة الأحزاب:٢١].

---

(١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط١، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٤٩٠.
(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج٣، ص٣٤٥.
(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج٨، ص٣٠١.
(٤) أخرجه أبو يعلى، باب مسند عائشة ﷺ، حديث رقم (٤٣٨٦)، ٣٤٩/٧. الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي: **مسند أبي يعلى**، ط١، ت: حسين سليم أسد، ١٤٠٤هـ، دار المأمون للتراث، دمشق.

وقال النبي ﷺ: (الرجُلُ على دِينِ خَلِيلِهِ، فلينظر أحدُكُم من يُخالِلُ)[1]، فابن عباس ﷺ اقتدى بالرسول ﷺ ثم بكبار الصحابة، وهو قدوة في أخلاقه وعبادته وجده واجتهاده وحبه للعلم لمن جاء بعده من التابعين.

والقدوة من الأساليب القوية في التأثير على النفوس واستقامتها وصلاحها.

(١) أخرجه ابو داود، كتاب الآداب، باب من يؤمر أن يجالس، حديث رقم (٤٨٣٣)، ٢٠٤/٧.

المبحث الثاني
ترجمة البخاري، وكتابه الصحيح

- أولاً: حياة البخاري رحمه الله.
- ثانياً: حياته العلمية.
- ثالثاً: وفاته ومؤلفاته.
- رابعاً: المواقف التربوية من حياة البخاري.
- خامساً: التعريف بالصحيح.

أولاً: ترجمة الإمام البخاري:

١) اسمه ونسبه وكنيته ومولده:

هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعْفِي البخاري[١]. فضبط جده بَرْدِزْبَه بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها هاء[٢]. وقال ابن حجر: "هذا هو المشهور في ضبطه"[٣]. وبردزبه بالفارسية: الزراع، كذا يقوله أهل بخارى[٤].

ووالده إسماعيل طلب العلم، قال البخاري: "سمع أبي من مالك بن أنس، ورأى حمّاد بن زيد، وصافَحَ ابن مبارك بكلتا يديه"[٥]، وكان والده من العلماء الورعين[٦]، ويكنى بأبي عبد الله[٧].

ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة أربع وتسعين ومائة[٨].

٢) نشأته:

لقد توفي والدُه وهو صغير، ونشأ يتيماً[٩].

قال ابن كثير: "وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَنَشَأَ فِي حِجْرِ أُمِّهِ، فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ حِفْظَ الْحَدِيثِ وَهُوَ فِي الْمَكْتَبِ، وَقَرَأَ الْكُتُبَ الْمَشْهُورَةَ وَهُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، حَتَّى قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ وَهُوَ صَبِيٌّ سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ سَرْداً، وَحَجَّ وَعَمُرُهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً"[١٠].

---

(١) النووي، يحيى بن شرف: **تهذيب الأسماء واللغات**، (د.ط)، (د.ت)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص٦٧. وانظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، ط١، ت: عبد القادر شيبة الحمد، ١٤٢١هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص٥٠١.

(٢) ابن ماكولا، علي بن هبة الله: **الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، ط١، ت: عبد الرحمن اليماني و نايف العباسي، ١٣٨٣هـ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ج١، ص٢٥٩.

(٣) العسقلاني، هدي الساري، مرجع سابق، ص٥٠١.

(٤) العسقلاني، المرجع السابق، ص٥٠١.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج١٢، ص٣٩٢.

(٦) السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين: **طبقات الشافية الكبرى**، ط٢، (د.ت)، دار المعرفة، بيروت، ج٢، ص٣.

(٧) التميمي، محمد بن حبان: **الثقات**، ط١، ١٣٩٣هـ، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ج٩، ص١١٣.

(٨) البغدادي، أحمد الخطيب: **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، (د.ط)، (د.ت)، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ج٢، ص٦. و النووي، تهذيب الأسماء واللغات، مرجع سابق، ج١، ص٦٨. وانظر المزي، يوسف بن عبد الرحمن: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط١، ت: بشار عواد معروف، ١٤٠٠هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج٢٤، ص٤٣٨.

(٩) السبكي، مرجع سابق، ج٢، ص٣.

(١٠) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج١١، ص٣٠.

وقد نشأ على طاعة الله وحفظ كتابه، وملازمة العلماء والشيوخ، روى أبو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ...)[١].

والنشأة الصالحة لها أثر في استقامة العبد لحفظ دينه وصلاح أمره، ونفع الأمة.

قال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق النحوي: "قلت لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث؟ قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب. قال: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ قال: عشر سنين أو أقل، ثم خرجت من الكُتَّاب بعد العشر فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره. وقال يوماً فيما كان يقرأ للناس: سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم. فقلت له: يا أبا فلان إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم. فانتهزني، فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل ونظر ثم خرج فقال لي: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدي عن إبراهيم. فأخذ القلم مني وأحكم كتابه فقال: صدقت. فقال له بعض أصحابه: ابن كم كنت إذ رددت عليه؟ فقال: ابن إحدى عشرة، فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع أخي بها وتخلفت في طلب الحديث"[٢].

٣) صفاته الخَلْقِيَّةَ والخُلُقيَّة:

الخَلْقِيَّةَ: لم تذكر كتب التراجم كثيراً من صفاته واكتفت بقول: "وكان البخاري شيخاً نحيفاً ليس بالطويل ولا قصير"[٣]، "يميل إلى السمرة"[٤].

وذهب بصره في صغره؛ روى البغدادي: "ذهبت عينا محمد بن إسماعيل في صغره، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام فقال لها: يا هذه، قد ردَّ الله على ابنك بصره لكثرة بكائك، أو لكثرة دعائك، قال: فأصبح وقد ردَّ الله عليه بصره"[٥].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، حديث رقم (٦٦٠)، ١/ ١٣٣.
(٢) البغدادي، مرجع سابق، ج٢، ص٦.
(٣) أبي يعلى، محمد: **طبقات الحنابلة**، (د. ط)، (د. ت)، دار المعرفة، بيروت، ج١، ص٢٧٨.
(٤) الذهبي، محمد بن أحمد: **تذكرة الحفاظ**، ط١، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص١٠٤.
(٥) البغدادي، مرجع سابق، ج٢، ص١٠، وانظر أبو يعلى، طبقات الحنابلة، مرجع سابق، ج١، ص٢٧٤.

الخُلقية: شابٌ نشأ في طاعة الله وفي حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية، وبذلك اتصفت أخلاقه بها؛ قال ابن كثير: "وَقَدْ كَانَ الْبُخَارِيُّ رحمه الله فِي غَايَةِ الْحَيَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ، وَالْوَرَعِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا دَارِ الْفَنَاءِ، وَالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ دَارِ البقاء"(١).

قال حاشد بن إسماعيل: سمعت قُتيبة يقول: "مَثَلُ محمد بن إسماعيل عند الصحابةِ في صدقهِ وورعه كما كان عُمر في الصحابة"(٢).

ومن صفاتهِ رحمه الله الكرم، فقد كان كثير الصدقة، وينفق على طلاب العلم، وسأذكر صورتين من صور كرمه رحمه الله:

قال محمد بن أبي حاتم: "سمعتُه يقول –أي: البخاري–: كنتُ أستغِلُّ كلَّ شهر خمس مئة درهم، فأنفقتُ كلَّ ذلك في طلبِ العلم. فقلت: كم بين من ينفق على هذا الوجه، وبين من كان خِلْواً من المال فجمع وكسب بالعلم حتى اجتمع له؟. فقال أبو عبد الله: ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [سورة الشورى:٣٦]"(٣).

قال محمد بن أبي حاتم: "وكنا بِفِرَبْر(٤)، وكان أبو عبد الله يبني رِباطاً مما يلي بخارى، فاجتمع بشرٌ كثيرٌ يُعينونه على ذلك، وكان ينقُلُ اللَّبن فكنتُ أقول له: إنَّك تُكفى يا أبا عبد الله، فيقول: هذا الذي يَنْفعُنا، ثم أخذ ينقل الزَّنْبرات(٥) معه، وكان ذبح لهم بقرةً، فلما أدركتِ القدور، دعا الناس إلى الطعام، وكان بها مئة نفسٍ أو أكثر، ولم يكن علمَ أنه يجتمع ما اجتمع، وكنا أخرجنا معه من فِرَبْر خُبزاً بثلاثة دراهم أو أقل، فألقينا بين أيديهم، فأكل جميعُ من حضر، وفضلتْ أرغفةٌ صالحة، وكان الخبزُ إذ ذاك خمسة أمْناء(٦) بدرهم"(٧).

وكان رحمه الله زاهداً وافياً بالعهد؛ قال أبوسعيد بكر بن منير: "كان حُمِلَ إلى محمد بن إسماعيل بضاعةً أنفذها إليه فلان، فاجتمع بعض التجار إليه بالعشية، فطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم، فقال لهم: انصرفوا الليلة، فجاءه من الغد تجار آخرون، فطلبوا منه تلك البضاعة بربح عشرة آلاف درهم، فردهم وقال:

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج١١، ص٣٢.
(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج١٢، ص٤٣١.
(٣) الذهبي، المرجع سابق، ج١٢، ص٤٤٩.
(٤) بليدة بين جيحون وبخارى، بينها وبين جيحون نحو الفرسخ، وكان يعرف برباط طاهر بن علي، وقد خرج منها جماعة من العلماء. الرومي، ياقوت بن عبد الله: **معجم البلدان**، ط٢، ١٩٩٥م، دار صادر، بيروت، ج٤، ص٢٤٥.
(٥) الزَّنْبرات: جمع زنْبر وهو الزنبيل، فارسية معربة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج١، ص٤٥٠، هامش١.
(٦) وأمْناء هو: وزن أو مكيال يسع مئتين وسبعة وخمسين درهماً. الذهبي، المرجع السابق، ج١٢،ص٤٥٠، هامش٢.
(٧) الذهبي، المرجع السابق، ج١٢، ص٤٥٠.

إني نويت البارحة أن أدفع إلى الذين طلبوا أمس بما طلبوا أول مرة، فدفعها إليهم بما طلبوا –يعني الذين طلبوا أول مرة–، ودفع إليهم بربح خمسة آلاف درهم وقال: لا أحب أن أنقض نيتي"(١).

ومن صفاته العفو وحسن التعامل مع الآخرين؛ قال عبد الله بن محمد الصارفي: "كنتُ عند أبي عبد الله في منزِله، فجاءتهُ جاريةٌ وأرادت دخول المنزل، فَعَثَرَتْ على محبرةٍ بين يديه، فقال لها: كيف تمشين؟ قالت: إذا لم يكن طريق كيف أمشي! فبسط يديه وقال لها: اذهبي فقد اعتقتُكِ. قال: فقيل له فيما بعد: يا أبا عبد الله، أغضبتك الجاريةُ؟ قال: إن كانت أغضبتني فإني أرضيت نفسي بما فعلت"(٢).

ثانياً: حياته العلمية:

١) طلبه للعلم:

بدأ في العلم مبكراً في سن العاشرة من عمره، وأول سماعه سنة خمس ومائتين، وحفظ تصانيف ابن مبارك، وحُبِّبَ إليه العلم من الصغر، وأعانه عليه ذكاؤه المفرط، ورحل سنة عشر ومائتين بعد أن سمع الكثير ببلده(٣).

قال البغدادي: "رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق كلها، وبالحجاز، والشام، ومصر"(٤).

قال قتيبة: "رَحَلَ إِلَيَّ مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ وغربها خلق، فَمَا رَحَلَ إِلَيَّ مِثْلُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ البخاري"(٥).

تجول رحمه الله بين البلدان لطلب العلم، وذهب إلى كثير من المشايخ لسماع الأحاديث وحفظها، فصبر على عناء السفر ومشاقه لأجل العلم ونشره.

وكان رحمه الله يتميز بالحفظ؛ ذكر النووي عنه أنه قال: "أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح"(٦).

---

(١) البغدادي، مرجع سابق، ج٢، ص١١.
(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج١٢، ص٤٥٢.
(٣) السبكي، مرجع سابق، ج٢، ص٣.
(٤) البغدادي، مرجع سابق، ج٢، ص٤.
(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج١١، ص٣١.
(٦) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، مرجع سابق، ج١، ص٦٨.

وروي عن الإمام أحمد بن حنبل أنَّه قال: "انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زرعة الرازي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي –يعنى الدارمي–، والحسن بن شجاع البلخي"(١).

روى البغدادي بسنده عن جعفر بن محمد القطان، أنه سمع محمد بن إسماعيل يقول: "كتبت عن ألف شيخ وأكثر، ما عندي حديث لا أذكر إسناده"(٢).

كان رحمه الله يستغل الوقت، ولا يكثر النوم ولا يرغب في التنزه، كل ذلك لأجل اكتساب العلم؛ قال محمد بن أبي حاتم الورّاق: "كان أبو عبد الله إذا كنتُ معه في سفر، يجمعنا بيتٌ واحدٌ إلا في القيظِ أحياناً، فكنتُ أراه يقوم في ليلةٍ واحدةٍ خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة، في كل ذلك يأخذ القداحة فيُوري ناراً ويُسرج، ثم يُخرج أحاديث فيُعلم عليها"(٣).

وقال أيضاً: "سمعت هانئ بن النضر يقول: كنا عند محمد بن يوسف –يعني الفِرْيابي– بالشام، وكنا نتنزَّه فِعْلَ الشباب في أكل الفِرْصاد(٤) ونحوه، وكان محمدُ بن إسماعيل معنا، وكان لا يُزاحمنا في شيءٍ مما نحن فيه، ويُكِبُّ على العلم"(٥).

وكان البخاري يحسن طلب الحديث؛ قال الذهبي: "ما رأيتُ أحداً يُحسنُ طلب الحديث مثل محمد بن إسماعيل، كان لا يدعُ أصلاً ولا فرعاً إلا قلعهُ، ثم قال لنا: لا تدعُوا من كلامه شيئاً إلا كتبتموه"(٦).

وكان شغوفاً بالعلم والتعلم صابراً مجتهداً، وكان يقول رحمه الله: "لا يكون المحدث كاملاً حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه"(٧).

٢) مكانته العلمية:

اشتهر البخاري بالحفظ والذكاء، وكان كثير العلم واسع الاطلاع، فكانوا إذا ذكروا حديثاً للبخاري ولم يعرفه، لا يعتبروه حديثاً؛ قال محمد بن أبي حاتم الوراق: "سمعت محمد بن إسماعيل يَقُول: ذاكرني أصحاب عَمْرو بْن علي بحديث، فقلت: لا أعرفه. فسروا بذلك وصاروا

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، مرجع سابق، ج١، ص٦٨.
(٢) البغدادي، مرجع سابق، ج٢، ص١٠.
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج١٢، ص٤٠٤.
(٤) الفِرْصادُ: التوتُ، وهو الأحمر منه. الجوهري، إسماعيل بن حماد : **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٢، ص٥١٩.
(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج١٢، ص٤٠٥.
(٦) الذهبي، المرجع السابق، ج١٢، ص٤٠٦.
(٧) العسقلاني، هدي الساري، مرجع سابق، ص٥٠٣.

إِلَى عَمْرو بن علي، فقالوا له: ذاكرنا مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الْبُخَارِيَّ بحديث فلم يعرفه. فقال عَمْرو بن علي: حديث لا يعرفه مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل ليس بحديث"(١).

فكان العلماء إذا ذكروا البخاري فضَّلوه على أنفسهم؛ لمكانته لديهم؛ قال محمد بن أبي حاتم: "سمعت مَحْمُود بْن النضر أَبَا سَهْل الشافعي يَقُول: دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علماءها، فكلما جرى ذكر مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل فضلوه على أنفسهم"(٢).

وأيضاً يفتخرون به وهم لم يروه؛ قال محمد بن أبي حاتم: "سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يَقُول: لما دخلت البصرة صرت إِلَى مجلس مُحَمَّد بْن بشار، فلما خرج وقع بصره عليَّ فَقَالَ: من أين الفتى؟ قلت: من أهل بخارى، قال: كيف تركت أَبَا عَبد اللَّهِ؟ فأمسكت، فَقَالَ له أصحابه: رحمك الله هُوَ أَبُو عَبْد اللَّهِ. فقام فأخذ بيدي وعانقني وَقَال: مرحباً بمن أفتخر بِهِ منذ سنين"(٣).

وكان إذا حضر البخاري إلى بلد يتنادون إليه ويطلبون العلم منه؛ قال يوسف بن موسى المروزي: "كنت بجامع البصرة إذ سمعت منادياً ينادي: يا أهل العلم، لقد قدم محمد بن إسماعيل البخاري، فقاموا في طلبه، وكنت فيهم فرأيت رجلاً شاباً يصلي خلف الإسطوانة، فلما فرغ أحدقوا به وسألوه أن يعقد لهم مجلساً للإملاء، فأجابهم، فلما كان من الغد اجتمع كذا وكذا ألف، فجلس وقال: يا أهل البصرة، أنا شاب وقد سألتموني أن أحدثكم، وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدون الكل"(٤).

وهذا بعضٌ مما قيل فيه من ثناء العلماء له:

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سمعت أبي يقول: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري"(٥).

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: "ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري"(٦).

(١) المزي، مرجع سابق، ج٢٤، ص٤٥٥.
(٢) المزي، المرجع السابق، ج٢٤، ص٤٥٢.
(٣) المزي، المرجع السابق، ج٢٤، ص٤٥٠.
(٤) السبكي، مرجع سابق، ج٢، ص٦.
(٥) أبو يعلى، طبقات الحنابلة، مرجع سابق، ج١، ص٢٧٧.
(٦) السبكي، مرجع سابق، ج٢، ص٦.

ارتحل البخاري لكثير من البلدان، والتقى بعدد كبير من العلماء والمشايخ، فتتلمذ على أيديهم واخذ العلم منهم.

قال النووي: "هذا الباب واسع جداً لا يمكن استقصاؤه، فَأُنبهُ على جماعة من كل إقليم وبلد؛ ليستدل بذلك على اتساع رحلته، وكثرة روايته، وعظم عنايته"(١).

وقد سمع محمد بن أبي حاتم البخاري يقول: "كتبتُ عن ألفٍ وثمانين رجلاً، ليس فيهم إلا صاحب حديث"(٢).

وذكر الذهبي شيوخ البخاري على خمس طبقات، ومن أشهرهم: الأوزاعي، والثوري، والليث، وابن عُيينة(٣).

وأما الذين تتلمذوا على البخاري وسمعوه وأخذوا العلم عنه فعدد كبير من طلاب العلم.

قال محمد بن يوسف الفربري: "سمع كتاب الصحيح لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يروي عنه غيري"(٤). وقال الذهبي: "روى عنه خلق كثير، من أشهرهم: الترمذي، وابن خزيمة، ومسلم، والنسائي"(٥).

٣) عبادته:

جمع الله له بين العلم والعبادة، كان مصلياً، قارئاً للقرآن، متصدقاً بالمال، وكان زاهداً في الدنيا، يرغب في ما عند الله.

قال نسج بن سعيد: "كَانَ مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الْبُخَارِي إذا كَانَ أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه، فيصلي بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية، وكذلك إِلَى أن يختم القرآن، وكان يقرأ في السحر مَا بين النصف إِلَى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار كل يَوْم ختمة، ويكون ختمة عند الإفطار كل ليلة، ويقول: عند كل ختم دعوة مستجابة"(٦).

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، مرجع السابق، ج١، ص٧١.
(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج١٢، ص٣٩٥.
(٣) الذهبي، المرجع السابق، ج١٢، ص٣٩٥.
(٤) البغدادي، مرجع سابق، ج٢، ص٩.
(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج١٢، ص٣٩٧.
(٦) البغدادي، مرجع سابق، ج٢، ص١٢. وانظر السبكي، مرجع سابق، ج٢، ص٩.

وقال أبو سعيد بكر بن منير: "كَانَ مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل يصلي ذات يَوْم، فلسعه الزنبور[١] سبع عشرة مرة، فلما قضى صلاته قال: انظروا إيش هَذَا الذي آذاني في صلاتي؟ فنظروا فإذا الزنبور قد ورمه في سبعة عشر موضعاً ولم يقطع صلاته"[٢].

وكان ﷺ من شدة خشيته لله يحرص على عدم التحدث عن الآخرين؛ حتى لا يقع في ما حرم الله، واقتداءً بقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [سورة الحجرات:١٢] وسنة نبينا محمد ﷺ، روى أَبو مُوسَى ﷺ، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)[٣].

قال بكر بن منير: "سمعت محمد بن إسماعيل يقول: إني أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً"[٤].

وكان ينفق مما أعطاه الله ويكثر في ذلك؛ قال ابن كثير: "وَكَانَتْ لَهُ جِدَةٌ وَمَالٌ جَيِّدٌ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وجهراً، وكان يكثر الصدقة بالليل والنهار، وَكَانَ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ، مُسَدَّدَ الرَّمْيَةِ شَرِيفَ النَّفْسِ"[٥].

ثالثاً: وفاته ومؤلفاته:

توفي البخاري بخَرْتَنْك –قرية على فرسخين من سمرقند–، ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين، وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً[٦].

وألَّف البخاري كُتباً كثيرة، فبعد بذل جهد في طلب العلم ومعرفته التامة، بدأ في تأليف الكتب؛ حتى يستفيد المسلمون من ذلك العلم الذي جمعه، وضحَّى بوقته وماله فيه، فرحمه الله رحمةً واسعة.

قال البخاري: "أقمت بالبصرة خمس سنين مع كتبي، أصنف وأحج في كل سنة، وأرجع من مكة إلى البصرة وقال: وأنا أرجو أن يبارك الله تعالى للمسلمين في هذه المصنفات"[٧].

---

(١) الزنبور الدَبْرُ، وهي تؤنث. الجوهري، مرجع سابق، ج٢، ص٦٦٧.
(٢) البغدادي، مرجع سابق، ج٢، ص١٢. وانظر العسقلاني، هدي الساري، مرجع سابق، ص٥٠٥.
(٣) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب أيُّ الإسلام أفضل، حديث (١١)، ١١/١.
(٤) البغدادي، مرجع سابق، ج٢، ص١٣.وانظر أبو يعلى، طبقات الحنابلة، مرجع سابق، ج١، ص٢٧٦.
(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج١١، ص٣٢.
(٦) البغدادي، مرجع سابق، ج٢، ص٦.
(٧) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، مرجع سابق، ج١، ص٧٥.

ذكر عبد السلام المباركفوري (٢٤) مؤلَّفاً للبخاري، وذكر الناقل والمعلق عبد العليم عبد العظيم تسعة كتب منها مطبوعة؛ هي: الجامع الصحيح، الأدب المفرد، خلق أفعال العباد، جزء رفع اليدين، جزء القراءة خلف الإمام، التاريخ الكبير، التاريخ الصغير أو الأوسط، الضعفاء الصغير، الكنى[١].

رابعاً: المواقف التربوية من سيرة البخاري:

- **النشأة الصالحة**، فالبخاري فقد والده وهو صغير فنشأ يتيماً، فتولت أمه تربيته وتنشئته التنشئة الصحيحة والسلمية، ولا شك أن دور الأم في التربية أساسي، وهي المسؤولة الوحيدة عند فقد الأب عن مستقبل أبنائها، فهي التي تعدهم في كافة الجوانب: الإيمانية، والجسمية، والنفسية، والعقلية، فبصلاح الأم يصلح المجتمع، فقد رزق الله الإمام البخاري أماً صالحةً، كانت خير معين له على طلب العلم والتفرغ له.
- **التبكير في طلب العلم**، فالبخاري حفظ الحديث في سن مبكرة لم تتجاوز سن العاشرة، فكان لتلك التربية الدينية التي تلقاها في سن مبكرة أثر كبير في حياته المستقبلية.
- **التربية الأخلاقية**، فالبخاري ذو أخلاق حسنة وحميدة، ومن أخلاقه الحياء، والكرم، والقناعة، وحسن التعامل مع الاخرين.

والإسلام اعتنى بالتربية الخُلقية عناية كبيرة؛ قال ﷺ: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً)[٢]، وقال أيضاً: (إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا)[٣].

- **الرحلة لأجل العلم**، رحل البخاري إلى كثير من البلدان، وتحمل مشاق الأسفار وصبر عليها؛ لاكتساب العلم.

وهكذا كان من قبله من الأنبياء والصحابة وعلماء الأمة، ورحلة موسى مع الخضر عليه السلام ليتعلم ذكرها الله في كتابه، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾﴾ [سورة الكهف: ٦٠].

وقال النبي ﷺ: (من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخيرٍ يتعلمه أو يعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله)[٤].

---

(١) المباركفوري، عبد السلام: **سيرة الامام البخاري**، ط١، ١٤٢٢هـ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ج١، ص٣٠٩.
(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الإيمان، باب استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه، حديث رقم (٢٦١٢)، ٩/٥.
(٣) الطبراني، سليمان بن أحمد: **المعجم الأوسط**، (د.ط)، ت طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (د.ت)، دار الحرمين، القاهرة، حديث رقم (٧٦٩٧)، ٣٥٠/٧.
(٤) أخرجه ابن ماجه، كتاب الإيمان، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث رقم (٢٢٧)، ٨٢/١.

ويرى ابن خلدون "أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم، والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل: تارة علماً وتعليماً وإلقاءً، وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها. والاصطلاحات أيضاً في تعليم العلوم مخلِّطةٌ على المتعلم، حتى لقد يظن كثير منهم أنها جزء من العلم، ولا يدفع عنه ذلك إلا مباشرته؛ لاختلاف الطرق فيها من المعلمين، فلقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ، يفيده تمييز الاصطلاحات، بما يراه من اختلاف طرقهم فيها، فيجرد العلم عنها، ويعلم أنها أنحاء تعليم وطرق توصيل، وتنهض قواهُ إلى الرسوخ والاستحكام في الملكات، ويصحح معارفه ويميزها عن سواها، مع تقوية ملكته بالمباشرة والتلقين وكثرتهما من المشيخة عند تعددهم وتنوعهم. وهذا لمن يسَّر الله عليه طرق العلم والهداية. فالرحلة لا بد منها في طلب العلم؛ لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال"(١).

- **التربية العقلية**، يتميز البخاري رحمه الله بقوة الحفظ، فقد كان يحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح، فالبخاري منحه الله هذه الموهبة، فسخرها لحفظ السنة الشريفة والدفاع عنها.

قال الزرنوجي: "أقوى أسباب الحفظ: الجدُّ، والمواظبةُ، وتقليل الغذاء، وصلاة الليل، وقراءة القرآن من أسباب الحفظ"(٢).

والعقل في الإسلام من الضروريات التي لابد أن نحافظ عليها، وللتربية العقلية دور بارز في النهوض الحضاري للأمم.

- **استغلال الوقت**، فالبخاري استغل الوقت فيما يفيد، فكان لا يكثر النوم، ولا يحب التنزه، وكان همه طلب العلم والتعلم والجد والاجتهاد.

واغتنام الوقت واستغلاله في طاعة الله من طلب علم وعمل صالح، مما حثتنا الشريعة الإسلامية عليه؛ قال تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ [سورة العصر:١-٢].

وقال الرسول ﷺ: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن عمره فيما أفناه)(٣).

---

(١) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: **مقدمة ابن خلدون**، ط١، ت: عبد الله محمد الدرويش، ١٤٢٥هـ، دار البلخي، دمشق، ج٢، ص٣٤٧.
(٢) الزرنوجي، مرجع سابق، ص١٢٧.
(٣) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، حديث رقم (٢٤١٧)، ٦١٢/٤.

قال ابن عبد البر: "عن نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ: قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: إِلَى مَتَى تَطْلُبُ الْعِلْمَ؟ قَالَ: حَتَّى الْمَمَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ"(١).

قال الزرنوجي: "وينبغي لطالب العلم أن يستغرق جميع أوقاته، فإذا ملَّ من علم يشتغل بعلم آخر"(٢).

- **التدرج في العلم**، فالبخاري رسم خطة علمية بقوله: "لا يكون المحدث كاملاً حتى يكتب عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه"(٣).

والتدرج أسلوب من أساليب التربية الإسلامية، فالقرآن أُنزل على نبينا محمد ﷺ منجماً؛ قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [سورة الإسراء:١٠٦].

والتدرج منهج نبوي؛ عن جندب بن عبد الله ﷺ، قال: "كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً"(٤).

وقال الغزالي –وهو يتحدث عن طالب العلم–: "أن لا يخوض في فن من فنون العلم دفعة، بل يراعي الترتيب ويبتدئ بالأهم"(٥).

ويقول ابن خلدون: "اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدريج شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً، يُلقى عليه أولاً مسائل من كل باب من الفن، هي أصول ذلك الباب. ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يَرِد عليه، حتى ينتهي إلى آخر الفن، وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم، إلا أنها جزئية وضعيفة، وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائله، ثم يرجع به إلى الفن ثانية، فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها، ويستوفى الشرح والبيان"(٦).

- **التربية التعبدية**، كان البخاري عابداً لله، مصلياً، قارئاً للقرآن، منفقاً في سبيل الله، ممتثلا لقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات:٥٦]، وبذلك يتحقق الامتثال لأمر الله.

---

(١) القرطبي، يوسف بن عبد البر: **جامع بيان العلم وفضله**، ط١، ت: أبي الأشبال الزهيري، ١٤١٤هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ج١، ص٤٠٦.
(٢) الزرنوجي، مرجع سابق، ص١٢٧.
(٣) العسقلاني، هدي الساري، مرجع سابق، ص٥٠٣.
(٤) أخرجه ابن ماجه، كتاب الإيمان، باب في الإيمان، حديث رقم (٦١)، ٢٣/١.
(٥) الغزالي، مرجع سابق، ج١، ص٥٢
(٦) ابن خلدون، مرجع سابق، ج٢، ص٣٥٨.

خامساً: التعريف بالجامع الصحيح:

١) اسمه، وسبب التأليف، ومدة التأليف:

كتاب الصحيح هو المشهور بين الناس، وأما اسمه فقال النووي: "فسماه مؤلفه البخاري رحمه الله: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"(١).

وقال ابن حجر: "إن البخاري سمى كتابه: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"(٢).

روى الخطيب بسنده قال البخاري: "كنت عند إسحق بن راهويه، فقال لنا بعض أصحابنا: لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن رسول الله ﷺ، فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب – يعني الجامع الصحيح"(٣).

وروى ابن حجر بسنده قال: "سمعت البخاري يقول: رأيت النبي ﷺ وكأنني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذُبُّ بها عنه، فسألت بعض المعبرين؟ فقال لي: أنت تذب عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح"(٤).

كانت مدة تأليف البخاري لكتابه الجامع ست عشرة سنة؛ قال البخاري عن هذا: "صنفت كتابي "الصحيح" لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى"(٥).

٢) مكانته، وشروحه:

يعتبر هذا الكتاب أولَ ما صُنِّف في الصحيح، وهذا أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى؛ "اتفق العلماء على أن أصح الكتب المصنفة صحيحا البخاري ومسلم، واتفق الجمهور على أن صحيح البخاري أصحهما صحيحاً، وأكثرهما فوائد"(٦).

---

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، مرجع سابق، ج١، ص٧٣.
(٢) العسقلاني، هدي الساري، مرجع سابق، ص١٠.
(٣) البغدادي، مرجع سابق، ج٢، ص٨.
(٤) العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، المقدمة، ص٧.
(٥) البغدادي، مرجع سابق، ج٢، ص٩.
(٦) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، مرجع سابق، ج١، ص٧٣.

فقد اعتنى البخاري بالجامع ولم يدخل إلا ما صح؛ قال البخاري: "ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح لحال الطوال"[١]. وقال النسائي: "أجود هذه الكتب كتاب البخاري"[٢].

لقد حظي هذا الكتاب بعناية من العلماء، وذكر صاحب كتاب "عمدة السامع والقاري في فوائد صحيح البخاري" واحداً وأربعين شرحاً لصحيح البخاري، منها ما هو مطبوع، ومنها ما لم يطبع بعد؛ ومن أشهرها:

١- أعلام السنن: لحَمْد بن محمد الخطابي (ت:٣٨٦هـ).

٢- شرح صحيح البخاري: لأبي الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك، المشهور بـ:ابن بطال، القرطبي المالكي (ت:٤٤٩هـ).

٣- البدر المنير الساري في الكلام على البخاري: لعبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي (ت:٧٣٥هـ).

٤- فتح الباري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، وهو أشهر تلك الشروح وأشملها.

٥- عمدة القاري: لمحمود بن أحمد بن موسى العيني (ت:٨٥٥هـ).

٦- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري: لشهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصري الشافعي (ت:٩٢٣هـ)[٣].

وجمع الشيخ محمد عصام الحسيني في كتابه "إتحاف القاري" ثلاثمائة وسبعين مؤلفاً من الشروح والحواشي والتعليقات على صحيح البخاري[٤].

٣) عدد الأحاديث، وكتاب العلم:

وعدد كتب الجامع الصحيح ينوف على المائة، وعدد أبوابه ثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسون باباً مع اختلاف قليل[٥].

---

(١) البغدادي، مرجع سابق، ج٢، ص٨.
(٢) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، مرجع سابق، ج١، ص٧٤.
(٣) السخاوي، محمد عبد الرحمن: **عمدة السامع والقاري في فوائد صحيح البخاري**، ط١، ت: رضوان جامع رضوان، ١٤٢٣هـ، مكتبة أولاد الشيخ، ص١٤.
(٤) الحسيني، محمد عصام: **إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري**، ط١، ١٤٠٧هـ، اليمامة للطباعة والنشر، دمشق، ص٦.
(٥) الحسيني، المرجع السابق، ص٢٧.

وأما عدد الأحاديث فقال النووي: "جملة ما في صحيح البخاري من الأحاديث المسندة سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثًا بالأحاديث المكررة، وبحذف المكررة نحو أربعة آلاف"(١).

كتاب العلم هو الكتاب الثالث بعد كتاب بدء الوحي وكتاب الإيمان، وعدد أبواب كتاب العلم ثلاثة وخمسون باباً، وعدد أحاديثه مئة وأربعة وثلاثون حديثاً(٢).

وتأتي أهمية كتاب العلم من كونه يبين منهج نبينا محمد ﷺ، في تعليم أصحابه ولا شك أن منهج نبينا محمد ﷺ هو المنهج التربوي المتميز على مر العصور، وهذا البحث يحاول الاستفادة من ذلك المنهج النبوي السديد.

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات، مرجع سابق، ج١، ص٧٤.
(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، ج١، ص٢١-٣٩.

الفصل الثالث

الأسس التربوية المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

- أولاً : تعريف الأسس التربوية.
- ثانياً : أهمية الأسس التربوية.
- ثالثاً : الأسس التربوية المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

تمهيد:

يتردد في كتب التربويين المصطلحات التربوية الآتية:

(الأصول، والأسس، والمبادئ، والقواعد)، وقد ذكر خياط والحازمي أن هذه المصطلحات الأربعة إنما هي مترادفات(١).

ويرى الحازمي أن "استخدام مصطلح أصول التربية، وأسس التربية هو الأنسب من بين بقية المترادفات"(٢).

وبناءً على ذلك اخترت منها مصطلح الأسس، وجعلت الفصل عن الأسس التربوية وتعريفها، ثم يكون الحديث عن أهمية الأسس التربوية، ثم سيعرض الباحث الأسس التربوية المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري.

أولاً: تعريف الأسس التربوية:

الأسس لغة:

جاء في القاموس المحيط: "الأسُّ: أصل البناء، كالأساس والأسس، وأصل كل شيء، والتأسيس: بيان حدود الدار ورفع قواعدها وبناء أصلها"(٣).

وجاء في لسان العرب: "الأَسُّ والأَسَس والأساس: كل مبتدأ شيء، والأُسُّ والأساس: أصل البناء، وجمع الأساس أُسس، قال الليث: أَسَّست داراً: إذا بنيت حدودها ورفعت من قواعدها"(٤).

وجاء في المعجم الوسيط: "أَسّ البناء أَسًّا: وضع أساسه، أَسَّس البناء: أسَّه، الأساس: قاعدة البناء التي يُقام عليها وأصل كل شيء ومبدؤه"(٥).

قال تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [سورة التوبة:١٠٨-١٠٩].

---

(١) خياط ، محمد جميل: **المبادئ والقيم في التربية الاسلامية**، ١٤١٦هـ، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص١٥. وانظر الحازمي، عبد الرحمن سعيد : **التوجيه الإسلامي لأصول التربية**، ط١، ١٤٢٤هـ، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص٣٦.

(٢) الحازمي، المرجع السابق، ص٤٦.

(٣) الفيروز آبادي، محمد يعقوب: **القاموس المحيط**، ط٢، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٦٨٢.

(٤) ابن منظور، مرجع سابق، ج٦، ص٦.

(٥) أنيس وآخرون، مرجع سابق، ج١، ص١٧.

قال القرطبي: "لمسجد أُسس على التقوى: أي: بنيت حدوده ورفعت قواعده، والأسس: أصل البناء، وكذلك الأساس، وقد أسست البناء تأسيساً"(١).

الأساس اصطلاحاً:

يقول خياط في تعريف الأساس: "هو: الأصل العام الذي يقوم عليه الشيء ويرتكز عليه؛ كالنبات والبناء في الماديات، والأفكار والأحكام في الأمور المعنوية"(٢).

ويقول خطاطبة أيضاً: "هو: منظومة القواعد الثابتة التي يقوم عليها ويستند إليها البناء المعرفي النظري وتطبيقاته العلمية"(٣).

تعريف أسس التربية:

ذكر الباحثون عدة تعريفات؛ منها:

١- "المرتكزات والدعامات التي تقوم عليها التربية وتشتق منها؛ كالأسس النفسية، والأسس الاجتماعية، والأسس الفلسفية، والأسس الثقافية"(٤).

٢- "مجموع الأسس والمبادئ العامة، المستقاة من العلوم المختلفة والمؤثرة بشكل فعّال في التربية، والتي بدورها تنظم العملية التربوية، وتحقق الأهداف المرجوة منها في شتى مجالات الحياة"(٥).

٣- "دراسة المسلمات والفرضيات والنظريات والقواعد التي تؤثر بالممارسات التربوية وتطورها"(٦).

تعريف أسس التربية الإسلامية:

ذكر الباحثون تعريفات عدة؛ منها:

١- "القواعد العامة التي تبنى عليها نظرية التربية الإسلامية المستمدة أصلاً من الكتاب والسنة"(٧).

---

(١) القرطبي، محمد بن أحمد: **الجامع لأحكام القرآن**، ت: هشام سمير البخاري، ١٤٢٣هـ، دار عالم الكتب، الرياض، ج٨، ص٢٥٩.
(٢) خياط، مرجع سابق، ص٢٣.
(٣) خطاطبة، عدنان مصطفى: **الأساس العقدي للتربية الإسلامية**، ١٤٢٧هـ، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن، ص٢٨.
(٤) خياط، مرجع سابق، ص٢٣.
(٥) الحازمي، التوجيه الإسلامي لأصول التربية، مرجع سابق، ص٧٨.
(٦) ناصر، إبراهيم: **أسس التربية**، ط١، ١٤٠٨هـ، جمعية عمّال المطابع التعاونية، الأردن، ص١.
(٧) خياط، مرجع سابق، ص٢٧.

٢- "قواعد ومبادئ عامة لمجموعة من التخصصات التربوية، المستمدة أساساً من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مسايرة للتطور، وملبية حاجات الفرد والمجتمع، تساهم في بناء نظرية تربوية إسلامية"(١).

٣- "العلوم والدراسات التي تعتمد عليها التربية الإسلامية، وتستعين بها في تحديد أهدافها وغاياتها، وتعيين مناهجها ووسائلها وسائر نشاطاتها"(٢).

٤- "مجموعة الأصول التي يقوم عليها نظام التربية الإسلامية"(٣).

٥- "جملة المنطلقات العقائدية والفكرية والتشريعية، التي ينبثق عنها نظام تربوي متكامل ومتوازن يهتدي بهديها، ويتحدد في ضوئها"(٤).

التعريف الإجرائي لأسس التربية الإسلامية:

جملة المنطلقات العقدية والتعبدية والعلمية، المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري.

ثانياً: أهمية الأسس التربوية:

التربية الإسلامية أساس مهمة وفعالة لإعداد النشء إعدادًا جيدًا بشكل متكامل في جميع جوانب الحياة.

والتربية إذا اعتمدت على أسسها تحققت أهدافها، "فالتربية لا تنشأ من فراغ، بل لابد أن تستند إلى أصول وأسس مستمدة من علوم متعددة، وذلك لكي تقوم بوظيفتها خير قيام، وتحقق أهدافها على أكمل وجه"(٥).

ولأسس التربية أهمية منها:

١- تساعد على فهم طبيعة العملية التربوية، ودراسة مختلف جوانبها وأبعادها، وما يمكن أن تؤديَ إليه هذه الدراسة من تطوير وتحسين فيها.

٢- تزود الدارس في التربية بتوجيهات لها فائدة علمية(٦).

---

(١) الحازمي، التوجيه الإسلامي لأصول التربية، مرجع سابق، ص١٣٢.
(٢) أحمد، لطفي بركات : **في الفكر التربوي الاسلامي**، ط١، ١٤٠٢هـ، دار المريخ، الرياض، ص٥٩.
(٣) يالجن، مقداد: **مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية**، ط١، ١٤١٩هـ، دار عالم الكتب، الرياض، ص١٣٣.
(٤) أبو دف، محمود خليل: **مقدمة في التربية الإسلامية**، ط٤، ١٤٣٥هـ، مكتبة سمير منصور، غزة، ص٣٣.
(٥) باقارش، صالح و السبحي، عبدالله: **أصول التربية العامة والإسلامية**، ط٤، ١٤٢٧هـ، دار الأندلس، حائل، السعودية، ص٣٠.
(٦) الحازمي، التوجيه الإسلامي لأصول التربية، مرجع سابق، ص٧٩.

٣- تأتي أهمية دراسة الأسس في أنها هي حلقة وصل بين التربية كنظام وبين ثقافة المجتمع وفلسفته[١].

٤- ضرورة دراسة الأسس؛ لأنها "تؤثر في الممارسات التربوية من وجوه عدة: دينياً، وتاريخياً، وذلك في سبيل توجيه العملية التربوية في مجال التطبيق، وعليه فإن العمل التربوي ينبغي أن يلتزم بهذه الأصول والأسس"[٢].

"وكل من يتصدى لأمر التربية وتطويرها يجب أن تكون لديه خلفية واسعة عن الأصول والأسس التي تُكَوِّن التربية، وتؤثر في كل ناحية وزاوية منها؛ إذ لا يمكن تطوير التربية أو تسيير شؤونها بكفاية وفاعلية في اتجاه غاياتها المرغوبة، دون معرفتنا بتلك الأصول "[٣].

والتربية الإسلامية انطلقت واستمدت أسسها التي ترتكز عليها من مصدرين ثابتين، هما: القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

فالأسس "تمثل أساساً قوياً لتربية إسلامية ربانية عميقة الأثر، تسهم في تزكية النفس الإنسانية، وتوجه العقل والفكر للتعرف على عظيم صنع الخالق ﷻ، ولتحقيق الاستخلاف الصحيح في الأرض، وهي تمثل أساساً لسعادة المجتمع الإسلامي بتنمية شاملة في جميع الجوانب والقضايا المختلفة"[٤].

وأسس التربية الإسلامية تعد مهمة؛ لأنها إحدى الأركان الرئيسة في العملية التربوية، وتكْمن أهميتها في العناية بها وتطبيقها.

أما أهمية أسس التربية الإسلامية فتظهر فيما يأتي:

١- تقدم للطالب في كليات التربية تصوراً واضحاً وأصيلاً للإطار الإسلامي، الذي تدور فيه التربية المختلفة.

٢- تُعين المتخصصين في فروع التربية على أن ينطلقوا في أبحاثهم ودراساتهم من المبادئ التربوية الإسلامية، بعد أن يستنبطها المتخصص بأسس التربية الإسلامية يوضحها ويصنفها.

٣- تُعد أحد المكونات الرئيسة للنظرية التربوية الإسلامية.

---

(١) ناصر، أسس التربية، مرجع سابق، ص١.
(٢) باقارش والسبحي، مرجع سابق، ص٣٠.
(٣) الحاج، أحمد علي: **أصول التربية**، ط١،١٤٢١هـ، دار المناهج، عمان ص١٠.
(٤) العجمي، محمد عبدالسلام: **التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات**، ط١، ١٤٢٧هـ، دار المعرفة، الرياض، ص٧١.

٤- تُعد المنطلق الأساس الذي تنطلق منه جميع الدراسات التربوية النظرية والتجريبية[١].

٥- تسهم هذه الأسس في بناء جيل مسلم على ثوابت صحيحة، من القرآن الكريم، والسنة النبوية، ومنهج تربوي متكامل.

٦- تسهم هذه الأسس في المحافظة على مجتمع يخلو من الانحرافات والأخلاق السيئة.

ثالثاً: الأسس التربوية في أحاديث عبدالله بن عباس ﷺ

تستمد التربية الإسلامية أسسها من المصدرين الأساسيين، وهما: القرآن الكريم، والسنة النبوية، ويرى الباحث أن الأسس التربوية الإسلامية في أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ هي:

١- الأساس العقدي.

٢- الأساس التعبدي.

٣- الأساس العلمي.

١) الأساس العقدي:

العقيدة في اللغة: "اعتقد الشيء: اشتد وصلب"[٢].

والعقيدة في الاصطلاح: "هي: الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه سلف الأمة، والتسليم لله تعالى في الحكم والقدر والشرع، ولرسوله ﷺ بالطاعة والتحكيم والاتباع"[٣].

وقال النحلاوي: "العقيدة هي: الأفكار التي يؤمن بها الإنسان، ويصدر عنها في تصرفاته وسلوكه، وتطلق العقائد الإسلامية على أركان الإيمان، وما يتفرع عنها من توحيد الألوهية، والبعد عن كل شبهات الشرك"[٤].

قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [سورة البقرة:١٧٧].

(١) الحازمي، التوجيه الإسلامي لأصول التربية، مرجع سابق، ص٨٢.
(٢) أنيس وآخرون، مرجع سابق، ج٢، ص١٤٢.
(٣) العقل، ناصر عبد الكريم: **مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة**، ط١٤١٢،١هـ، دار الوطن، الرياض، ص٦.
(٤) النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، مرجع سابق، ص٧٤.

والعقيدة إن لم تصح بطل العمل، "والعقيدة الصحيحة التي هي أصل دين الإسلام وأساس الملة والشريعة، وجميع أعمال الإنسان حيث تصح الأعمال والأقوال إذا صدرت من عقيدة صحيحة، فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال"(١).

والتربية الإسلامية تعتمد في الأساس العقدي على القرآن الكريم والسنة النبوية، "ومن الواضح أن التربية الإسلامية تعتمد في أصلها العقدي على الوحي قرآناً وسنة، وهو أصل يختلف عن غيره من الأصول العقدية (الوضعية)، التي وضعها الإنسان للتربية عبر مسيرته الطويلة؛ إذ أنه يعتمد على توجيه رب العالمين لنبيه ﷺ بأداء مهام واضحة متكاملة، حددها الله ﷻ في ثلاث؛ هي: تلاوة القرآن، تزكية النفس، وتعليمها، يقول ربنا ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾ [سورة الجمعة:٢]"(٢).

والعقيدة هي الركيزة الأساسية التي تحدد هوية هذا المجتمع، وأيُّ مجتمع بلا عقيدة فهو بلا هوية.

ويعد أساس العقيدة من الأولويات والضروريات التي تهتم بها التربية الإسلامية وتعمل على تنميتها؛ حتى يتحقق ذلك في نفوس الناشئة، وجاء الإسلام بالعقيدة حتى تتحقق العبودية لله تعالى، والعقيدة هي الأساس في بناء الأمة الإسلامية، ومنها تستمد تميزها عن سائر الأمم، "ولأن العقيدة الإسلامية هي الموجه للأفراد والجماعات، تقوم التربية الإسلامية ببلورة ما تدعو إليه العقيدة الإسلامية لأبناء المجتمع المسلم، في إطار توجيهات تربوية إسلامية، تُصلح من شأن الأفراد، وتُعلي من قدر الأمة المسلمة"(٣).

"ولأهمية العقيدة الإسلامية في تربية الإنسان كانت دعوة الرسل عليهم السلام إلى العقيدة سمواً بالروح وتعليقاً لها ببارئها؛ لترتقي بجسم صاحبها عن ركونه إلى تحقيق رغباته المادية التي يتجه إليها بميله الفطري"(٤)، وبما يحقق التوازن في تنمية الروح والبدن.

والعلاقة بين العقيدة والتربية علاقة قوية وعميقة، فالعقيدة ترجمة سلوكية لن تبرح حدود النظر والفكر، والتربية عقيدة تعني سيراً بلا دليل(٥).

---

(١) ابن باز عبدالعزيز بن عبدالله: **العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المكتبة الشاملة، موافق للمطبوع، ج١، ص٣.
(٢) علي، سعيد إسماعيل وآخرون: **التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات**، ط٣، ١٤٢٨هـ، مكتبة الرشد، الرياض، ص٦٩.
(٣) الدعيلج، إبراهيم عبدالعزيز: **التربية الإسلامية**، ط١، ٢٠٠٦م، دار القاهرة، مصر، ص٦٨.
(٤) الحمد، أحمد بن ناصر: **العقيدة نبع التربية**، ط١، ١٤٠٩هـ، مكتبة دار التراث، مكة المكرمة، ص٣١.
(٥) المرزوقي، مرجع سابق، مج ١٠، ج٧١، ص١٧٥.

ويستنبط الباحث الأسس العقدية من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري فيما يأتي:

أ- الإيمان بالله تعالى:

الإيمان لغة: التصديق[١] .

الإيمان شرعاً: "التصديق الجازم بوجود الله، واتصافه بكل صفات الكمال ونعوت الجلال، واستحقاقه وحده العبادة، واطمئنان القلب بذلك اطمئناناً تُرى آثاره في سلوك الإنسان، والتزامه بأوامر الله واجتناب نواهيه"[٢].

والإيمان بالله هو الركن الأول من أركان الإيمان، في حديث جبريل ﷺ حين سأل النبي ﷺ عن الإيمان؟ فقال ﷺ: (الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، وبلقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث)[٣]، ولهذا يعد الإيمان بالله تعالى أساس الدين، ويعتمد عليه التربية.

وقد جاءت الإشارة إلى الإيمان بالله في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضعين:

الموضع الأول: عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة، أن عبد الله بن عباس ﷺ أخبره، أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلاً، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى[٤].

وعن محتوى ذلك الكتاب الذي بعثه الرسول ﷺ إلى كسرى، يروى ابن كثير عن ابْنِ جَرِيرٍ أنه قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثَنَا سَلَمَةُ، ثَنَا ابْنُ إسحاق، عن زيد بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: وَبَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سعيد بْنِ سَهْمٍ إِلَى كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ مَلِكِ فَارِسَ وَكَتَبَ مَعَهُ: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسَ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، وَآمَنَ باللَّه وَرَسُولِهِ وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَدْعُوكَ بِدُعَاءِ اللَّهِ، فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً؛ لِأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ، فَإِنْ تُسْلِمْ تَسْلَمْ، وَإِنْ أَبَيْتَ فَإِنَّ إِثْمَ الْمَجُوسِ عَلَيْكَ"[٥].

---

(١) ابن منظور، مرجع سابق، ج٣، ص ٢١.

(٢) الأثري، عبدالله: **الوجيز في عقيدة السلف الصالح**، ١٤٢٢هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المكتبة الشاملة، موافق للمطبوع، ص٤٩.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام، حديث رقم (٥٠)،١٩/١.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ما يذكر في المناولة، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان، حديث رقم (٦٤)، ٢٣/١.

(٥) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **البداية والنهاية**، (د.ت)، ١٤٠٧هـ، دار الفكر، ج٤، ص٢٦٩.

والرسول ﷺ أرسل إلى كسرى ذلك الكتاب الذي أشار إليه ابن عباس ﷺ في حديثه مجملاً، وجاء بيان ما فيه عند ابن كثير، حيث تضمن دعوة الرسول ﷺ كسرى إلى أن يؤمن بالله.

الموضع الثاني: حديث ابن عباس ﷺ، أن النبي ﷺ لما جاءه وفد عبد القيس أمرهم بالإيمان بالله ﷻ وحده. قال: (هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا الله)(١).

وأفضل الأعمال وأزكاها عند الله هو الإيمان بالله تعالى، كما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ سُئل: أيُّ العمل أفضل؟ فقال: (إيمان بالله ورسوله)(٢).

ويعد الإيمان بالله أساس العقيدة، وأساس التربية الصحيحة التي يبنى عليها خير وصلاح الأمة، وهو شرط في قبول العمل، فمن أولويات التربية السليمة غرس الإيمان في النفوس، والعمل على تقويتها، فالإيمان بالله أساس للتربية الصحيحة لضمان النتائج، وأما التربية التي لا تقوم على غرس الإيمان بالله فهي تربية غير صحيحة.

والإنسان إذا أراد أن يعيش حياة آمنة مطمئنة، فعليه بالإيمان بالله تعالى كما أراد الله ﷻ، وحياة الإنسان بلا عقيدة صحيحة هي حياة فارغة لا معنى لها، فالعقيدة الإسلامية عقيدة شاملة لجميع جوانب الحياة.

وللإيمان بالله آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- الإيمان بالله يجعل المؤمن يخلص النية في تعلمه وتعليمه إرضاءً لله تعالى، وبذلك يقوم بغرس العقيدة في نفوس المتعلمين.
- الإيمان بالله يجعل المؤمن مستقيماً فيما أمر الله تعالى به، وفيما نهى الله عنه، "فالإيمان له تأثير قوي على الدوافع التي تؤثر على سلوك الإنسان وتصرفاته، فيوجه الإيمان أخلاقَ الإنسان للخير، بعكس ضعيف الإيمان فإنه عبد شهوته ونزواته الشيطانية"(٣).
- الإيمان بالله يجعل المؤمن يقوم بالعبادات في أوقاتها، ويجعله مداوماً على الأعمال الصالحة.
- يجعل المؤمن قادراً على مواجهة التيارات الفكرية المضادة، ويجعله أكثر قدرة على التمسك بالعقيدة الصحيحة.
- الإيمان بالله يربي على التواضع والوسطية، وعدم الغرور بالنفس.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويخبروه من وراءهم، حديث رقم (٨٧)، ٢٩/١.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب من قال: الإيمان هو العمل، حديث رقم (٢٦)، ١٤/١.
(٣) الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١١٠.

- يربي المؤمن على الطموح وعلو الهمة، وكسب المعرفة.
- الإيمان بالله يملأ قلب المؤمن بالطمأنينة والراحة.

ب- الإيمان بالرسل:

"هو: التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً منهم، يدعوهم إلى عبادة الله وحده، والكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون مصدقون، بارون راشدون، كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلّغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا ولم يغيروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ولم ينقصوه، ﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة النحل:٣٥]. وأنهم كلهم على الحق المبين، وأن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلاً، واتخذ محمداً ﷺ خليلاً وكلَّم موسى تكليماً، ورفع إدريس مكاناً علياً، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الله فضَّل بعضهم على بعض، ورفع بعضهم درجات"(١).

والإيمان بالرسل ركن من أركان الإيمان؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [سورة النحل:٣٦].

ومهمة الرسل هي إبلاغ الرسالة إلى الأمة، ودعوتهم إلى الله ﷻ؛ قال تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى﴾ [سورة الأعراف:٦٢].

ويجب الإيمان بالرسل؛ قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [سورة البقرة:١٧٧].

وقد جاءت الإشارة إلى الإيمان بالرسل في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضعين:

الموضع الأول: عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة، أن عبد الله بن عباس ﷺ أخبره، أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلاً، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى(٢).

والرسول ﷺ أرسل إلى كسرى أن يؤمن بالرسول ﷺ، وهو مستنبط مما كان في الكتاب الذي رواه ابن كثير عن ابن جرير، وسبق ذكره في الإيمان بالله.

---

(١) الحكمي، حافظ بن أحمد: **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، ت: حازم القاضي، ط٢، ١٤٢٢هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ص ٤٨.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب العلم، سبق تخريجه، رقم الحديث (٦٤)، ٢٣/١.

الموضع الثاني: حديث ابن عباس ﷺ، أن النبي ﷺ لمَّا جاءه وفد عبد القيس أمرهم بالإيمان بالله وحده. قال: (هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)(١).

والناس بحاجة إلى الرسل حتى يعلمونهم ويذكرونهم، "بعث الرسل نعمة من الله على البشرية؛ لأن حاجة البشرية إليهم ضرورية، فلا تنتظم لهم حال ولا يستقيم لهم دين إلا بهم، فهم يحتاجون إلى الرسل أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الله ﷻ جعل الرسل وسائط بينه وبين خلقه في تعريفهم بالله وبما ينفعهم وما يضرهم، وفي تفصيل الشرائع، والأمر والنهي والإباحة، وبيان ما يحبه الله وما يكرهه، فلا سبيل إلى معرفة ذلك إلا من جهة الرسل"(٢).

"وإننا بحاجة إلى الرسل وتعاليمهم؛ لصلاح قلوبنا وإنارة نفوسنا، وهداية عقولنا. نحن بحاجة إلى الرسل كي نعرف وجهتنا في الحياة، وعلاقتنا بالحياة وخالق الحياة، نحن بحاجة إلى الرسل كيلا ننحرف أو نزيغ، فنقع في المستنقع الآسن"(٣).

وللإيمان بالرسل آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- الإيمان بالرسل الذين أرسلهم الله لعباده رحمة منه، فهم يعلموننا كيف نعبد الله ﷻ.
- الإيمان بالرسل يجعل المؤمن متمسكاً بدينه، وهذا ما يحميه من أصحاب الدعوات الدينية المزيفة.
- الإيمان بالرسل يربي المؤمن على الطاعة وحسن الاقتداء؛ لان الرسل هم القدوة الحسنة.
- الاقتداء بالرسل والإيمان بما جاءوا به يشعر الإنسان بسعادة عظيمة.
- الإيمان بالرسل يجعل البشر متعايشين.

٢) الأساس التعبدي:

العبادة لغة: "بالكسر الطاعة، وقال بعض أئمة الاشتقاق: أصل العُبودية: الذُّل والخضوع"(٤).

اصطلاحاً: "اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"(٥).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٧) ٢٩/١.
(٢) الفوزان، صالح بن فوزان: **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، (د.ت)، ١٤١١هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، إدارة الثقافة والنشر، ص١٣٢.
(٣) الأشقر، عمر سليمان: **الرسل والرسالات**، ط١٢، ١٤٢٣هـ، دار النفائس، الأردن، ص ٣١.
(٤) الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس من جواهر القاموس**، ت: عبد الفتاح الحلو، (د.ت)، ١٤٠٦هـ، التراث العربي، الكويت، ج ٨، ص ٣٣٠.
(٥) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم: **العبودية**، ت: محمد زهير الشاويش، ط٧، ١٤٢٦هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، ج١، ص٤٤.

خلق الله ﷻ الإنسان وأمره بالعبادة؛ قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الذاريات:٥٦].

وجميع الأمم السابقة أُمرت بالعبادة؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [سورة النحل:٣٦].

ويعد الأساس التعبدي أحد أهداف التربية الإسلامية لبناء الشخصية الإسلامية. والأسس التعبدية في أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ من كتاب العلم في صحيح البخاري هي:

أ- الصلاة:

الصلاة في اللغة: "الدعاء والاستغفار"(١).

وأمّا شرعاً: "فهي: التعبد لله تعالى بأقوال وأفعال معلومة، مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم. وإن شئت فقل: هي: عبادة أقوال وأفعال، مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم"(٢).

والصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، ولا يقوم الإسلام إلا بها؛ لأنها عمود الدين وأساس جميع العبادات، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [سورة النور:٥٦]، ويقول الرسول ﷺ: (بني الإسلام على خمس:... وإقام الصلاة)(٣).

الصلاة صلة بين العبد وربه، وأول ما يحاسب عليها العبد يوم القيامة، كما قال النبي ﷺ: (إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته)(٤).

وقد جاءت الإشارة إلى الصلاة في أحاديث ابن عباس ﷺ في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: حديث ابن عباس ﷺ الذي ذكر فيه صلاة الرسول ﷺ بمنى فقال: (أقبلت راكباً على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام، ورسول الله ﷺ يصلي بمنى)(٥).

الموضع الثاني: حديث ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ لما جاءه وفد عبد القيس قال: (هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة...)(٦).

(١) ابن منظور، مرجع سابق، ج١٤، ص٤٦٤.
(٢) العثيمين، محمد بن صالح: **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، ط١، ١٤٢٢هـ، دار ابن الجوزي، ج٢، ص٥.
(٣) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: بني الإسلام على خمس، حديث رقم (٨)، ١١/١.
(٤) أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب أن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، حديث رقم (٤١٣)، ٢٦٩/٢.
(٥) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب متى يصح سماع الصغير، حديث رقم (٧٦)، ٢٦/١.
(٦) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٧)، ٢٩/١.

الموضع الثالث: حديث ابن عباس ﷺ قال: (بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ العِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، ثُمَّ قَالَ: نَامَ الغُلَيِّمُ -أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا-؟. ثُمَّ قَامَ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ نَامَ، حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ)[1].

وللصلاة آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- الصلاة تجعل المسلم صالحاً، وكلما قوي اتصال العبد بالله ﷻ، كان أقرب إلى الله تعالى، مبتعدًا عن المنكرات؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾ [سورة العنكبوت:٤٥].
- الصلاة تلزم المسلم بالنظام والنظافة؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [سورة المائدة:٦].
- الصلاة نشاط نفسي، وتقوية لجسم المسلم.
- الصلاة تؤدي إلى الراحة النفسية، وفيها تدريب للمسلم وتعليم له على الصبر والحلم والأناة.
- الصلاة فيها ضبط لوقت المسلم؛ لأنها تنظم حياة المسلم.

ب- الصدقة والزكاة:

الصدقة لغة: "ما تصدقت به على الفقراء"[2].

والصدقة اصطلاحاً: "هي: العطية نبتغي بها المثوبة من الله تعالى"[3].

وديننا الإسلامي حثَّ على الصدقة؛ قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة:١٩٥]، وقال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦﴾ [سورة التغابن:١٦].

وروى أبو هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: -وذكر من هؤلاء السبعة- وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ)[4].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب السمر في العلم، حديث رقم (١١٧)، ٣٤/١.
(٢) ابن منظور، مرجع سابق، ج١٠، ص١٩٦.
(٣) الجرجاني، مرجع سابق، ص١٣٢.
(٤) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، حديث رقم (١٤٢٣)، ١١١/٢.

فالصدقة عبادة مستحبة، وفضلها عظيم، وأثرها على المتصدِّق والمتصدَّق عليه وعلى المجتمع.

جاءت الإشارة إلى الصدقة في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو:

قوله: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ وَمَعَهُ بِلاَلٌ، فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ المَرْأَةُ تُلْقِي القُرْطَ وَالخَاتَمَ، وَبِلاَلٌ يَأْخُذُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ)[1].

والصدقة أعم من الزكاة، فكل زكاة صدقة وليس كل صدقة زكاة، وهناك فرق بين الصدقة والزكاة، فالزكاة أوجبها الله تعالى في أشياء محددة، وأما الصدقة فلا تجب في شيء محدد، بل يخرجها الإنسان من غير تحديد.

الزكاة لغة: عرفها صاحب اللسان فقال: "زكاة المال معروفة، وهو تطهيره، والفعل منه: زَكَّى يُزكِّي تَزكيةً: إذا أدّى عن ماله زكاته"[2].

واصطلاحاً: "حق واجب في مال خاص، لطائفة مخصوصة، في وقت مخصوص"[3].

والزكاة أحد أركان الإسلام، فرضها الله تعالى على المسلمين؛ قال تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [سورة البقرة:٤٣]، وقال تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [سورة التوبة:١٠٣].

والنَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: (فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ)[4].

وقد جاءت الإشارة إلى الزكاة في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: حديث ابن عباس ﷺ، أن رسول الله ﷺ لما جاءه وفد عبد القيس قال: (هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة)[5].

وللصدقة آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- الصدقة وسيلة لتهذيب الأخلاق، وتطهير النفوس، وتربي الروح على معالي الأخلاق وفضائلها؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ﴾ [سورة المجادلة:١٢].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب عظة الامام النساء وتعليمهن،حديث رقم (٩٨)،٣١/١.
(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٣٥٨.
(٣) البهوتي، منصور بن يونس: **الروض المربع شرح زاد المستنقع في اختصار المقنع**، ت: سعيد محمد اللحام، (د.ط)، (د.ت)، دار الفكر، بيروت، ج١، ص١٣٧.
(٤) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ، حديث رقم (٧٣٧٢)، ١١٤/٩.
(٥) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٧)، ٢٩/١.

- الصدقة تُعوِّدُ الإنسان على الكرم.
- الصدقة تكفِّر ذنوب المسلم وتضاعف حسناته؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [سورة هود:١١٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الحديد:١٨].
- الصدقة علاج للأمراض، ودفع للمصائب والابتلاءات؛ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ)(١).
- الصدقة تقي المسلم من العذاب، وهي سبيل لدخول الجنة؛ قال النبي ﷺ: (اتقوا النار ولو بشق تمرة)(٢).

وللزكاة آثار تربوية كثيرة منها:

- الزكاة تربي المسلم على العبودية والاستجابة لأمر الله تعالى.
- الزكاة تسهم في زيادة المال، وتنميته وتطهيره.
- الزكاة تجعل المسلم يستشعر بكرم الله عليه ونعمته عليه.
- الزكاة تسهم في القضاء على المظاهر السيئة من السرقات والتسول.
- الزكاة تكافل إسلامي مجتمعي قوي، تتحقق به الأخوة والتعاون والترابط بين أفراد المجتمع.

ج- الصيام:

لغة: "الإمساك"(٣).

اصطلاحاً: "التعبد لله ﷻ بالإمساك عن الأكل والشرب وسائر المفطرات، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس"(٤).

والصيام أحد أركان الإسلام، وقد فرضه الله تعالى على هذه الأمة كما فرضه على الأمم السابقة؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [سورة البقرة:١٨٣]، ويقول الرسول ﷺ: (بني الإسلام على خمس: ... وصيام رمضان)(٥).

---

(١) أخرجه البيهقي، كتاب الجنائز، باب وضع اليد على المريض والدعاء له بالشفاء ومداواته بالصدقة، حديث رقم (٦٥٩٣) ٥٣٦/٥. أحمد بن الحسين البيهقي: **السنن الكبرى**، ط٣، ت: محمد عبد القادر عطا، ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، حديث رقم (١٤١٧)، ٢ /١٠٩.

(٣) الجوهري، مرجع سابق، ج ٥، ص ١٩٧٠.

(٤) العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، مرجع سابق، ج٦، ص٢٩٨.

(٥) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨)، ١١/١

الصيام من العبادات العظيمة التي لها أثر في حياة المسلم وفي تربية النفوس المسلمة؛ لأن شعيرة الصيام تختلف عن غيرها من حيث التربية؛ لأن تربية الصيام جانب تطبيقي يمارسه المسلم شهراً كاملاً.

وجاءت الإشارة إلى الصيام في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو:

حديث ابن عباس ﷺ، أن رسول الله ﷺ لما جاءه وفد عبد القيس قال: (هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان)(١).

وللصيام آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- الصيام يزكِّي النفس ويربيها على الإخلاص في العمل.
- الصيام فيه خضوع لله تعالى؛ حيث يأكل ويمسك عن الطعام وفق ما أمره الله به.
- الصيام يربي المسلم على ترك المحرمات من الغيبة والنميمة.
- الصيام يعوِّد المسلم على الصبر وقوة التحمل.
- الصيام يرقِّق القلوب على الفقراء والمساكين.

د- الحج:

لغة: "القصد، ويقال: حججت البيت أحجه حجاً: إذا قصدته"(٢).

اصطلاحاً: "قصد مكة لعمل مخصوص، في زمن مخصوص"(٣).

والحج ركن من أركان الإسلام الخمسة؛ يقول الرسول ﷺ: (بني الإسلام على خمس:... وحج البيت)(٤).

والحج عبادة ربانية، أمر الله ﷻ سيدنا إبراهيم عليه السلام بالأذان في الناس بالحج؛ قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الحج:٢٧].

وللحج شروط ينبغي أن تتوفر وهي: الإسلام، والعقل، والبلوغ، والحرية، والاستطاعة(٥).

---

(١) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٧)، ٢٩/١.
(٢) ابن منظور، مرجع سابق، ج٢، ص٢٢٦.
(٣) البهوتي، مرجع سابق، ج١، ص١٧١.
(٤) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨)، ١١/١.
(٥) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد: **المغني**، ت: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، ط٣، ١٤١٧هـ، عالم الكتب، الرياض، ج٥، ص٦.

فأوجبه الله ﷻ على القادر المستطيع؛ قال تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ﴾ [سورة آل عمران:٩٧].

والحج من أعظم وأفضل الأعمال والطاعات التي يتقرب بها الإنسان إلى الله ﷻ، كما ورد في حديث أبي هريرة ﷺ، قال: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ)[١].

وجاءت الإشارة إلى الحج في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو:

قوله: (أن النبي ﷺ سُئل في حجته)[٢].

ومن العبادات التي يعملها الحاج في حجه: رمي الجمار، والذبح، والحلق، وجاءت الإشارة إلى الرمي والذبح والحلق في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: قوله: (أن النبي ﷺ سئل في حجته، فقال: ذبحت قبل أن أرمي؟ فأومأ بيده قال: ولا حرج. قال: حلقت قبل أن أذبح؟ فأومأ بيده ولا حرج)[٣].

الرمي لغة: "رميت الشئ من يدي، أي: ألقيته فارتمى"[٤].

واصطلاحاً: "دفع الحصى الصغار بقوة إلى موضع الرمي داخل حوض الجمرة"[٥].

والجمرات لغة: الجمرة: "الحصاة الصغيرة، واحدة الجمرات التي يرمى بها في منى"[٦].

واصطلاحاً: "هي مجتمع الحصى الذي تحت العمود الشاخص الذي يقع وسط الحوض"[٧].

ورمي الجمرات من شعائر الحج الظاهرة، فالحاج يرمي جمرة العقبة يوم العيد، ثم يرمي الجمرات كل يوم من أيام التشريق، يبدأ من الجمرة الصغرى، ثم الوسطى، ثم الكبرى.

ورمي الجمار له من الفضائل الكثيرة والأجر العظيم، والخير الذي ادخَّره الله لعباده يوم القيامة، قال ﷺ: (وإذا رمى الجمار لا يدري أحد ماله حتى يُوفاه يوم القيامة)[٨].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، حديث رقم (١٥١٩)، ١٣٣/٢.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، حديث رقم (٨٤)،٢٨/١.
(٣) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٤)، ١/ ٢٨.
(٤) الجوهري، مرجع سابق، ج٦، ص٢٣٦١.
(٥) القحطاني، سعيد بن علي: **رمي الجمرات في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة** ﷺ، (د.ط)، (د.ت)، مطابع العطار، ص١١.
(٦) أنيس وآخرون، مرجع سابق، ج١، ص١٣٤.
(٧) القحطاني، مرجع سابق، ص١١.
(٨) أخرجه ابن حبان، كتاب الصلاة، باب ذكر وصف بعض السجود والركوع للمصلي في صلاته، حديث رقم (١٨٨٧)، ٢٠٥/٥. التميمي، محمد بن حبان: **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، ت: شعيب الأرنؤوط، ط٢، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

وبعد رمي جمرة العقبة في يوم العاشر من ذي الحجة يذبح الحاج هديه إن كان متمتعاً أو قارناً.

الذبح لغة: "مصدر ذبحتُ الشاة، يقال: ذَبحه يذبحه ذبحاً، فهو مذبوحُ، وذبيح"(١).

واصطلاحاً: "عبارة عن قطع الودجين والحلقوم والمريء وذلك معلوم في الغنم والبقر والطيور"(٢).

والهدي: "كل ما يهدى إلى الحرم من نَعَم أو غيرها"(٣). قال تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [سورة البقرة:١٩٦]، وقال النبي ﷺ: (خذوا عني مناسككم)(٤).

الهدي يكون من بهيمة الأنعام، وهي: الإبل والبقر والغنم، قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة الحج:٣٤].

والإبل والبقر تجزئ عن سبعة أشخاص؛ لحديث جابر ﷺ، قال: (أَمَرَنا رسول الله ﷺ أن نشتركَ في الإبل والبقر، كلُّ سبعةٍ منا في بَدَنة)(٥).

وتذبح في منى ومكة؛ لقول النبي ﷺ: (كُلُّ عرفَةَ موقِفٌ، وكُلُّ مِنًى مَنحَرٌ، وكُل المزدلفَةِ موقفٌ، وكل فِجَاج مكةَ طريقٌ ومَنحَرٌ)(٦).

وتذبح من بعد صلاة العيد يوم العاشر من ذي الحجة إلى أخر أيام التشريق؛ لقوله ﷺ: (كل أيّام التشريق ذبح)(٧).

والأضحية في اللغة: "ضحَّى بشاة من الأضحية، وهي شاة تذبح يوم الأضحى"(٨).

والأضحية اصطلاحاً: "ما يذبح من النعم في أيام الأضحى تقرباً إلى الله ﷻ"(٩).

"والتضحية سنة مؤكدة، وشعار ظاهر، ينبغي لمن قدر أن يحافظ عليه"(١٠)؛ قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [سورة الكوثر:٢]، وعن ابن عمر ﷺ، قال: (أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين يضحي)(١١).

---

(١) ابن منظور، مرجع سابق، ج٢، ص٤٣٦.
(٢) المقدسي، عبد الرحمن بن إبراهيم : **العدة شرح العمدة**، (د.ط)، ١٤٢٤هـ، دار الحديث، القاهرة، ج١، ص٤٩٠.
(٣) العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستنقع، مرجع سابق، ج ٧، ص ٤٢١.
(٤) أخرجه البيهقي، كتاب الحج، باب الإيضاع في وادي محسر، حديث رقم (٩٥٢٤)، ٢٠٤/٥.
(٥) أخرجه أحمد بن حنبل، في مسند جابر بن عبدالله رضي الله عنه، ٣/ ٢٩٢ . الشيباني، أحمد بن حنبل: **المسند**، ت أحمد محمود شاكر، ط٤، (د. ت)، (د. ن).
(٦) أخرجه أبي داود، كتاب المناسك، باب الصلاة بجمع، حديث رقم (١٩٣٧)، ٣١٠/٣.
(٧) أخرجه أحمد بن حنبل، في مسند جبير بن مطعم رضي الله عنه، ٨٢/٤.
(٨) الجوهري، مرجع سابق، ج ٦، ص ٢٤٠٧.
(٩) العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، مرجع سابق، ج ٧، ص ٤٧٨.
(١٠) النووي، يحيى بن شرف: **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، ت: زهير الشاويش، ط ٣، ١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، ج٣، ص ١٩٢.
(١١) أخرجه الترمذي، كتاب الأضاحي، باب الدليل على أن الأضحية سنه، حديث رقم (١٥٠٧)، ٩٢/٤.

والهدي والأضحية متغايران؛ لأن الأضحية في البلاد الإسلامية عامة، والهدي خاص فيما يُهدى للحرم(١).

وإذا انتهى الحاج من ذبح الهدي لمن وجب عليه الهدي، حلق رأسه أو قصَّره، والحلق أفضل؛ لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ. قَالُوا: وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ. قَالُوا: وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَالمُقَصِّرِينَ)(٢).

والحلق من واجبات الحج، وهو عبادة يتقرب بها العبد إلى الله تعالى؛ اتباعًا لسنة الرسول ﷺ.

وللحج آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- الحج يربي على التوحيد قولاً وعملاً.
- التربية على الوحدة الإسلامية من حيث الأفعال والأعمال والمكان وأوقات العبادة.
- يُسر الشريعة بمراعات أحوال الناس واستطاعتهم، من حيث تعدد المواقيت المكانية، واختيار نوع النسك.
- تعويد المسلم على الصبر عن محظورات الإحرام؛ قال تعالى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾ [سورة البقرة:١٩٧].
- الحج يربى المسلم على النظافة والترتيب والتنظيم في حياته كلها.
- تربية المسلم على تعظيم الله وذبح الهدي تقرباً إلى الله، وحلق الرأس تعبداً لله.

هـ- فريضة الجهاد:

والذي ورد في حديث ابن عباس ﷺ هو ذكر الغنيمة، والغنيمة لا تكون إلا في الجهاد في سبيل الله، وذلك يستلزم الحديث عن الجهاد.

الجهاد لغة: "جهد جهدًا: جدَّ، ويقال: جهد في الأمر"(٣).

واصطلاحاً: "بذل الجهد في قتال الكفار"(٤).

(١) العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، مرجع سابق، ج٧، ص٤٢١.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب الحلق والتقصير عند الإحلال، حديث رقم (١٧٢٧)، ١٧٤/٢.
(٣) أنيس وآخرون، مرجع سابق، ج١، ص١٤٢.
(٤) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق ج٦، ص٣.

فالجهاد من أعظم العبادات؛ قال تعالى: ﴿فَلْيُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾ [سورة النساء:٧٤]، وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، قيل: يا رسول الله، أيُّ الناس أفضل؟ فقال رسول الله ﷺ: (مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله)(١).

والجهاد عمل تقوم به الأمة بقيادة ولي أمر المسلمين، وليس عملاً فرديًا؛ قال تعالى: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ﴾ [سورة النساء:٥٩].

وما يأخذه المسلمون من الغنيمة في الحروب من أموال وغيرها، فهي جزاء المجاهدين في الدنيا؛ لحماية الدين والمال والأهل والعرض والوطن، فهي مال حلال؛ قال تعالى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ۖ﴾ [سورة الأنفال:٦٩].

الغنيمة لغة: "الغُنم والغنيمة والمَغْنم: الفيء"(٢).

واصطلاحاً: "ما أخذ من مال حربي قهرا، بقتال وما ألحق به، مشتقة من الغنم وهو الربح، وهي لمن شهد الوقعة، أي: الحرب"(٣).

وقد جاءت الإشارة إلى الغنيمة في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: قوله: أن النبي ﷺ قال: (تعطوا الخمس من المغنم)(٤).

وتقسم الغنيمة كما وردت في كتاب الله، ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [سورة الأنفال:٤١].

﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ قال السعدي: "أي: وباقيه لكم أيها الغانمون؛ لأنه أضاف الغنيمة إليهم وأخرج منها خمسها، فدل على أن الباقي لهم، يقسم على ما قسمه رسول الله ﷺ: للراجل سهم، وللفارس سهمان: سهم لفرسه، وسهم له"(٥).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حديث رقم (٢٧٨٦)، ١٥/٤.
(٢) ابن منظور، مرجع سابق، ج١٢، ص٤٤٥.
(٣) البهوتي، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٠.
(٤) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٧)، ٢٩/١.
(٥) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ج١، ص٣٢١.

وقد بينت الآية الكريمة مصارف الخمس، وهي:

١- لله ورسوله.

٢- لذي القربى.

٣- لليتامى.

٤- للفقراء والمحتاجين.

٥- لابن السبيل، وهو المسافر المنقطع.

وقال بعض المفسرين: "إن خمس الغنيمة لا يخرج عن هذه الأصناف، ولا يلزم أن يكونوا فيه على السواء، بل ذلك تبع للمصلحة، وهذا هو الأولى"(١).

وللجهاد والغنيمة آثار تربوية كثيرة، منها:

- الجهاد من أفضل الأعمال، وهداية لسبيل، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾ [سورة العنكبوت:٦٩].
- وهو يربي المسلم على الشجاعة وترك الخوف.
- ويؤثر في النفس ويهذبها، ويربى على الصبر والإيثار.
- ويجعل العلاقة بين المجتمع علاقة مترابطة وقوية وثابتة.
- الحصول على الغنيمة دافع قوي ومشجع للمجاهدين من الناحية المادية، والمعنوية، وهي تضعف الأعداء.
- بقسم الغنيمة على من أوجبها الله لهم يتحقق التكافل الاجتماعي للفئات الأكثر احتياجًا في المجتمع.

ز- الدعاء:

الدعاء لغة: "الرغبة إلى الله ﷻ، دَعاهُ دُعاءً ودَعْوَى"(٢).

واصطلاحاً: "طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره ودفعه"(٣).

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع السابق، ج١، ص٣٢١.
(٢) ابن منظور، مرجع سابق، ج١٤، ص٢٥٧.
(٣) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم: **مجموع الفتاوى**، ت: عبد الرحمن محمد قاسم، ١٤١٦هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ج١٥، ص١٠.

وقال الخطابي في الدعاء هو: "استدعاء العبد ربه ﷻ العناية، واستمداده إياه المعونة. وحقيقته: إظهار الافتقار إليه والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله ﷻ وإضافة الجود والكرم إليه"(١).

الدعاء شأنه في الإسلام عظيم، وهو نعمة أنعم الله بها على عباده، يطلب العبد من ربه ما يريد من خيري الدنيا والأخرة؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [سورة البقرة:١٨٦].

والدعاء من أجلِّ العبادات وأعظمها وأنفعها؛ روى النعمان بن بشير ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: (الدعاء هو العبادة)(٢).

وقد جاءت الإشارة إلى الدعاء في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضعين:

الموضع الاول: في حديث ابن عباس ﷺ قال: (فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق)(٣).

دعا النبي ﷺ على كسرى بتمزيق ملكه. وقال العيني: "فيه جواز الدعاء على الكفار إذا أساؤا الأدب وأهانوا الدين"(٤).

قال ابن الملقن ﷺ: "كان نبينا -عليه أفضل الصلاة والسلام- يحب دخول الناس في الإسلام، فكان لا يعجل بالدعاء عليهم ما دام يطمع في إجابتهم إلى الإسلام، بل كان يدعو لمن يرجو منه الإنابة، ومن لا يرجوه ويخشى ضره وشوكته، يدعو عليه كما دعا عليهم بسنين كسني يوسف، ودعا على صناديد قريش؛ لكثرة أذاهم وعداوتهم، فأجيبت دعوته فيهم، فقتلوا ببدر، كما أسلم كثير ممن دعا له بالهدى"(٥).

الموضع الثاني: في حديث ابن عباس ﷺ قال: ضمني رسول الله ﷺ وقال: (اللهم علمه الكتاب)(٦).

ومن آداب الدعاء:

١- الإخلاص لله وحده لا شريك له.

٢- أن يبدأ الدعاء بالحمد والثناء على الله، والصلاة والسلام على النبي ﷺ.

---

(١) الخطابي، حمد بن محمد: **شأن الدعاء**، ت: أحمد يوسف الدقاق، ط٣، ١٤١٢هـ، دار الثقافة العربية، دمشق، ص٤.
(٢) أخرجه الترمذي، تفسير القرآن، سورة البقرة، حديث رقم (٢٩٦٩)، ٢١١/٥.
(٣) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٦٤)، ٢٣/١.
(٤) العيني، محمود بن احمد: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (د.ط)، ١٣٩٩هـ، دار الفكر، ج٢، ص٢٩.
(٥) ابن الملقن ، عمر بن علي: **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، ط١، ١٤٢٩هـ، دار النوادر، دمشق، ج١٨، ص٣٠.
(٦) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ: اللهم علمه الكتاب، حديث رقم (٧٥)، ٢٦/١.

٣- الطهارة واستقبال القبلة.

٤- التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته الحسنى.

٥- الإلحاح في الدعاء.

٦- تجنب الدعاء المحرم.

وللدعاء آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- أنه سبب في الخشوع والخضوع والسكينة لله تعالى.
- يربي العبد على الحياء من الله تعالى.
- يجعل العبد متصلاً بالله تعالى.
- يجلب السعادة ويبعد الهم، ويدفع البلاء عن العبد.
- يُعلم المؤمن الصبر على المصائب التي تحل به.
- فيه طاعة لله تعالى وامتثالٌ لأوامره ﷻ.

٣) الأساس العلمي:

العلم لغة: "إدراك الشيء بحقيقته"(١).

العلم اصطلاحاً: "المعرفة، وهو ضد الجهل. وقال آخرون من أهل العلم: إن العلم أوضح من أن يعرف"(٢).

الإسلام دين العلم، أمر الله تعالى بالقرآءة؛ لأنها مفتاح العلوم والتعلم، قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ [سورة العلق:١-٥].

ولأهمية العلم أمر الله نبينا ﷺ أن يسأل ربه الزيادة في العلم؛ قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ۝١١٤﴾ [سورة طه:١١٤]. قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ رحمه الله: "وَلَمْ يَزَلْ ﷺ في زيادة حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ﷻ"؛ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: (إِنَّ اللَّهَ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِهِ، حَتَّى كَانَ الْوَحْيُ أَكْثَرَ مَا كَانَ يَوْمَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ).

وَقَالَ ابْنُ مَاجَهْ: "حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي ما ينفعني، وزدني علماً، والحمد لله عَلَى كُلِّ حَالٍ)"(٣).

---

(١) أنيس وآخرون، مرجع سابق، ج٢، ص٦٢٤.
(٢) العثيمين، كتاب العلم، مرجع سابق، ص١٣.
(٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن العظيم**، ت: محمد حسين شمس الدين، ط١، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٥، ص٢٨١.

والأسس العلمية التي يمكن استنباطها من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري هي:

أ- تعليم القرآن الكريم:

القرآن: هو: "كلام الله، المنزل على محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته"(١).

والله ﷻ أكرم أمته بخيرات كثيرة، فأرسل نبينا محمداً ﷺ، وأنزل عليه القرآن الكريم الذي فيه النور، فهو فضل من الله ونعمة.

وقد جاءت الإشارة إلى تعليم القرآن الكريم في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: قوله: ضمني رسول الله ﷺ وقال: (اللهم علمه الكتاب)(٢).

قال العيني: "الكتاب أي: القرآن؛ لأن الجنس المطلق محمول على الكامل، ولأن العرف الشرعي عليه، أو لأن اللام للعهد، فإن قلت: المراد نفس القرآن أي: لفظه، أو معانيه أي: أحكام الدين؟ قلت: اللفظ، باعتبار دلالته على معانيه"(٣).

وقال رسول الله ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)(٤)، وهذا يدل على أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه.

وتعليم القرآن الكريم من الأولويات، وتقع المسؤولية بداية على الأبوين ثم على من يعمل في حقول التعليم، ويجب تحبيب القرآن في نفوس الناشئة وتعظيمه؛ لأنه أشرف العلوم وأساسها وأفضلها، وبقية العلوم تفيءُ إليه.

قال الحافظ السيوطي: "تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام، فينشأون على الفطرة، ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها"(٥).

ويرى ابن خلدون أن تعليم القرآن الكريم هو الأساس في التعليم فيقول: "اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعده من

(١) القطان، مناع: **مباحث في علوم القرآن**، ط٣٥، ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٢٠.
(٢) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٧٥)، ٢٦/١.
(٣) العيني، مرجع سابق، ج٢، ص٦٦.
(٤) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم (٥٠٢٧)، ١٩٢/٦.
(٥) الإدريسي، محمد عَبْد الحَيّ: **التراتيب الإدارية**، ت: عبد الله الخالدي، ط٢، (د.ت)، دار الأرقم، بيروت، ج٢، ص١٩٨.

الملكات، وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخاً، وهو أصل لما بعده؛ لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات"[(١)].

وللقرآن الكريم آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- القرآن يرفع صاحبه، كما قال رسول الله ﷺ: (يقالُ لصاحبِ القرآن: اقرَأ وارتَقِ ورتِّل كما كُنْتَ ترتِّل في الدُنيا، فإن منزِلَكَ عندَ آخرِ آية تقرؤها)[(٢)].
- يجلب الراحة والطمأنينة والسعادة، ويهذِّب النفوس ويحسن الأخلاق.
- حصول البركة في الرزق والمال والأهل.
- تقديم الحافظ للقرآن في الإمامة.
- يحمي صاحبه من عذاب القبر، ويشفع له يوم القيامة.

ب- كتابة العلم:

الكتابة من أهم الأسس التي تعين على التحصيل العلمي، وقد امتن الله تعالى على عباده بأنه سبحانه الذي علمهم هذه النعمة العظيمة؛ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [سورة العلق:٥].

قال الزمخشري: "فدلّ على كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبَّه على فضل علم الكتابة؛ لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلاّ هو، وما دُوِّنت العلوم ولا قُيِّدت الحِكَمَ ولا ضُبطت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزلة إلاّ بالكتابة، ولولا هي لما استقامت أمور الدين والدنيا، ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل إلاّ أمر القلم والخط، لكفى به"[(٣)].

وقد جاءت الإشارة إلى كتابة العلم في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضعين:

الموضع الأول: عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عبد الله بن عباس ﷺ أخبره، (أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلاً، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين)[(٤)].

---

(١) ابن خلدون، مرجع سابق، ج٢، ص٣٥٣.
(٢) أخرجه أبو داود، كتاب فضائل القرآن، باب كيف يستحبُّ الترتيل في القراءة، حديث رقم (١٤٦٤)، ٥٩٢/٢.
(٣) الزمخشري، محمود بن عمر: **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ت: عبد الرزاق المهدي، (د.ط)، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٤، ص٧٨١.
(٤) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٦٤)، ٢٣/١.

الموضع الثاني: عن ابن عباس ﷺ، قال: لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال: (ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً)[١].

ومن هذين الحديثين نعرف منزلة الكتابة عند رسول الله ﷺ، ومكانتها العظيمة في نشر العلم وحفظه.

وبالكتابة يستعينون على الحفظ، كما كان حال عبد الله بن عمرو حيث قال: (كنتُ أكتبُ كلَّ شيءٍ أسمعُه من رسولِ الله ﷺ أُريدُ حفْظَه، فنهتْني قريشٌ، وقالوا: أتكْتبُ كلَّ شيءٍ تَسمَعُه من رسول الله ﷺ، ورسولُ الله ﷺ بَشَرٌ يتكلَّمُ في الغضَبِ والرِّضا؟! فأمسَكتُ عن الكتاب، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ، فأومأ بإصبَعِه إلى فيه، فقال: اكتُبْ، فو الذي نفسي بيدِه ما يَخرُجُ منه إلا حقٌّ)[٢].

ومما يدل على عظم منزلة الكتابة عند الرسول ﷺ حرصه على تعليم أولاد المسلمين الكتابة؛ قال ابن عباس ﷺ: (لَمْ يَكُنْ لِأُنَاسٍ مِنْ أُسَارَى بَدْرٍ فِدَاءٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِدَاءَهُمْ أَنْ يُعَلِّمُوا أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ)[٣].

ولكتابة العلم آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- الكتابة تساعد طالب العلم على سرعة الحفظ والفهم.
- يمكن لطالب العلم استذكار ما كتبه في أي وقت، ومتى شاء.
- نقل العلم عن طريق ما هو مكتوب يكون نقلاً سليماً وصحيحاً ودقيقًا.
- الكتابة تدريب لطالب العلم على سرعة الكتابة.
- الكتابة تدريب لطالب العلم على تحسين الخط.

ج- حفظ العلم:

الحفظ هو: الإتقان، يحفظ طالب العلم ما تعلمه من القرآن الكريم والسنة النبوية، والعلوم الأخرى، والحفظ هو أساس العلم؛ قال تعالى لنبيه: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [سورة القيامة:١٨-١٩].

وقد خص الله ﷻ أمتنا بالحفظ، وهذا يدل على أهميته؛ قال ابن الجوزي: "فإن الله ﷻ خَصَّ أمتنا بحفظ القرآن والعلم، وقد كان من قبلنا يقرءُون كتبهم من الصحف، ولا يقدرون على الحفظ"[٤].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم، حديث رقم (١١٤)، ٣٤/١.
(٢) أخرجه أبو داود، كتاب العلم، باب في كتاب العلم، حديث رقم (٣٦٤٦)، ٤٨٩/٥.
(٣) أخرجه البيهقي، كتاب الإجارة، باب أخذ الأجرة على تعليم القرآن والرقية به، حديث رقم (١١٦٨٠)، ٢٠٦/٦.
(٤) الجوزي، عبد الرحمن بن علي: **الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ**، ت: فؤاد عبد المنعم، ١٤١٢هـ، ط٢، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ج١، ص٣١.

وقد جاءت الإشارة إلى حفظ العلم في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: حديث ابن عباس ﷺ، أن رسول الله ﷺ أمر وفد عبد القيس بأربعٍ ونهاهم عن أربعٍ، فقال: (احفظوه)(١).

وحفظ السنة النبوية من العبادات العظيمة، وأوصى النبي ﷺ بها، وبين أهميتها بقوله ﷺ: (نَضَّرَ الله امرَأً سَمِعَ منَّا حديثاً فحفِظَه حتى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حامِلِ فقهٍ إلى مَن هو أفقَهُ منه، ورُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيهٍ)(٢).

ومن الأسباب المعينة على الحفظ: العمل بالعلم، وروي عن الشعبي أنه قال: "كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به"(٣).

وعلى طالب العلم أن يحرص على حفظ العلم، وأن تكون همته عالية، قال ابن المبارك: "أَوَّلُ الْعِلْمِ النِّيَّةُ، ثُمَّ الِاسْتِمَاعُ، ثُمَّ الْفَهْمُ، ثُمَّ الْحِفْظُ، ثُمَّ الْعَمَلُ، ثُمَّ النَّشْرُ"(٤).

ولحفظ العلم آثار تربوية كثيرة منها:

- حافظ القرآن الكريم والسنة النبوية أجره عظيم، فهو عبادة يتقرب بها إلى الله.
- حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية مما يعين على الخشوع.
- الحفظ يعوِّد على الصبر.
- حافظ القرآن الكريم والسنة النبوية يكتسب الأخلاق الحميدة مما تعلمه.
- حفظ العلم يجعل وقت المسلم منظماً.

د- نشر العلم:

ونشر العلم عبادة يؤجر عليها المسلم؛ لأنه يدعو إلى الله تعالى على هدى وبصيرة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة يوسف:١٠٨]. ويعد نشر العلم أساساً مهماً للعلم، وبه وصل العلم إلينا.

وقد جاءت الإشارة إلى نشر العلم في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضعين:

الموضع الأول: عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عبد الله بن عباس ﷺ أخبره، (أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلاً، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين)(٥).

---

(١) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٧)، ٢٩/١.
(٢) أخرجه أبو داود، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، حديث رقم (٣٦٦٠)، ٥٠١/٥.
(٣) القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، مرجع سابق، ج١، ص٧٠٨.
(٤) القرطبي، المرجع السابق، ج١، ص٤٧٦.
(٥) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٦٤)، ٢٣/١.

قال العيني: "تجوز الكتابة بالعلم إلى البلدان"(١).

الموضع الثاني: عن ابن عباس ﷺ، أن رسول الله ﷺ أمر وفد عبد القيس بأربع ونهاهم عن أربع، فقال: (وأخبروه من وراءكم)(٢).

وذكر العيني عن ابن بطال أنه قال: "أن من علم علما أنه يلزمه تبليغه لمن لا يعلمه، وهو اليوم من فروض الكفاية؛ لظهور الإسلام وانتشاره، وأما في أول الإسلام فإنه كان فرضاً معيَّناً أن يبلغه؛ حتى يكمل الإسلام ويبلغ مشارق الأرض ومغاربها"(٣).

ولقد حثَّ النبي ﷺ على تبليغ العلم إلى الناس حينما قال: (بلغوا عني ولو آية)(٤).

فبنشر العلم ينتفع به عموم المسلمين، ويزيل الجهل عنهم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور.

وقد توعد الله من كتم العلم؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾ [سورة البقرة:١٥٩]، وعن النبي ﷺ أنه قال: (من سُئل عن علم فكتمه، ألجم يوم القيامة بلجام من نار)(٥).

وضرورة نشر العلوم الصحيحة يحمي الأجيال من أصحاب الهوى والضلال، ويجنبهم الانحرافات الفكرية والعقدية، ويجعلهم محصنين بالحق عن الباطل.

ولنشر العلم آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- الحصول على الأجر والمثوبة من نشر العلم؛ لقوله ﷺ: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً)(٦).
- صلاة الله وملائكته وأهل السموات والأرض على من نشر العلم؛ لقوله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ)(٧).
- ناشر العلم يزداد علماً.
- الشعور بالسعادة في الدنيا والأخرة.
- ناشر العلم يتحلى بالأخلاق الحسنه، التي يُرغب فيها ذلك العلم.
- نشر العلم يدفع صاحبه للعمل بذلك العلم الذي يدعو إليه.

---

(١) العيني، مرجع سابق، ج٢، ص٣٠.
(٢) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٧)، ٢٩/١.
(٣) العيني، مرجع سابق، ج٢، ص١٠٠.
(٤) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم (٣٤٦١)، ٤/ ١١٧.
(٥) أخرجه ابن ماجه، كتاب العلم، باب من سئل عن علم فكتمه، حديث رقم (٢٦٤)، ٩٧/١، قال الألباني: (صحيح).
(٦) أخرجه مسلم، كتاب العلم، باب من سنَّ سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، حديث رقم (٦٩٨٠)، ٦٢/٨.
(٧) القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، مرجع سابق، حديث رقم (١٨٣)، ١٧٤/١.

الفصل الرابع

القيم التربوية المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

- أولاً : تعريف القيم التربوية.
- ثانياً : أهمية القيم التربوية.
- ثالثاً : القيم التربوية المستنبطة من أحاديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

تمهيد:

القيم من الموضوعات التي اهتم بها التربويين؛ لأنها من أهداف العملية التربوية، التي تسعى إلى تنمية الشخصية الإنسانية، والمحافظة على المجتمع وترابطه.

وللقيم تعريفات كثيرة عند علماء التربية، إلا أن الباحثين التربويين الإسلاميين اتفقوا على أن القيم جميعها مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وسيعرض الباحث في هذا الفصل تعريفاً للقيم، وسيذكر أيضاً أهمية القيم التربوية، كما سيتناول الباحث القيم التربوية المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري.

أولاً: تعريف القيم التربوية:

القيم لغة:

والقيم جمع قيمة، جاء في المعجم الوسيط: "قيمة الشيء: قدره، وقيمة المتاع: ثمنه، ويقال: ما لفلان قيمة: ماله ثبات ودوام على الأمر"(١).

القيم التربوية:

وعرفت القيم بأنها: "مجموعة القوانين والمقاييس الصادرة عن جماعة ما، ويتخذونها معايير للحكم على الأعمال والأفعال، ويكون لها قوة الالزام والضرورة والعمومية، ويعتبر أيَّ خروج عليها بمثابة انحراف عن قيم الجماعة ومُثلها العليا"(٢).

وعرفت أيضاً بأنها: "مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات، أو الاتجاهات، أو السلوك العملي، أو اللفظي، بطريقة مباشرة وغير مباشرة"(٣).

(١) إبراهيم أنيس وآخرون، مرجع سابق، ج٢، ص٧٦٨.
(٢) أحمد، لطفي بركات: **المعجم التربوي في الأصول الفكرية والثقافية للتربية**، ط١، ١٤٠٤هـ، دار الوطن، الرياض، ص١٧٣.
(٣) أبو العينين، علي خليل: **القيم الاسلامية والتربية**، ط١، ١٤٠٨هـ، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، ص٣٤.

القيم التربوية الإسلامية:

تعددت تعريفات القيم التربوية الإسلامية، وسيعرض الباحث بعضاً منها:

وعرفت بأنها: "مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة"(١).

وعرفت أيضاً بأنها: "أحد المحددات للسلوك، وهي ضوابط اجتماعية تضبط التفاعلات والعلاقات بين الأفراد، وهي التي تحدد السلوك المرغوب والسلوك غير المرغوب، والدين الإسلامي هو المصدر الأساسي للقيم"(٢).

ونقل الجلاد تعريف القيسي للقيم فقال: "مجموعة من المُثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة، مصدرها الله ﷻ، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالى، ومع نفسه، ومع البشر ومع الكون، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل"(٣).

وعرفت أيضاً بأنها: "مجموعة من القواعد الأخلاقية ونماذج السلوك، المنبثقة من القرآن الكريم والسنة النبوية، بما يحتويانه من أوامر سلوكية، تحثُّ على صالحها، وتنهى عن سيئها، في مختلف مناحي الحياة"(٤).

التعريف الإجرائي للقيم التربوية الإسلامية:

هي: مجموعة من الضوابط الأخلاقية والاجتماعية والعلمية، المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ، في كتاب العلم من صحيح البخاري.

ثانياً: أهمية القيم التربوية:

حثنا الإسلام على القيم الفاضلة، فالقرآن الكريم والسنة النبوية مليئان بالقيم التي تضبط السلوك وتوجهه توجيهاً حسنًا؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨﴾ [سورة النساء:٥٨]،

(١) قميحة، جابر: **المدخل إلى القيم**، ١٤٠٤هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ص ٤١.
(٢) خياط، مرجع سابق، ص٣٣.
(٣) الجلاد، ماجد زكي: **تعلم القيم وتعليمها**، ط١، ١٤٢٦، دار المسيرة، عمان، ص٥٥.
(٤) المصري، إيهاب عيسى، وآخرون: **القيم التربوية والأخلاقية**، ط١، ٢٠١٣م، مؤسسة طيبة، القاهرة، ص٥١.

وقال رسول الله ﷺ: (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا)[١].

فالقيم التربوية الإسلامية مهمة لتكوين شخصية المسلم القوية الصالحة، فهي تقوي علاقته مع ربه ﷻ، حتى تجعله يراقبه في السر والعلن، وهي تقوي علاقته بالمجتمع فتجعل له منزلة عالية بين الناس، وبها يشعر بالراحة والسعادة والطمأنينة.

فالتربية تسعى إلى غرس القيم في نفوس الناشئة، والقيم تؤثر في التربية، وتُعد هي المحكم والضابط والموجه للعملية التربوية، وهي أحد مرتكزاتها، فاهتمام التربويين بالقيم نابع من أهميتها في حياة الفرد والمجتمع.

وتتضح أهمية القيم للفرد مما يلي[٢]:

١- القيم تضبط سلوك الفرد وترسم مساره في الحياة.

٢- القيم تحمي الفرد من الانحرافات.

٣- القيم تعطي الإنسان الطاقة الإيجابية وتبعده عن السلبية.

٤- القيم "تعطي الفرد فرصة التعبير عن نفسه، مؤكداً ذاته عن فهم عميق لها، ولإمكانياتها"[٣].

ولأهمية القيم في المجتمع اهتم بها المنهج الإسلامي، فقال ﷺ: (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عُضواً تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى)[٤].

والقيم مهمة لبناء المجتمع وتقدمه، ومواجهة التحديات والمتغيرات، وهي تحفظ على المجتمع استقراره.

وتتضح أهمية القيم للمجتمع مما يلي[٥]:

١- القيم تحافظ على بقاء المجتمع.

٢- القيم تحافظ عن هوية المجتمع وتجعله متميزاً.

٣- القيم تبعد المجتمع عن السلوكيات والأخلاق السيئة.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ [سورة التوبة:١١٩]، رقم الحديث (٦٠٩٤)، ٢٥/٨.

(٢) الجلاد، مرجع سابق، ص ٣٩.

(٣) أبو العينين، مرجع سابق، ص٣٥

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم (٦٠١١)، ١٠/٨.

(٥) الجلاد، مرجع سابق، ص ٤٤.

٤- القيم "تربط أجزاء المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقلياً يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة"(١).

ثالثاً: القيم التربوية المستنبطة من أحاديث ابن عباس ﷺ:

التربية الإسلامية تستمد قيمها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد احتوت السنة النبوية على العديد من القيم التربوية في جميع شؤون الحياة؛ إذ اعتنى النبي ﷺ بتربية المجتمع التربية الحسنة.

ويرى الباحث أن القيم التربوية في أحاديث ابن عباس ﷺ يمكن تصنيفها إلى:

١- القيم الأخلاقية.

٢- القيم الاجتماعية.

٣- القيم العلمية.

١) القيم الأخلاقية:

فالأخلاق الحسنة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، فَهُما قد رسما منهجاً قويماً سليماً صالحاً للفرد والمجتمع.

وبُعِثَ رسول الله ﷺ حتى يعلمنا مكارم الأخلاق؛ قال ﷺ: (إنما بُعِثتُ لأتمم مكارم الأخلاق)(٢).

فإذا تمتع الفرد بالأخلاق الحسنة سيكون سلوكه منضبطاً، فيجب على المربي أن ينتهج منهجاً في تربية الناشئة على الأخلاق، فهي تصلح النفوس، وتعدل الخلل، وتزيل الانحرافات من الفرد والمجتمع، وتبني مجتمعًا خيّرًا.

الأخلاق: جمع خُلُق، والخُلُقُ في اللغة: "بمعنى السجية والطبع والمروءة والدين"(٣).

والأخلاق اصطلاحاً: "المعايير الموجهة للسلوك الفردي الظاهر والباطن؛ لتحقيق غايات خيّرة"(٤).

(١) الزيود، ماجد: **الشباب والقيم في عالم متغير**، ط١، ٢٠٠٦م، دار الشروق، عمان، ص٢٨.
(٢) أخرجه البيهقي، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها، حديث رقم (٢٠٧٨٢)، ١٠ /٣٢٣.
(٣) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص ١١٣٧.
(٤) اليماني، عبدالكريم ، وآخرون: **القيم في الفكر التربوي**، ١٤٣٢هـ، دار غيداء، عمان، ص ٦٢.

والقيم الأخلاقية التي يمكن استنباطها من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ من كتاب العلم في صحيح البخاري هي:

أ- **الصدق:**

الصدق لغة: "نقيض الكذب، صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقاً وصِدْقاً وتَصْداقاً"(١).

واصطلاحاً: "هو: الخبرُ عن الشيءِ على ما هو به، وهو نقيضُ الكَذِب"(٢).

والصدق من الأخلاق المهمة في حياة المسلم، قد أمرنا الله تعالى به وحثنا عليه؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [سورة التوبة:١١٩].

وحثنا رسولنا ﷺ على الصدق فقال: (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً)(٣). فكان نبينا ﷺ أصدق الناس وأكملهم؛ قال تعالى عنه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾﴾ [سورة النجم:٣].

وقد جاءت الإشارة إلى الصدق في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: عن ابن عباس، عن عمر ﷺ، حينما كان يتناوب مع جاره حضور مجلس الرسول ﷺ، فجاءه جاره بذلك الأمر العظيم، قال: (فدخلتُ على حفصة وهي تبكي، فقلت: طلقكن رسول الله ﷺ؟ قالت: لا أدري)(٤).

فحفصة ﷺ كانت صادقة مع أبيها حينما سألها؟ فقالت: لا أدري.

وللصدق آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- نيل رضا الله تعالى، وهو أصل البر والبر يوصل إلى الجن،ة كما جاء في الحديث عن الرسول ﷺ أنه قال: (فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة)(٥).
- الفوز بمنزلة الشهداء؛ قال الرسول ﷺ: (مَن سأل الله الشهادة بصدق بلَّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه)(٦).
- يجعل النفس مطمئنة وسعيدة؛ قال رسول الله ﷺ: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة)(٧).

---

(١) ابن منظور، مرجع سابق، ج ١، ص ١٩٣.
(٢) الظفري، علي: **الواضح في أصول الفقه**، ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص١٩٢.
(٣) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، رقم الحديث (٦٠٩٤)، ٢٥/٨.
(٤) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب التناوب في العلم، حديث رقم (٨٩)، ٢٩/١.
(٥) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٦٠٩٤)، ٢٥/٨.
(٦) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى، حديث رقم (٥٠٣٩)، ٤٨/٦.
(٧) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، حديث رقم (٢٥١٨)، ٤/ ٦٦٨، وقال حديث حسن صحيح وقال الألباني صحيح.

- الصدق سبب ثقة المجتمع بالصدوق ومحبتهم له.
- الصدق يربي الإنسان على عدم الغش والخداع في تعاملاته.

ب- إظهار الفرح:

الفَرَحُ لغة: "نقيض الحُزن"(١).

واصطلاحاً: قال الراغب الأصفهاني: "هو: انشراح الصدر بلذة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنيّة والدّنيوية"(٢).

وقد ورد الفرح في القرآن الكريم في آيات كثيرة، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة يونس:٥٨].

والفرح صفة من صفات الله تعالى التي تليق بجلاله وعظمته؛ قال ﷺ: (لله أشد فرحًا بتوبة عبده المؤمن)(٣).

فالفرح والحزن يعرضان للإنسان في حياته اليومية، فأحياناً تجده فرحاً، وأحياناً يكون مهموماً، فهذه الحياة لا تخلو من ذلك، فهي فطرة الله تعالى، كمال قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة النجم:٤٣].

قال ابن القيم: "الفرح أعلى أنواع نعيم القلب ولذته وبهجته، والفرح والسرور نَعِيمُهُ، والهم والحزن عذابه"(٤).

وقد جاءت الإشارة إلى الفرح في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب ﷺ، حينما جاءه الخبر من جاره، فسأل حفصة فلم يجد جواباً، فسأل النبي ﷺ (أطلقت نساءك؟ قال: لا. فقلت: الله أكبر)(٥).

وقد جاء في شرح منار القاري: "الله أكبر، أي: فاطمأنت نفسه وجاشت مشاعره بهجة وسروراً، فكبر من شدة الفرح"(٦).

---

(١) ابن منظور، مرجع سابق، ج ٢، ص ٥٤١.
(٢) الأصفهاني، الحسين بن محمد: **المفردات في غريب القرآن**، ت صفوان عدنان الداودي، ط١، ت ١٤١٢هـ، دار القلم – الدار الشامية، دمشق - بيروت، ج ١، ص ٦٢٨.
(٣) أخرجه مسلم كتاب، باب في الحض على التوبة والفرح بها، حديث رقم (٧١٣٣)، ٩٢/٨.
(٤) الجوزية، محمد ابن قيم: **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ت محمد البغدادي، ط٣، ١٤١٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٢، ص١٥٠.
(٥) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، رقم الحديث (٨٩)، ٢٩/١.
(٦) قاسم، حمزة محمد: **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، ١٤١٠هـ، دار البيان، دمشق، ج١، ص١٩١.

قال ابن عثيمين: "فالتكبيرُ يكون عند الذي يَسُرُّ وعند الذي يَسُوءُ، ويكون عند الذي يُتعجبُ منه"(١).

وسياق الحديث يدل على أن عمر ﷺ عبَّر عن فرحه بقول: (الله أكبر).

وللفرح آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- إدخال الفرح على أخيك المؤمن من أفضل الأعمال؛ عن عمر بن الخطاب ﷺ، قال: سُئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: (إدخالك السرور على مؤمن: أشبعت جوعتهُ، أو كسوت عُريهُ، أو قضيت له حاجةً)(٢).
- الفرح يزيل الألم والمصائب، أو يخفف آثارها.
- فرح المسلم لأخيه المسلم يشيع الحب في المجتمع ويكون سببًا في ترابطه.

ج- الإحسان:

الإحسان لغة: "أحسن إليه، وبه، وهو يحسن الشيء: أي: يعلمه، ويستحسنه: أي: يعده حسناً"(٣).

واصطلاحاً: "هو: بذل جميع المنافع من أيِّ نوع كان، لأيِّ مخلوق يكون، ولكنه يتفاوت المحسَن إليهم وحقهم ومقامهم، وبحسب الإحسان وعظم موقعه وعظيم نفعه، وبحسب إيمان المحسن وإخلاصه، والسبب الداعي له إلى ذلك"(٤).

وورد الإحسان في القرآن الكريم في مواضع كثيرة؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [سورة النحل:٩٠]، وقال تعالى: ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾ [سورة البقرة:١٩٥]. وجاء في السنة النبوية الأمر بالإحسان؛ قال النبي ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليحسن إلى جاره)(٥).

وصور الإحسان متعددة:

- الإحسان إلى النفس بالإيمان بالله وعبادته كأنك تراه.
- الإحسان إلى الناس جميعًا ومساعدتهم، والتصدق عليهم.
- الإحسان إلى الحيوانات بإطعامها وسقيها، وعدم إيذائها.

---

(١) العثيمين، محمد بن صالح: **شرح صحيح البخاري**، ط١، ١٤٢٨هـ، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ج١، ص٢٥٣.
(٢) أخرجه الطبراني، مرجع سابق، حديث رقم (٥٠٨١)، ٢٠٢/٥.
(٣) الرازي، مرجع سابق، ص٨٢.
(٤) السعدي، عبدالرحمن ناصر: **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار**، ت: عبدالكريم رسمي الدريني، ط١، ١٤٢٢هـ، مكتبة الرشد، ص ١٤٢.
(٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت، حديث رقم (١٨٥)، ٥٠/١.

قال ابن القيم: "مفتاح حصول الرحمة الإحسان في عبادة الخالق والسعي في نفع عبيده"(١).

وقد جاءت الإشارة إلى الإحسان في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضعين:

الموضع الأول: قصة موسى مع الخضر عليه السلام قال: (فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة، فمرت بهما سفينة، فكلموهم أن يحملوهما، فَعُرِف الخضر فحملوهما بغير نول)(٢).

قال القسطلاني: "في قوله: "بغير نَوْل" بفتح النون، أي: بغير أجرة"(٣)، وهذا إحسان من أصحاب السفينة إلى موسى والخضر.

الموضع الثاني: قصة موسى مع الخضر عليه السلام، قال: (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها، فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه)(٤)، فقابل الإساءة بالإحسان وهو إصلاحه للجدار.

وللإحسان آثار تربوية كثيرة منها:

- الفوز بمعية الله؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾ [سورة النحل:١٢٨].
- محبة الله تعالى للمحسنين؛ قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾ [سورة البقرة:١٩٥].
- الحصول على الأجر العظيم؛ قال تعالى:﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَواْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ١٧٢﴾ [سورة آل عمران:١٧٢].
- التحلي بالأخلاق الحسنة والابتعاد عن الأخلاق السيئة.
- الإحسان يُعَوّد المسلم على كظم الغيظ والعفو عن الناس.
- يتحقق الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع عندما يشيع فيهم خلق الإحسان، فيساعد بعضهم بعضاً.

---

(١) الجوزية، محمد ابن قيم: **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، (د. ط)، (د. ت)، مطبعة المدني، القاهرة، ج١، ص ٦٩.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العالم إلى الله، حديث رقم (١٢٢)، ٣٥/١.
(٣) القسطلاني، أحمد بن محمد: **ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، (د. ط)، (د.ت)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج١، ص٢١٥.
(٤) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (١٢٢)،٣٥/١.

د- التثبت من الأخبار:

التثبت لغة: جاء في اللسان: "وتَثَبَّتَ في الأمر والرأي، واستثبت: تأنَّى فيه ولم يعجل. واسْتَثْبَتَ في أمره: إذا شاور وفحص عنه"(١).

واصطلاحاً: "هو: التبصر في الأمر الواقع، والخبر الوارد، حتى يتضح ويظهر"(٢).

تزداد أهمية التثبت وتعظم الحاجة إليه في زمننا هذا؛ بسب تطور التقنيات، وكثرة وسائل التواصل، وسرعة انتشار الشائعات، فيجب علينا مواجهة الشائعات بتربية النفس على الخوف من الله تعالى، والتثبت من الأخبار، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [سورة الحجرات:٦]، وقد قرئت: (فتثبتوا)(٣).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [سورة النساء:٨٣]. قال السعدي في تفسير هذه الآية: "هذا تأديب من الله لعباده، عن فعلهم هذا غير اللائق وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة، ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم، أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور، ويعرفون المصالح وضدها، فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطاً للمؤمنين، وسروراً لهم وتحرزاً من أعدائهم فعلوا ذلك، وإن رأوا ما فيه مصلحة، أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته، لم يذيعوه"(٤).

وعلى المسلم أن يتثبت من الخبر ولا يخبر بكل ما يسمع؛ لقول النبي ﷺ: (كفى بالمرء إثماً أن يُحَدِّثَ بكل ما سَمِعَ)(٥).

وقد جاءت الإشارة إلى التثبت في أحاديث ابن عباس في موضع واحد وهو: حديث ابن عباس عن عمر ﷺ، حينما كان يتناوب مع جاره فجاءه بالأمر العظيم، فذهب عمر ﷺ إلى ابنته حفصه وإلى الرسول ﷺ، يتثبت من ذلك الأمر العظيم.

---

(١) ابن منظور، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٩.
(٢) الشوكاني، مرجع سابق، ج٥، ص ٧١.
(٣) الزمخشري، مرجع سابق، ج ٤،ص ٣٦٣.
(٤) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق ج ١، ص ١٩٠.
(٥) أخرجه أبي داود، كتاب الأدب، باب في حُسن الظن، حديث رقم (٤٩٩٢)، ٣٤٤/٧.

وللتثبت من الأخبار آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- التثبت من أخلاق الأنبياء.
- بالتثبت تتحقق مرضاة الله تعالى.
- التثبت يحفظ للإنسان كرامته من التهم ونشر الشائعات والأخطاء.
- التثبت يقي من التفكك الاسري، وقطيعة الأرحام.
- يحفظ حقوق المسلمين، ويحمي المجتمع من التنازع فيتماسك ويتلاحم، ويحافظ على وحدته.

٢) القيم الاجتماعية:

تساعد القيم الاجتماعية الإنسان على "وعي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي، بحيث يكون أكثر فاعلية، وهي تضبط حاجة الإنسان للارتباط بغيره من الأفراد؛ ليستطيع أداء دوره الاجتماعي بحيوية وفاعلية"(١).

وتعد القيم الاجتماعية مهمة؛ لأنها هي العامل المؤثر في علاقة الفرد بغيره، وهي التي تبني العلاقات البشرية والتواصل بين الأفراد، فتنشر المحبة بينهم، ويقوى التماسك والترابط بين أفراده.

والقيم الاجتماعية: هي: "تنشئة وتنمية الفطرة والمواهب الاجتماعية والروابط والقيم والخبرات الاجتماعية، ويملك المربي توجيهها وإصلاحها، والسهر على نموها نموًا سليمًا سوياً؛ لتتحقق أهداف الجماعة وقيمها، ولتحقيق التوازن النفسي الاجتماعي عند الناشئ"(٢).

والقيم الاجتماعية التي يمكن استنباطها من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ من كتاب العلم في صحيح البخاري هي:

أ- حسن الاستقبال:

من الآداب التي حثنا عليها الإسلام، حسن استقبال الضيوف، والتبسم في وجوههم، والترحيب بهم، وكان القادم على النبي ﷺ يجد عنده الترحيب والحفاوة وحسن الاستقبال، ومما يجعل النفوس تنجذب إليه وتأنس بحديثه ومجالسته، وقالت أم هاني ﷺ: جئت إلى النبي ﷺ فقال: (مرحبًا بأم هانئ)(٣).

(١) أبو العينين، مرجع سابق، ص ٢٥١.
(٢) النحلاوي، عبدالرحمن: **التربية الاجتماعية في الإسلام**، ٢٠٠٨ م، دار الفكر، دمشق، ص ٧٥.
(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما جاء في زعموا، حديث رقم (٦١٥٨)، ٣٧/٨.

ولا شك أن الترحيب بالقادم يترك أثراً عظيماً في النفس، وهو دليل على الكرم، سئل الأوزاعي ما إكرام الضيف؟ قال: "طلاقة الوجه وطيب الحديث"(١).

وقد جاءت الإشارة إلى حسن الاستقبال في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: حديث ابن عباس ﷺ، أن رسول الله ﷺ لما جاءه وفد عبد القيس قال: (مرحباً بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى)(٢).

قال القسطلاني: "في قوله: "غير خزايا" أي: مذلين ولا مهانين، ولا مفضوحين بوطء البلاد وقتل الأنفس وسبى النساء"(٣).

ولحسن الاستقبال آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- الثواب والأجر المترتب على هذا السلوك؛ لأنه من هدي النبي ﷺ في تعامله مع من يفد عليه من الصحابة وغيرهم.
- زيادة المودة والمحبة بين الناس.
- الشعور بالسعادة، وإدخال السرور على قلوب الآخرين.

ب- حسن الجوار:

الجوار لغة: "المجاورة، والجار الذي يُجاوِرك، والجمع أجْوارٌ وجِيَرةٌ وجيرانٌ"(٤).

واصطلاحا: "أن تحسن إلى جارك، والإحسان إلى الجار يشمل مرتبتين: المرتبة الأولى: أن تؤدي له حقه. والمرتبة الثانية: أن تكف الأذى عنه"(٥).

وقد أوصى الإسلام بالجار، واهتم به اهتماماً كبيرًا، وأعطاه منزلة رفيعة، وأوجب حسن الجوار، واعتبر ذلك من كمال الإيمان؛ قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾ [سورة النساء:٣٦].

(١) الغزالي، مرجع سابق، ج٢، ص ١٨.
(٢) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٧)،٢٩/١.
(٣) القسطلاني، مرجع سابق، ج ١، ص١٨٦.
(٤) ابن منظور، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٥٣.
(٥) آل الشيخ، صالح: **شرح العقيدة الواسطية**، (د. ت)، المكتبة الشاملة، ص ٣٦٣.

وقال رسول الله ﷺ: (والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن. قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه)[١].

وأوصى جبريل عليه السلام نبينا ﷺ بالجار، فقال رسول الله ﷺ: (ما زال يوصيني جبريل بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه)[٢].

وحقوق الجار كثيرة؛ منها: أن تبدأه بالسلام، وأن تزوره، ومنها: السؤال عنه، وتفقد أحواله، والصبر على إيذائه، وعدم إيذائه.

وقد جاءت الإشارة إلى حسن الجوار في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: حديث ابن عباس، عن عمر ﷺ، قال: (كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة)[٣].

والجار هو عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري الخزرجي، وقيل: هو أوس بن خولي بن عبدالله بن الحارث الأنصاري ﷺ[٤].

وعوالي المدينة هي: قرى شرق المدينة، بين أقربها وبينها ثلاثة أميال أو أربعة، وأبعدها ثمانية[٥].

ولحسن الجوار آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- نيل محبة الله تعالى ورسوله ﷺ؛ لأن ذلك طاعة لما أمر الله به في كتابه، وهو عملٌ بما أوصى به جبريل نبينا، واتباع لسنة المصطفى ﷺ.
- سبب في وصول العبد إلى درجة الإيمان الكامل.
- حصول المحبة والألفة والطمأنينة بين أفراد المجتمع.
- سبب في ترابط المجتمع وتماسكه وقوته.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه، رقم (٦٠١٦)، ١٠/٨.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، رقم (٦٠١٤)، ١٠/٨.
(٣) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٩)، ٢٩/١.
(٤) العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، ج ٩، ص ٢٨١.
(٥) القسطلاني، مرجع سابق، ج ١، ص ١٨٨.

ج- صلة الرحم:

الرحم لغة: "القرابة"(١).

واصطلاحاً: "فالرحم القرابة؛ لأنها داعية التراحم بين الأقرباء، وتكون بزيارتهم ومعونتهم بالنفس وبالمال، هدية وصدقة إن كانوا فقراء، وهدية إن كانوا أغنياء، ويعمل كل ما يستطيع من جر نفع ودفع ضر"(٢).

حثنا الإسلام على صلة الرحم ووصل ذوي الأرحام وعدم قطيعتهم، وأكد على أهمية ذلك؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء:١]، وقال تعالى: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ٢٣﴾ [سورة محمد:٢٢-٢٣].

وكذلك أكدتها السنة النبوية، عن أبي هريرة ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من سره أن يُبسط له في رزقه، وأن يُنسأ له في أثره، فليصل رحمه)(٣).

وصلة الرحم تكون بالزيارة، والمشاركة في الأفراح والأحزان، وتفقد أحوالهم، ومساعدتهم، ونصحهم.

وقد جاءت الإشارة إلى صلة الرحم في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: قال ابن عباس: (بت في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ)(٤).

قال ابن عثيمين: "جواز بيتوتة الإنسان عند الرجل وأهله، ولكن هذا لابد أن يكون بعد إذنيهما، فإذا بات الإنسان عند الرجل وأهله، وأهله من محارمه فلا حرج، كما فعل ابن عباس وأقره النبي ﷺ على ذلك"(٥).

ولصلة الرحم آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- الواصل أجره عظيم، فهي سبب لصلة الله للواصل، وسبب لدخول الجنة؛ قال النبي ﷺ: (الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله)(٦)، وقال النبي ﷺ: (لا يدخل الجنة قاطع رحم)(٧).

(١) الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، (د. ط)، (د. ت)، دار المنار، ص ١٢٣.
(٢) السلمان، عبد العزيز: **مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الوسطية**، ط١٢، ١٤١٨هـ، (د.ن)، ص١٥٣.
(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب من يبسط له في الرزق بصلة الرحم، حديث رقم (٥٩٨٥) ٥/٨.
(٤) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (١١٧)، ٣٤/١.
(٥) العثيمين، شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج١، ص ٣١٣.
(٦) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآدب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، حديث رقم (٦٦٨٣)، ٧/٨.
(٧) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآدب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، حديث رقم (٦٦٨٥)، ٨/٨.

- صلة الرحم من أجلّ الأعمال، وهي من الإيمان بالله، قال ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليصل رحمه)(١).
- صلة الرحم سبب في زيادة العمر وبسط الرزق؛ عن أبي هريرة ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من سره أن يُبسط له في رزقه، وأن يُنسأ له في أثره، فليصل رحمه)(٢).
- صلة الرحم تقوي الترابط الاجتماعي، فيتحقق بذلك التراحم والتكاتف بين أفراد المجتمع، وتزول العداوة والبغضاء، وتنتشر المحبة في المجتمعات.
- صلة الرحم من أفضل الأخلاق التي يتحلى بها المسلم، ومن كان كذلك فقد بلغ الغاية في حسن الخلق.

د- العدل بين الزوجات:

العَدْل لغة: "ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجَوْر"(٣).

واصطلاحاً: "العدل مصدر بمعنى العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة، وهو الميل إلى الحق"(٤).

وحثَّ الإسلام على العدل وأمرنا به؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨﴾ [سورة النساء:٥٨].

فالشريعة الإسلامية أباحت للمسلم أن يعّدد زوجاته، وأمرته بالعدل بينهن؛ قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ٣﴾ [سورة النساء:٣].

وقال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ [سورة النساء:١٩]، قال السعدي في تفسيرها: "وهذا يشمل المعاشرة القولية والفعلية، فعلى الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف، من الصحبة الجميلة، وكف الأذى، وبذل الإحسان، وحسن المعاملة، ويدخل في ذلك النفقة، والكسوة ونحوهما"(٥).

فالعدل شرط التعدد، حتى تستمر الحياة الزوجية ولا تتقطع، فحذرنا النبي ﷺ من الميل إلى إحداهن دون الأخرى فقال: (من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائلٌ)(٦).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، حديث رقم (٦١٣٨)، ٨/ ٣٢.
(٢) أخرجه البخاري، وسبق تخريجه، حديث رقم (٥٩٨٥)، ٥/٨.
(٣) ابن منظور، مرجع سابق، ج ١١، ص ٤٣٠.
(٤) الجرجاني، مرجع سابق، ص ١٤٧.
(٥) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ج ١، ص ١٧٢.
(٦) أخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب القسم بين النساء، حديث رقم (٢١٣٣)، ٤٦٩/٢.

وقد جاءت الإشارة إلى العدل بين الزوجات في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: قال ابن عباس ﷺ: (بت في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ عندها في ليلتها)(١).

قال العيني: "في ليلتها أي: المختصة بها بحسب قسم النبي –عليه الصلاة والسلام– بين الأزواج"(٢).

وللعدل بين الزوجات آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- بالعدل تنال محبة الله؛ قال تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾ [سورة الحجرات:٩].
- الأجر والثواب في الدنيا والآخرة.
- العدل يوفر الأمان للزوجة، وتشعر بالعزة والفخر.
- العدل يجلب السعادة والراحة والطمأنينة.
- بالعدل والمساواة تحمى الأسرة من المشاكل الأسرية، والتفكك وضياع الأبناء.

٣) القيم العلمية:

على طلاب العلم أن يتحلوا بالقيم التي تعينهم على كسب العلم، وتزيدهم رفعة في الدنيا والآخرة، "وقد أتى الإسلام بتشريع وتعليم ومنهج رباني، يراعي فطرة الإنسان ومكوناته، والتربية الإسلامية ضرورية، فهي التي تنمي في الإنسان القيم الإسلامية، وتنمي لديه حب العلم والمعرفة"(٣).

والقيم العلمية التي يمكن استنباطها من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ من كتاب العلم في صحيح البخاري هي:

أ- رد العلم إلى أهله:

الواجب على طلاب العلم أن يرجعوا إلى كتاب الله وسنة نبينا محمد ﷺ، إذا اختلفوا وتنازعوا في أمر؛ قال تعالى: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة الشورى:١٠]، وقال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝٥٩﴾ [سورة النساء:٥٩].

ويدخل في ذلك الرجوع إلى العلماء الذين هم ورثة الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام–؛ قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٤٣﴾ [سورة النحل:٤٣].

وهذا مما يجب على جميع المسلمين، وهو في حق طالب العلم آكد.

---

(١) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (١١٧)، ٣٤/١.
(٢) العيني، مرجع سابق، ج٢، ص١٧٩.
(٣) آل عمرو، محمد ، والشيخ، محمود: **مدخل إلى أصول التربية الإسلامية**، ط١، ١٤٢٥هـ، مكتبة المتنبي، الدمام ،ص٢٥.

وقد جاءت الإشارة إلى رد العلم إلى أهله في أحاديث ابن عباس ﷺ في أربعة مواضع:

الموضع الأول: حديث مماراة ابن عباس مع الحُرّ بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى، قال ابن عباس: (هو خضر، فمر بهما أُبيُّ بن كعب، فدعاه ابن عباس فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لُقِيّه، هل سمعت النبي ﷺ يذكر شأنه؟ قال: نعم)(١).

قال ابن حجر: "في قوله: "فدعاه" أي" ناداه. وذكر ابن التين أن فيه حذفاً والتقدير: فقام إليه فسأله؛ لأن المعروف عن ابن عباس التأدب مع من يأخذ عنه، وأخباره في ذلك شهيرة"(٢).

وهنا يظهر جليًّا أن ابن عباس ﷺ ردَّ العلم إلى أهله، فسأل أُبيّ بن كعب عما اختلف فيه هو وصاحبه.

الموضع الثاني: حديث ابن عباس ﷺ، أن رسول الله ﷺ لما جاءه وفد عبد القيس قال: (هل تدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم)(٣). فردوا العلم إلى الله ورسوله ﷺ.

الموضع الثالث: حديث ابن عباس ﷺ قال: حدثنا أُبيُّ بن كعب، عن النبي ﷺ، (قام موسى النبي خطيباً في بني إسرائيل، فسئل أيُّ الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه)(٤).

قال ابن حجر: "عند النسائي: قام موسى خطيباً فعرض في نفسه أن أحداً لم يؤت من العلم ما أوتي، وعلم الله بما حَدَّثَ به نفسه، فقال: يا موسى، إن من عبادي من آتيته من العلم مالم أوتك. وعند مسلم: ما أعلم في الأرض رجلاً خيراً أو أعلم مني. قال ابن المنير: رد العلم إلى الله تعالى متعين أجاب أو لم يجب، فلو قال موسى عليه السلام: أنا والله أعلم، لم تحصل المعاتبة، وإنما عوتب على اقتصاره على ذلك، والعتب من الله تعالى محمول على ما يليق به لا على معناه العرفي في الآدميين كنظائره"(٥).

(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر، حديث رقم (٧٤)، ٢٦/١.
(٢) العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، ج١، ص١٦٩.
(٣) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٧)، ٢٩/١.
(٤) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (١٢٢)، ٣٥/١.
(٥) العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، ج ١، ص٢١٩.

الموضع الرابع: قصة موسى مع الخضر عليه السلام حينما قال له: (هل أتبعك على أن تعلمني مما عُلّمْتَ رشدا)[1].

قال السعدي رحمه الله: "إضافة العلم وغيره من الفضائل لله تعالى، والإقرار بذلك، وشكر الله عليها؛ لقوله: ﴿تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ [سورة الكهف:٦٦]. أي: مما علمك الله تعالى"[2].

وقال ابن عثيمين: "لذا يجب على طالب العلم الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يستعين بكلام العلماء، والرجوع إلى كتاب الله يكون بحفظه وتدبره والعمل على ما جاء به، وأما الرجوع إلى السنة النبوية فسنة الرسول ﷺ ثابتة بين أيدينا –ولله الحمد– ومحفوظة، حتى ما كان مكذوباً على الرسول ﷺ فإن أهل العلم بينوا سنته، وبينوا ما هو مكذوب عليه، وبقيت السنة –ولله الحمد– ظاهرة محفوظة، وهذه السنة بين أيدينا واضحة جليّة، ولكن لست أعني بهذا القول أن نقلل من أهمية الرجوع لكتب الفقهاء وأهل العلم، بل إن الرجوع إلى كتبهم للانتفاع بها ومعرفة الطرق التي بها تستنبط الأحكام من أدلتها، من الأمور التي لا يمكن أن يحقق طلب العلم إلا بالرجوع إليها"[3].

ولرد العلم إلى أهله آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- طاعة لله ورسوله، فهي سبب فوز وفلاح؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ **[سورة النور:٥٢]**.
- يكون العبد في الآخرة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾﴾ [سورة النساء:٦٩].
- رد العلم إلى أهله من كمال الإيمان.
- إحقاق للحق، وسلامة للصدر، وطمأنينة للقلب؛ قال الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الرعد:٢٨].
- تبصير بالحق وإرشاد إلى الصواب، وبُعد عن البدع والفتن والضلال.

(١) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (١٢٢)، ٣٥/١.
(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ج ١، ص٤٨٢.
(٣) العثيمين، كتاب العلم، مرجع سابق، ص٤٦-٤٩-٥٠.

ب- الرفق بطالب العلم:

الرفق لغة: "ضد العنف، رَفِقَ بالأمر، وله، وعليه، يَرْفُق رِفقاً ورَفُق يَرْفُقُ، والرّفق: لِين الجانِبِ ولطافةُ الفِعْلِ"(١).

واصطلاحاً: "التذرع بالشفقة والرحمة مع جميع المخلوقات، لا فرق بين إنسان وحيوان، والعطف على البؤساء والضعفاء، ومعاملة جميع الناس بالرأفة ولين الجانب، والابتعاد عن القسوة والغلظة، وهو من دواعي الألفة والتواصل"(٢).

والنفس البشرية بطبعها تنفر من الغلظة والجفوة والعنف، وتميل إلى الرفق ولين الجانب، ولذا قال الله تعالى لمحمد ﷺ: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [سورة آل عمران:١٥٩].

والرفق من هدي النبي ﷺ، رُوي عن أبي موسى، أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحدًا من أصحابه في بعض أمرِهِ قال: (بَشّروا ولا تُنفروا ويسروا ولا تُعسروا)(٣).

وهذا منهج نبينا ﷺ في التربية والتعليم، وجميع أموره.

وقد جاءت الإشارة إلى الرفق بطالب العلم في أحاديث ابن عباس ﷺ في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: عن ابن عباس ﷺ، قال: (ضمني رسول الله ﷺ)(٤).

قال ابن حجر: "فيستفاد منه جواز احتضان الصبي القريب على سبيل الشفقة"(٥).

الموضع الثاني: في قصة موسى مع الخضر عليه السلام حينما قال له: (لا تؤاخذني بما نسيت)(٦).

الموضع الثالث: في قصة موسى مع الخضر عليه السلام حينما قال له: (ولا ترهقني من أمري عسراً)(٧).

قال السعدي: "الناسي غير مؤاخذ بنسيانه، لا في حق الله، ولا في حق العباد، وينبغي للإنسان أن يأخذ من أخلاق الناس ومعاملاتهم العفو منها وما سمحت به أنفسهم، ولا ينبغي له أن يكلفهم ما لا يطيقون، أو يشق عليهم ويرهقهم، فإن هذا مدعاة إلى النفور منه والسآمة، بل يأخذ المتيسر ليتيسر له الأمر"(٨).

---

(١) ابن منظور، مرجع سابق، ج ١٠، ص ١١٨.
(٢) الدجوي، أحمد: **فتح الأخلاق في مكارم الأخلاق**، (د. ت)، دار المحبة، دمشق، ص ١١٣.
(٣) أخرجه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، رقم الحديث (٤٦٢٢)، ١٤١/٥.
(٤) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٧٥)، ٢٦/١.
(٥) العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، ج١، ص ١٧٠.
(٦) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (١٢٢)، ٢٩/١.
(٧) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (١٢٢)، ٢٩/١.
(٨) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٨٢.

وعلى المعلم والمربي الاهتمام بالطالب وبالصعوبات التي تمر به، والتجاوز عن نسيانه وأخطائه، ولا يكلفه ما لا يستطيع به، ويرفق به ويوجهه التوجيه الصحيح.

قال النووي: "وينبغي –للمعلم– أن يشفق على الطالب، ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح ولده ومصالح نفسه، ويُجري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه والصبر على جفائه وسوء أدبه، ويعذره في قلة أدبه في بعض الأحيان؛ فإن الإنسان معرض للنقائص، لا سيما إن كان صغير السن"(١).

ويقول ابن جماعة: "على المعلم أن يرحب بالطلبة إذا لقيهم، وعند إقبالهم عليه، ويكرمهم إذا جلسوا إليه، ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم، وأحوال من يتعلق بهم بعد ردّ سلامهم، وليعاملهم بطلاقة الوجه، وظهور البشر، وحسن المودة"(٢).

وللرفق بطالب العلم آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- كسب الخير؛ عن عائشة زوج النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: (يا عائشة إن الله رفيقٌ يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يُعطى على العُنفِ، وما لا يُعطى على ما سِواهُ)(٣).
- الرفق يجعل المسلم في سعادة في الدنيا والآخرة.
- الرفق بطالب العلم ينمي المحبة والألفة والتعاون، ويقوي العلاقة بين المعلم والمتعلم.
- يُعوّدُ المعلم على الصبر وقوة التحمل.
- الرفق يحد من العنف في المدارس، ويعالج الأخطاء، ويثمر نتائج أكبر وأسرع.

ج- الحرص على العلم:

العلم من العبادات التي يتقرب بها طالب العلم إلى الله تعالى، فينبغي على طالب العلم أن يحرص على أخذ العلم، فلا ينشغل بما لا فائدة منه؛ لأن العلم يخرج الإنسان من الظلام وينير له الطريق، فبمعرفته للعلوم الدينية سيعرف ما عليه من واجبات فيقوم بها، فيحصل على رضا الله تعالى.

وقد جاءت الإشارة إلى الحرص على العلم في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: في حديثه عن عمر، قال: (كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهي من

(١) النووي، يحيى شرف: **التبيان في آداب حملة القرآن**، ط ٣، ت محمد الحجار، ١٤١٤هـ، دار ابن حزم، بيروت، ج١، ص٤٠.
(٢) ابن جماعة، مرجع سابق، ص٩٨.
(٣) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، حديث رقم (٦٧٦٦)، ٢٢/٨.

عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله ﷺ، ينزل يوما وأنزل يوما، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم)[١].

وقال ابن حجر: "إن الطالب لا يغفل عن النظر في أمر معاشه؛ ليستعين على طلب العلم وغيره، مع أخذه بالحزم في السؤال عما يفوته يوم غيبته"[٢].

وقال العيني: "إن الصحابة ﷺ كان يخبر بعضهم بعضاً بما يسمع من النبي -عليه الصلاة والسلام-، ويقولون: قال رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، ويجعلون ذلك كالمسند؛ إذ ليس في الصحابة من يكذب ولا غير ثقة"[٣].

وعلى طالب العلم أن يحرص على ما يفوته من الدروس والفوائد بسؤاله عمّا فاته، حتى تكتمل له الفائدة، وكذلك يجب عليه أن يحرص على الحضور ولا يغيب إلا لضرورة.

والحرص على العلم له آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- الحرص على طلب العلم طريق الأنبياء؛ قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [سورة طه: ١١٤].
- الحرص على العلم طريق الراسخين في العلم من السلف الصالح؛ لذلك تحملوا مشاق الرحلة في طلب العلم رغم قلة ذات اليد، وبعد المسافات.
- بالحرص على العلم يستدرك الطالب ما فاته من العلم بسبب ظروفه التي غيبته عن الدروس.
- بالحرص على العلم يحقق الطالب هدفه ومبتغاه، فينتفع هو وينفع الله به الأمة.

د- التواضع لطلب العلم:

التواضع لغة: "تواضع فلان: تذلل وتخاشع"[٤].

واصطلاحاً: "تذلل القلوب لعلام الغيوب بالتسليم لمجاري أحكام الحق"[٥].

والتواضع صفة الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- والصحابة والصالحين والعلماء، فينبغي على المسلم ألا يتكبر مهما علا شأنه من علم وغيره، وعلى المعلمين وطلاب العلم وغيرهم أن يحذوا حذو الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- في التواضع؛ لأنها من صفات المؤمنين عامة

(١) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٩)، ٢٩/١.
(٢) العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، ج ١، ص ١٨٦.
(٣) العيني، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٠٥.
(٤) أنيس وآخرون، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٠٤٠.
(٥) صديق، يوسف: **الأخلاق الأسس الخصائص القيم**، ١٤٢٧هـ، مكتبة الرشد، الرياض، ص ١٤٣.

وطلاب العلم خاصة، وقد أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالتواضع، فقال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥﴾ [سورة الشعراء:٢١٥].

قال طنطاوي في تفسير هذه الآية: "إرشاد منه –سبحانه– لنبيه ﷺ إلى كيفية معاملته لأتباعه، وخفض الجناح: كناية عن التواضع واللين والرفق في صورة حسية مجسمة؛ إذ من شأن الطائر حين يهبط أو حين يضم صغاره إليه أن يخفض جناحه، كما أن رفع الجناح يطلق على التكبر والتعالي، أي: وكن –أيها الرسول الكريم– متواضعا لين الجانب لمن اتبعك من المؤمنين. ولقد كان النبي ﷺ سيد المتواضعين مع أصحابه، إلا أن الآية الكريمة تعلم المسلمين في كل زمان ومكان، –وخصوصا الرؤساء منهم– كيف يعامل بعضهم بعضا"(١).

والتواضع من الصفات التي تميز طالب العلم عن غيره، وتزيده تعلقًا بالعلم وتزيده رفعةً.

قال عمر بن الخطاب ﷺ: "تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا له الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولمن علمتموه، ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم"(٢).

وقد جاءت الإشارة إلى التواضع لطلب العلم في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضعين:

الموضع الأول: قصة موسى مع الخضر عليه السلام حينما قال له: (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا)(٣).

قال السعدي رحمه الله: "التأدب مع المعلم، وخطاب المتعلم إياه ألطف خطاب؛ لقول موسى عليه السلام: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا. فأخرج الكلام بصورة الملاطفة والمشاورة، وأنك هل تأذن لي في ذلك أم لا، وإقراره بأنه يتعلم منه، بخلاف ما عليه أهل الجفاء أو الكبر، الذين لا يظهرون للمعلم افتقارهم إلى علمه، بل يدعون أنه يتعاونون هم وإياه، بل ربما ظن أحدهم أنه يُعلّمُ معلمه، وهو جاهل جداً، فالذل للمعلم وإظهار الحاجة إلى تعليمه، من أنفع شيء للمتعلم. ومنها: تواضع الفاضل للتعلم ممن دونه، فإن موسى –بلا شك– أفضل من الخضر، ومنها: تعلم العالم الفاضل للعلم الذي لم يتمهر فيه ممن مهر فيه، وإن كان دونه في العلم بدرجات كثيرة؛ فإن موسى عليه السلام من أولي العزم من المرسلين، الذين منحهم الله وأعطاهم من العلم ما لم يعط سواهم، ولكن في هذا العلم الخاص كان عند الخضر ما ليس عنده، فلهذا

(١) طنطاوي، محمد سيد: **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط١، ١٩٩٨م، دار نهضة مصر، القاهرة، ج١٠، ص٢٨٧.
(٢) القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، مرجع سابق، ج ١، ص٥٤٢.
(٣) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (١٢٢)، ٣٥/١.

حرص على التعلم منه، فعلى هذا لا ينبغي للفقيه المحدث إذا كان قاصراً في علم النحو أو الصرف أو نحوه من العلوم أن لا يتعلمه ممن مهر فيه، وإن لم يكن محدثا ولا فقيها"(١).

وقال ابن حجر: "ولزوم التواضع في كل حال، ولهذا حرص موسى على الالتقاء بالخضر عليه السلام وطلب التعلم منه؛ تعليماً لقومه أن يتأدبوا بأدبه، وتنبيهاً لمن زَكّى نفسه أن يسلك مسلك التواضع"(٢).

الموضع الثاني: قصة موسى مع الخضر عليه السلام حينما قال له: (ولا أعصي لك أمرا)(٣).

والتواضع لطلب العلم له آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- التواضع يؤدي إلى الخضوع للحق.
- التواضع يرفع قدر الإنسان، ويجعل له المحبة في الدنيا والأخرة.
- التواضع يجعل الإنسان في سعادة وفلاح، "من علامات السعادة والفلاح أن العبد كلما زيد في علمه زيد في تواضعه"(٤).
- التواضع من الطرق التي تُسّهل الوصول إلى العلم فإن المتكبر لا ينال العلم.
- التواضع يجعل طالب العلم محباً للعلم ولأهله وحريصاً على أخذ العلم.
- التواضع من طالب العلم يجعله قدوة حسنة لزملائه.

هـ الاستئذان في طلب العلم:

الاستئذان لغة: "وأذن له في الشيء إذْنا: أباحَهُ له. واسْتَأذَنَه: طلب منه الإذْنَ"(٥).

واصطلاحاً: "طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن"(٦).

والإسلام دين الأدب والذوق والرقي، والاستئذان من الآداب التي أمر الإسلام بها وحثنا عليها؛ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧﴾ [سورة النور:٢٧].

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ج ١، ص٤٨٢.
(٢) العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، ج١، ص١٦٩.
(٣) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث (١٢٢)،١/٣٥.
(٤) الجوزية، محمد ابن قيم: **الفوائد**، ط٢، ١٣٩٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١٥٥.
(٥) ابن منظور، مرجع سابق، ج ١٣، ص ١٠.
(٦) العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، ج ١١، ص ٣.

وقد جاءت الإشارة إلى الاستئذان في طلب العلم في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: في قصة موسى مع الخضر عليه السلام حينما قال له: (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا)[١].

وذكر الخطيب في تفسيره السراج المنير "أن موسى عليه السلام راعى أنواعًا كثيرة من الأدب واللطف عندما أراد أن يتعلم من الخضر، منها: أنه جعل نفسه تبعاً له بقوله: "هل أتبعك"، ومنها: أنه استأذن في إثبات هذه التبعية كأنه قال: "هل تأذن لي أن أجعل نفسي تبعاً لك"، وهذه مبالغة عظيمة في التواضع"[٢].

وقال القسطلانى: "ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره مالم يكن شرطا في أبواب الدين؛ فإن الرسول ينبغي أن يكون أعلم ممن أرسل إليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقاً، وقد راعى في ذلك غاية التواضع والأدب، فاستجهل نفسه واستأذن أن يكون تابعا له، وسأل منه أن يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما أنعم عليه به"[٣].

والاستئذان في طلب العلم له آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- تربية النفس على طاعة الله تعالى.
- يظهر الاحترام والتقدير للمعلم، فالاستئذان دلالة على حسن السلوك.
- ترسيخ للآداب وتهذيب لتصرفات طالب العلم مع المعلم.

و- الصبر على طلب العلم:

الصبر لغة: "حبس النفس عند الجزع"[٤].

واصطلاحاً: "حبس النفس عن الجزع والسّخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش"[٥].

وجاء الأمر بالصبر في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٥﴾ [سورة هود:١١٥].

---

(١) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (١٢٢)،١/٣٥.
(٢) الخطيب، محمد بن أحمد: **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، (د.ط)، ١٢٨٥هـ، مطبعة الأميرية، القاهرة، ج ٢، ص ٣٩٢.
(٣) القسطلاني، مرجع سابق، ج ١، ص ٢١٥.
(٤) ابن منظور، مرجع سابق، ج٤، ص٤٣٨.
(٥) الفيروز آبادي، مجد الدين: **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، ١٤١٦هـ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ص٣٧١.

وأثنى الله على المتواصين بالصبر، فقال ﷻ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [سورة العصر:٣].

وطلب العلم فيه جهد ومشقة وتعب وسهر، وهذه من الأمور التي تحتاج إلى صبر وتحمل، فلا بد من الصبر حتى يصل طالب العلم إلى مبتغاه وهدفه.

روى ابن عبد البر عن يحيى بن أبي كثير، قال: سمعت أبي يقول: "لا يُنال العلم براحة البدن"(١).

وقد جاءت الإشارة إلى الصبر على طلب العلم في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد هو: في قصة موسى مع الخضر عليه السلام حينما قال له: (ستجدني إن شاء الله صابراً)(٢)، حيث وعد الخضر بأن يكون صابرًا.

والصبر على طلب العلم له آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- الصبر يكون سبباً في مغفرة الذنوب ودخول الجنة، وتتحقق به الرفعة والعزة؛ قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ۝٢٢ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ۝٢٤﴾ [سورة الرعد:٢٢-٢٤].
- الصبر سبب في حصول الخير في الدنيا ولآخرة؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ۝١٠﴾ [سورة الزمر:١٠].
- الصبر من عبادة الأنبياء والمرسلين والصالحين؛ قال الله تعالى: ﴿۝٣٤ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [سورة الأحقاف:٣٥].
- الصبر على طلب العلم سبب لتحصيل العلم وبلوغ الهدف.

(١) القرطبي ،جامع بيان العلم وفضله، مرجع سابق، ج١، ص٣٨٥.
(٢) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (١٢٢)، ٣٥/١.

الفصل الخامس

الأساليب التربوية المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

- أولاً : تعريف الأساليب التربوية.
- ثانياً : أهمية الأساليب التربوية.
- ثالثاً : الأساليب التربوية المستنبطة من أحاديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

تمهيد:

القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مليئةً بالأساليب التربوية، والنبي ﷺ كان مثالاً يقتدى به في التوجيه والتربية؛ إذ كان ﷺ يستخدم الأساليب التربوية وهو يُعلم الصحابة –رضوان الله عليهم–، مما كان له تأثيرٌ عظيم في نفوسهم.

"وبقدر نُبل الغاية وسمو الهدف، يأتي شرف الأسلوب ونجاعة الطريقة، ولا سيما إذا كان المربي هو معلم البشرية محمد ﷺ، وكان التلاميذ هم الرعيل الأول من الصحابة –رضوان الله عليهم"[(١)].

وفي هذا الفصل سيعرض الباحث تعريفاً للأساليب التربوية، ويبين أهميتها، ثم يكون الحديث عن الأساليب التربوية المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري.

أولاً: تعريف الأساليب التربوية:

الأساليب لغة:

الأسلوب: "الطريق، ويقال: سلكتُ أُسلوبَ فلان في كذا: طريقَتَه ومذهَبَه، وطريقة الكاتب في كتابته، والفنُّ، يقال: أخذنا في أساليب من القولِ: فنونٍ متنوعةٍ"[(٢)].

الأساليب التربوية:

ذكر الحازمي تعريفاً لها فقال: "هي: الطرق التربوية التي يستخدمها المربي؛ لتنشئة المتربين التنشئة الصالحة"[(٣)].

وعرف يالجن أساليب التربية الإسلامية بأنها: "مجموعة الطرق المعينة على تحقيق مقاصد هذه التربية في المجالات المختلفة"[(٤)].

وعرفها أبو لاوي بأنها: "جميع الطرائق والكيفيات الشرعية التي يتوصل من خلالها إلى تحقيق الأهداف التي تسعى التربية الإسلامية للوصول إليها"[(٥)].

وعرفها أبو عراد بأنها: "تلك الكيفيات التي يستخدمها المربي ويوظفها لتحقيق أهداف العملية التربوية ومقاصدها وغاياتها المختلفة"[(٦)].

---

(١) العقيل، عبدالله عقيل: **التربية الإسلامية**، ط ٣، ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشد، الرياض، ص١٥٥.
(٢) أنيس وآخرون، مرجع سابق، ج١، ص٤٤١.
(٣) الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٣٧٥.
(٤) يالجن، مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٣٣.
(٥) أبو لاوي، أمين: **أصول التربية الإسلامية**، ط٢، ١٤٢٣هـ، دار ابن الجوزي، الدمام، ص١٥٣.
(٦) أبو عرَّاد، صالح علي: **مقدمة في التربية الإسلامية**، ط١، ١٤٢٩هـ، الدار العصرية، جدة، ص٨٨.

التعريف الإجرائي:

مجموعة من الطرائق التربوية، المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس ﷺ، والاستفادة منها في التعليم.

ثانياً: أهمية الأساليب التربوية:

استخدمت التربية الإسلامية مجموعةً من الطرق والأساليب لتحقيق أهدافها وغاياتها، وللأساليب التربوية أهمية كبيرة في نجاح العملية التربوية؛ إذ نجاحها مرتبط باستخدام المعلم الأساليب التربوية المناسبة، "يعتمد نجاح العملية التربوية اعتماداً كبيراً على الطرائق والأساليب التي يستخدمها المُربي، ومدى قدرته على تفعيل هذه الطرائق والأساليب وتوظيفها لتهيئة النفوس وتربيتها، إضافة إلى أهمية حُسن استخدامها في المواقف التربوية المختلفة"(١).

وعدد يالجن أهمية أساليب التربية الإسلامية فقال:

١- "هي الطرق التي بها تحقق أهداف التربية الإسلامية.

٢- إنها بمثابة الأدوية لحل وعلاج المشكلات، وتستخدم وقت الحاجة.

٣- إنها موضوعة أساساً لتحقيق ونجاح التربية الإسلامية؛ لأن كل تربية لها أساليب.

٤- إنها تراعي القيم الإسلامية عند تطبيقها وتدعمها في كل المجالات.

٥- إنها تكوِّن الشخصية الإسلامية المطلوبة بكل أبعادها.

٦- إنها تطلب مهارات التطبيق والتنفيذ؛ كمهارات الطبيب في المعالجات"(٢).

ولتعدد الأساليب التربوية الإسلامية وتنوعها أهمية كبيرة في نجاح العملية التربوية، وذلك يجعلها "تغزو القلب وتنفذ إلى خلجاته، فتصنع منه آلة خيّرة موجهة لسلوك خيّر؛ لأنها لو جاءت على صورة واحدة لربما كانت قليلة الفائدة، ضعيفة الأثر، ذلك أن الشيء إذا تكرر على النفس أصابها من جراء تكراره السآمة والملل"(٣).

---

(١) أبو عرَّاد: مرجع سابق، ص٨٧.

(٢) يالجن، مقداد: **منهج أصول التربية الإسلامية المطور**، ط١، ١٤٢٨هـ، دار عالم الكتب، الرياض، ص٢١٢.

(٣) الحدري خليل عبدالله: **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، ١٤١٨هـ، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص١٩٧.

ثالثاً: الأساليب التربوية المستنبطة من أحاديث عبدالله بن عباس ﷺ:

التربية الإسلامية تستمد أساليبها من القرآن الكريم والسنة النبوية، فهي زاخرة بالأساليب التربوية المتنوعة المعينة على تربية الفرد والجماعة.

ويرى الباحث أن الأساليب التربوية التي يمكن استنباطها من أحاديث ابن عباس ﷺ هي:

١- أسلوب المناقشة والحوار.

٢- أسلوب القصة.

٣- أسلوب ضرب الأمثال.

١) أسلوب المناقشة والحوار:

أسلوب التربية بالمناقشة والحوار من أنجح الأساليب التربوية في العملية التعليمية، فإشراك المتعلم وتعويده على التعبير، وأخذ آرائه ومناقشتها وتحليلها وتصويبها من أجدى طرق التدريس، ويفضِّل الزرنوجي هذا الأسلوب بقوله: "وفائدة المطارحة والمناظرة أقوى من فائدة مجرد التكرار؛ لأن فيه تكراراً وزيادة. وقيل: مُطارحةُ ساعة خيرٌ من تكرارِ شهرٍ"(١).

الحوار لغة: جاء في المعجم الوسيط: "حاوره، مُحاورة، وحِواراً: جاوبَه، وجادله"(٢).

الحوار اصطلاحاً: عرفه النحلاوي فقال: "أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويُكَوّنُ لنفسه موقفاً"(٣).

ويقول يالجن في معنى الحوار التربوي أنَّه: "ضرب من المناقشة المنظمة التي تتم بين طرفين، في موضوع محدد، في ضوء ضوابط وقواعد وآداب متعارف عليها"(٤).

ويقول الشيباني: "الحوار: تلك الطريقة التي تقوم على أساس الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة؛ للوصول إلى حقيقة من الحقائق لا تحتمل الشك ولا النقد والجدل"(٥).

---

(١) الزرنوجي، مرجع سابق، ص ٩١.
(٢) أنيس وآخرون، مرجع سابق، ج١، ص ٢٠٥.
(٣) النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، مرجع سابق، ص ٢٠٦.
(٤) يالجن، مقداد: **تربية الأجيال على أخلاقيات وآداب المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية**، ط١، ١٤٢٥هـ، دار عالم الكتب، الرياض، ص ١١.
(٥) الشيباني، عمر محمد: **فلسفة التربية الإسلامية**، (د.ط)، ١٩٨٨م، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ص٤١٥.

وجاء أسلوب الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية، في مواضع كثيرة، وهذا يدل على أهمية هذا الأسلوب للتعليم وإقامة الحجة أيضاً، قال تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [سورة الكهف: ٣٤].

واستخدم النبي ﷺ أسلوب الحوار في كثير من المواقف مع الصحابة –رضوان الله عليهم–، فكان يختار الأسلوب التربوي المناسب للموقف.

من ذلك: الحوار مع الشاب الذي جاء إلى الرسول ﷺ يستأذن في فعل الزنا، روى الإمام أحمد، عن أبي أُمامةَ ﷺ، قال: (إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا. فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه مه. فقال: ادنُه، فدنا منه قريبًا، قال: فجلس قال: أتحبهُ لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونهُ لأمهاتهم. قال: أفتحبهُ لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: أفتحبهُ لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونهُ لأخواتهم. قال: أفتحبهُ لعمتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونهُ لعماتهم. قال: أفتحبهُ لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونهُ لخالاتهم. قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبهُ، قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيءٍ)[(١)].

فالنبي ﷺ في هذا الحديث حاور الشاب بالسؤال والجواب بطريقة تعليمية وتوجيهية، وتعامل معه النبي ﷺ بالإقناع العقلي حتى رجع إلى رشده، فالحوار مطلب شرعي وضرورة تربوية، "فإن شريعة الإسلام قد ساقت من المبادئ السامية، والآداب العالية والهدايات الرفيعة، ما ينظم هذه الخلافات والمحاورات والمناظرات التي تحدث بين الناس، وما يجعلها تدور في إطار من المنطق السليم، والفكر القويم والجدال بالتي هي أحسن، وما يجعل هدفها الوصول إلى الحق والخير ومنفعة الناس في حدود ما أحله الله تعالى لهم"[(٢)].

(١) أخرجه ابن حنبل، مسند الأنصاري، حديث رقم (٢٢٢١١)، ٣٦ / ٥٤٥. الشيباني، أحمد بن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ط٢، ت شعيب الأرنؤوط وآخرون، ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
(٢) طنطاوي، محمد سيد: **أدب الحوار في الإسلام**، ط١، ١٩٩٧ م، دار نهضة، مصر، ص ١٦.

وقد جاءت الإشارة إلى المناقشة والحوار في أحاديث ابن عباس في خمسة مواضع:

الموضع الأول: في حديث ابن عباس ﷺ، عندما تمارى هو والحرّ بن القيس في صاحب موسى، فمرّ بهما أُبيٌّ بن كعب، فسأله ابن عباس عنه فقال: (صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لُقيه هل سمعت النبي ﷺ يذكر شأنه؟ قال: نعم)(١).

فنجد هنا ابن عباس والحر بن قيس ﷺ تناقشا في صاحب موسى، ثم سأل ابن عباس الصحابي الجليل أُبيٌّ بن كعب عما تناقشا فيه.

الموضع الثاني: في قول ابن عباس ﷺ: (أن النبي ﷺ سُئل في حجته فقال: ذبحت قبل أن أرمي)(٢).

وقال ابن حجر في الفتح: "سئل هو بضم أوله، فقال أي: السائل: ذبحت قبل أن أرمي أي: فهل علي شيء"(٣).

الموضع الثالث: في قول ابن عباس ﷺ، أن النبي ﷺ لما جاءه وفد عبد القيس أمرهم بالإيمان بالله وحده، قال: (هل تدرون ما الإيمان بالله وحده)؟(٤).

وهنا السائل هو الرسول ﷺ، وذلك لتشويق السامعين وتهيئتهم لسماع الجواب.

الموضع الرابع: في حديث ابن عباس عن عمر ﷺ حينما كان يتناوب مع جاره حضور مجلس الرسول ﷺ، فجاءه جاره بذلك الأمر العظيم، قال: (فدخلتُ على حفصة وهي تبكي، فقلت: طلقكن رسول الله ﷺ؟ قالت: لا أدري. ثم دخلت على النبي ﷺ فقلت –وأنا قائم–: أطلقت نساءك؟ قال: لا. فقلت: الله أكبر)(٥).

فنرى عمر ﷺ يسأل ابنته حفصة، ثم يسأل رسول الله ﷺ، ثم يكبر فرحاً عند سماعه جواب رسول الله ﷺ على سؤاله الذي أهمه كثيراً.

الموضع الخامس: في قصة موسى مع الخضر عليه السلام حينما قال له: (هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا)(٦).

فهذا حوار بين موسى والخضر عليه السلام.

(١) أخرجه البخاري، كتاب العلم،باب ما ذكر في ذهاب موسى صلى الله عليه وسلم..،حديث رقم (٧٤).
(٢) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٤)، ٢٨/١.
(٣) العسقلاني، فتح الباري، مرجع سابق، ج١، ص١٨١.
(٤) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٧)، ٢٩.
(٥) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (٨٩)،٢٩/١.
(٦) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (١٢٢)،٣٥/١.

وللحوار آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- الإقتداء بالقرآن والسنة في استخدام أسلوب الحوار والسير على نهجهما.
- أسلوب الحوار يؤدي إلى إيضاح الحقيقة، ويساعد على" إيقاظ العواطف والانفعالات، مما يساعد على تربيتها وتوجيهها نحو المثل الأعلى، كما يساعد على تأصيل الفكرة في النفس وعمقها"(١).
- أسلوب الحوار يحقق أهداف التعليم، ويوسع الفكر الصحيح ويقوي العقل، ويساعد على الابتكار والإبداع، وكسب المعلومات وزيادة المعرفة.
- بالحوار وتبادل الأفكار بين الناس تُحل المشكلات، وتشيع روح الحب والود في المجتمع، وتتحقق له القوة والتماسك.

٢) أسلوب القصة:

يزخر القرآن الكريم بكثير من القصص، قال تعالى: ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾ [سورة الأعراف:١٧٦].

واحتذت السنة النبوية بالقرآن الكريم في اشتمالها على كثير من القصص؛ لما فيها من التشويق والاتعاظ والاعتبار، قال تعالى: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ﴾ [سورة يوسف:١١١].

القصة لغة: "الأمر والحديث، وقد اقتص الحديث: رواهُ على وجهِهِ، وقص عليه الخبر قَصَصًا، والاسمُ أيضا القَصَصُ بالفتح، وُضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقِصَصُ بالكسر جمع القِصةِ التي تُكتبُ"(٢).

واصطلاحاً: "هي: الخبر الصادق المنقول لفظاً أو كتابة"(٣).

والقصة أسلوب تربوي مهم؛ لذا "اهتمت السنة النبوية بأسلوب القصة، كوسيلة تربوية فعالة في التوجيه والإرشاد والموعظة والعبرة، وركزت السنة النبوية على القصص ذات التأثير الروحي والخلقي والاجتماعي والإنساني، مستهدفة غرس الخير والفضائل والقيم والمبادئ والمثل العليا في النفوس، وترقية الوجدان وتهذيب السلوك"(٤).

---

(١) النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، مرجع سابق، ص٢٠٦.
(٢) الرازي، مرجع سابق، ص ٢٤٩.
(٣) الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٨٧.
(٤) الشيباني،عمر محمد: **من اسس التربية الاسلامية**، ط٢، ١٤٠٢هـ، المنشأة العامة، طرابلس، ليبيا، ص ٢١٨.

والقصة تمتاز عن غيرها من الأساليب التربوية بقوة التأثير، فالإنسان بطبيعته الفطرية يميل إليها ويتأثر بها، ولا سيما إذا اشتملت على التشويق وكانت الأحداث فيها متسلسلة مترابطة، فهي تشد انتباه السامع وتجذبه إلى المتابعة حتى نهايتها، وهذا الأمر من أهم أهداف التعليم.

وقد جاءت الإشارة إلى القصة في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: حديث ابن عباس ﷺ في قصة موسى مع الخضر عليه السلام(١).

وللقصة آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- القصة تنمي في الإنسان الجانب الإيماني، فالقرآن الكريم ذكر قَصَص الأنبياء السابقين عليهم السلام، ودعوتَهم أقوامهم إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له.
- في قصص الأمم السابقة وما حلَّ بالمكذبين منهم من عذاب الله وسخطه، عظة وعبرة لأولي الألباب.
- القصة تثير المتعلم وتشد انتباهه وتزيد دافعيته للتعلم، وتُسهل عليه فهم الدروس، وتساعد على ترسيخها في الذهن، ولها أثر في النفس عجيب.
- القصة "تسهم في تربية الإنسان على الأخذ بالأسباب والتخطيط العلمي، وإدراك أن تحقيق النتائج على الله ﷻ، مما يجعل الإنسان إيجابياً في حياته"(٢).

٣) أسلوب ضرب الأمثال:

المثل في اللغة: "جملة من القول، مُقتطعة من كلام، أو مرسلة بذاتها، تنقل ممن وردت فيه إلى مُشابِهِه دون تغيير"(٣).

وذكر القطان معنى المثل: "إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس، سواء كانت تشبيهاً أو قولاً مرسلًا"(٤).

وأسلوب ضرب الأمثال أحد أساليب التربية الإسلامية، يستعمل "لعرض حقيقة من الحقائق، أو للربط بين أمرين أحدهما غائب عن الذهن والآخر محسوس متخيل في الذهن، وذلك لتقريب ما غيب عن الذهن من المعاني بصورة بلاغية موجزة، تنفذ إلى أعماق النفس مثيرة للعواطف والوجدان"(٥).

(١) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (١٢٢)، ٣٥/١.
(٢) آل عمرو، والشيخ، مرجع سابق، ص ١٩٧.
(٣) أنيس وآخرون، مرجع سابق،ج ٢، ص ٨٥٤.
(٤) القطان، مرجع سابق، ص ٢٥٩.
(٥) الحدري، مرجع سابق، ص ٢٢٨.

وجاء أسلوب ضرب الأمثال في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة العنكبوت:٤٣].

"ويُستخدم هذا الأسلوب لضرب المثل الواقعي الإيضاحي من قِبل المُربي أو المعلم للمُتربي أو المتعلم اعتماداً على التصوير والتشبيه، كطريقةٍ تربويةٍ وتعليميةٍ تُساعد على توضيح المقاصد، وشرح الأفكار، وتقريب المعاني للأذهان"(١).

واستخدم النبي ﷺ أسلوب ضرب الأمثال، ورُوي عن أبي موسى الأشعري ﷺ، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترُجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر)(٢).

وكان ﷺ يكثر من هذا الأسلوب؛ "لعلمه ﷺ ما للأمثال من أثر تربوي واضح في حمل الناس على الخير، وتنفيرهم من الشر، صيانة لفطرهم من الزلل، ووقاية لهم من الوقوع في الخطأ"(٣).

ولأسلوب ضرب الأمثال أهمية كبيرة في التأثير على النفس، وتقريب المعنى إلى الذهن.

وقد جاءت الإشارة إلى ضرب الأمثال في أحاديث ابن عباس ﷺ في موضع واحد وهو: قول الخضر: (يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر)(٤).

وللضرب الأمثال آثار تربوية كثيرة؛ منها:

- أسلوب ضرب الأمثال يتحقق به الهدف الذي جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو عبادة الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الذاريات:٥٦].
- أسلوب ضرب الأمثال يختصر القول، ويقرب الفكرة والمعنى للأذهان، ويحث على استعمال العقل بالتفكير الصحيح، ويجعل الإنسان يتذكر إذا نسي، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الزمر:٢٧].

(١) أبو عراد، مرجع سابق، ص ٩٦.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، حديث رقم (٥٤٢٧)، ٧٧/٧.
(٣) الحدري، مرجع سابق، ص ٢٣٦.
(٤) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، حديث رقم (١٢٢)، ٣٥/١.

- يساعد أسلوب ضرب الأمثال على إصلاح النفوس وتهذيبها واكتساب الأخلاق الفاضلة، ويحث على الابتعاد عن السلوكيات الخاطئة، قال تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [سورة الحجرات:١٢].
- أسلوب ضرب الأمثال يوثق علاقة الإنسان بأخيه، ويحث على التعاون والترابط الاجتماعي بالإنفاق على المحتاجين، قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾ [سورة البقرة:٢٦٥].

الفصل السادس

التطبيقات التربوية المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

- أولاً : دور الأسرة في تطبيق الأسس التربوية.
- ثانياً : دور الأسرة في تطبيق القيم التربوية.
- ثالثاً : دور الأسرة في تطبيق الأساليب التربوية.

تمهيد:

جميع المؤسسات التربوية لها دور فعّال ومؤثر في تطبيق المضامين التربوية، والاستفادة منها في جميع جوانب الحياة، لتتحقق بذلك السعادة في الدنيا والأخرة، وقصر الباحث الحديث هنا على التطبيقات في مجال الأسرة؛ لكونها اللبنة الأساسية والمؤسسة التربوية الأولى التي تحتضن الطفل في بداية حياته، وينشأ فيها، ويكتسب من خلالها الفضائل الخُلقُية، والعادات والتقاليد والميول.

فالأسرة تتحمل المسؤلية الكاملة؛ لما جاء في حديث النبي ﷺ فقال: (كلكم راعٍ ومسئولٌ عن رعيته، فالإمام راعٍ وهو مسئولٌ عن رعيته، والرجلُ في أهله راعٍ وهو مسئولٌ عن رعيته، والمرأةُ في بيت زوجها راعيةٌ وهي مسئولةٌ عن رعيتها، والخادم في مال سيده راعٍ وهو مسئولٌ عن رعيته)[1]، وعلى الأسرة أن تستفيد من منهج التربية الإسلامية؛ لتنشأ أجيالها نشأة سليمة صحيحة، مما سيكون له أكبر الأثر على الفرد والمجتمع.

وسيكون الحديث في هذا الفصل عن دور الأسرة في تطبيق الأسس التربوية، ثم عن دور الأسرة في تطبيق القيم التربوية، ثم عن دور الأسرة في تطبيق الأساليب التربوية.

أولاً: دور الأسرة في تطبيق الأسس التربوية الإسلامية:

برزت مجموعة من الأسس التربوية الإسلامية المستنبطة من أحاديث عبد الله بن عباس في كتاب العلم من صحيح البخاري، ويقترح الباحث مجموعةً من التطبيقات، وهي ثلاثة أقسام وفقاً للأسس التربوية الإسلامية في أحاديث ابن عباس ﷺ:

١) تطبيقات الأسس العقدية:

(الإيمان بالله، والإيمان بالرسل).

٢) تطبيقات الأسس التعبدية:

(الصلاة، الصدقة والزكاة، الصيام، الحج، الجهاد، الدعاء).

٣) تطبيقات الأسس العلمية:

(تعليم القرآن الكريم، كتابة العلم، حفظ العلم، نشر العلم).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه، رقم الحديث (٢٤٠٩)، ١٢٠/٣.

١) تطبيقات الأسس العقدية:

أظهر الحديث الجانب العقدي في أحاديث ابن عباس ﷺ، وعلى الأبوين أن يهتما بهذا الجانب وغرسه في نفوس أولادهما، فالتربية ليست مقصورة على الإنفاق عليهم، بل تتعدى ذلك لتشمل جميع مناحي الحياة، ومن أعظم ما ينبغي أن تهتم به الأسرة هو تنشئة الطفل التنشئة الإسلامية الصحيحة، وقد بين الرسول ﷺ أهمية دور الأبويين في التربية فقال: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)[(١)].

فعلى الأسرة أن تُعلّم أولادها أحكام العقيدة الإسلامية، وتغرس أركان الإيمان في قلوبهم؛ ليصبحوا أفراداً صالحين في مجتمعهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [سورة التحريم:٦].

قال السعدي في تفسير هذه الآية: "أي: يا مَن منَّ الله عليهم بالإيمان، قوموا بلوازمه وشروطه، فـ(قوا أنفسكم وأهليكم نارًا) موصوفة بهذه الأوصاف الفظيعة، ووقاية الأنفس بإلزامها أمر الله، والقيام بأمره امتثالاً ونهيه اجتنابًا، والتوبة عمَّا يُسخط الله ويوجِب العذاب، ووقاية الأهل والأولاد بتأديبهم وتعليمهم، وإجبارهم على أمر الله، فلا يسلم العبد إلاَّ إذا قام بما أمر الله به في نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد، وغيرهم ممن تحت ولايته وتصرُّفه"[(٢)].

وعن ابن عباس ﷺ، قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال لي: (يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)[(٣)].

وبالعقيدة الإسلامية يرتقي الإنسان في أخلاقه، "ويعتبر سلوك الأفراد ثمرة ومظهراً من مظاهر عقيدتهم، فالإنسان المؤمن ترتقي أخلاقه بقدر تمكن العقيدة الإسلامية من قلبه، ويهبط سلوكه بقدر ضعف إيمانه، وقد ربط النبي ﷺ بين سلوك الإنسان وبين الإيمان، فقال ﷺ: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً)"[(٤)][(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه..، حديث رقم (١٣٥٨)، ٩٤/٢.
(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ج ١، ص ٨٧٤.
(٣) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث (٢٥١٦)، ٦٦٧/٤، وقال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الألباني صحيح.
(٤) أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، رقم الحديث (٤٦٨٢)، ٧٠/٧.
(٥) الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١١٣.

ويجب الاهتمام بالعقيدة الصحيحة؛ لأنها من أعظم الطاقات المعنوية في حياة الأفراد والجماعات والشعوب والأمم، فبها تنهض الشعوب والأمم، وتتحمل الصعوبات وتواجهه التحديات من الانحراف والضلال بإذن الله(١).

وذكر علوان المسؤولية على الوالدين في تنشئة الولد على عقيدة الإيمان وعددها فقال:

١- أن يرشدوهم إلى الإيمان بالله، وقدرته المعجزة، وإبداعه الرائع عن طريق التأمل والتفكر في خلق السموات والأرض.

٢- أن يغرسوا في نفوسهم روح الخشوع والتقوى والعبودية لله رب العالمين.

٣- أن يربوا فيهم روح المراقبة لله ﷻ في كل تصرفاتهم وأحوالهم(٢).

وفيما يلي بعض التطبيقات التي تعين الأسرة على تربية أولادها:

- تعليم الأبناء وتبصيرهم بالأصول الثلاثة؛ وهي: معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه ﷺ، ومعرفة التوحيد، وقد حرص الأنبياء على تعليم أبنائهم توحيد الله، فإبراهيم عليه السلام حرص على تعليم بنيه هذا الأساس العظيم وهو توحيد الله تعالى فكانت دعوته: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥﴾ [سورة إبراهيم:٣٥]، ويعقوب عليه السلام سأله بنيه عند موته فقال: ﴿إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣﴾ [سورة البقرة:١٣٣].

- ترسيخ الإيمان في قلوب الأطفال منذ الصغر، وإذا كبروا تأصل ذلك في نفوسهم، بتعليمهم أركان الإيمان الستة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. قال الغزالي: "اعلم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقدم إلى الصبي في أول نشوه؛ ليحفظه حفظاً، ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً فشيئاً، فابتداؤه الحفظ ثم الفهم"(٣).

- النظر إلى ما أبدعه الله ﷻ في الكون والخلق والإنسان والتأمل في ذلك، وتعريف الأبناء بهذه النعم، وما أنعم الله به علينا في أنفسنا من سمع وبصر وصحة وعافية ومن مأكل ومشرب، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي

(١) يالجن، منهج أصول التربية الإسلامية المطور، مرجع سابق، ص٦٣.
(٢) علوان، عبدالله ناصح: **تربية الأولاد**، ط٣، ١٤٠١هـ، دار السلام، بيروت، ج١، ص١٥٥.
(٣) الغزالي، مرجع سابق، ج١، ص٩٤.

ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ [سورة آل عمران:١٩٠]، وقال تعالى: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [سورة الذاريات:٢١]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾ [سورة الشعراء:٧٨-٨٢].

- جلسة أسرية في كل أسبوع يجتمع فيها أفراد الأسرة، يستمعون إلى قصة حياة النبي ﷺ، وما تعرض له في دعوته لقومه من إيذاء، وكيف تحمل ذلك وصبر عليه من أجل تبليغ أمته هذا الدين، فيغرس في نفوس الأطفال حب النبي ﷺ وتعظيمه.
- رحلة أسرية لأداء العمرة وزيارة البيت الحرام، وبيان مكانة العمرة في الإسلام، وبيان فضلهما والنظر إلى آيات الله تعالى في المسجد الحرام؛ كالحجر الأسود، والمقام، والحِجْر، والصفا والمروة، قال تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ﴾ [سورة آل عمران:٩٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ﴾ [سورة البقرة:١٥٨]، كل ذلك يغرس في نفوس الناشئة تعظيم شعائر الله، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [سورة الحج:٣٢].
- يبين الوالدان لأولادهم حال الناس قبل مجيء النبي ﷺ، وما كانوا عليه من عبادة الأصنام وغيرها من الشركيات، فبعث الله نبينا محمداً ﷺ بالإسلام؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.
- رحلة أسرية لزيارة المسجد النبوي، وذكر فضل الصلاة في المسجد النبوي، ويتخلل الرحلة زيارة قبر النبي ﷺ، وزيارة بعض الأماكن والآثار التي حفلت بها سيرة النبي ﷺ؛ كأحد، وقباء، والبقيع، وغيرها مما ورد في السيرة النبوية، وذلك مما يعزز في نفوس الناشئة حب النبي ﷺ.
- على الوالدين تعليم أولادهم أن الإنسان مع من أحب فبحبنا للنبي ﷺ نكون معه في الجنة -بإذن الله-؛ عن أنس ﷺ، (أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة فقال: متى الساعة؟ قال: وماذا أعددت لها؟ قال: لا شيء، إلا أني أُحبُّ الله ورسوله ﷺ، فقال: أنت مع من أحببت)[1].

(١) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي، رقم الحديث (٣٦٨٨)، ١٢/٥.

- يحافظ الوالدان على عقيدة أبنائهم من مواقع التواصل الاجتماعي، فيغرسان فيهم الخوف من الله تعالى في السر والعلن.
- على الأبوين تعليم أولادهم فضل الصلاة على النبي ﷺ، وما فيها من حسنات وأجر عظيم.

٢) تطبيقات الأسس التعبدية:

أظهر البحث الجانب التعبدي من أحاديث ابن عباس رضي الله عنهما، ودور الأسرة في الأساس التعبدي يأتي بعد تأسيس العقيدة الإسلامية؛ لأن العبادة تطبيق للعقيدة الإسلامية، وتكوين للشخصية الإسلامية، ولأهمية العبادة جعل الله لها أركانًا خمسة يقوم عليها الإسلام، قال النبي ﷺ: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان)(١).

ومن أهداف التربية الإسلامية تحقيق العبادة، "وغاية التربية الإسلامية هي: تحقيق العبودية الخالصة لوجه الله، وتحقيق العبودية بمستوياتها لا تتم إلا بإعداد الإنسان المسلم الذي يعمل بعلمه وبجميع إمكاناته بجناحين: جناح عبادة الله بأنواع العبادة، وجناح خدمة عباده ودينه خالصاً لوجهه تعالى بما يجب العمل به"(٢).

لقد أوجبت الشريعة الإسلامية على الأسرة التربية التعبدية، فمسؤوليتهم كبيرة وأمانتهم عظيمة، فعليهم تعويد أولادهم منذ الصغر على العبادات التي أوجبها الله تعالى، واجتناب ما نهى الله عنه، قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [سورة طه:١٣٢]. وقال النبي ﷺ: (مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع)(٣).

فعلى الوالدين أن يقوما بغرس الدين ومحبته في قلوب أولادهم، وأيضاً غرس العبادة في سن مبكر؛ "حتى يتعلم الولد أحكام هذه العبادات منذ نشأته، ويعتاد أداءها والقيام بها منذ نعومة أظفاره، وحتى يتربى كذلك على طاعة الله والقيام بحقه، والشكر له والالتجاء إليه، والثقة به والاعتماد عليه، والتسليم لجنابه فيما ينوب ويروع، وحتى يجد في العبادات أيضاً الطهر لروحه، والصحة لجسمه، والتهذيب لخلقه، والإصلاح لأقواله وأفعاله"(٤).

---

(١) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، رقم الحديث (٨) ١١/١.
(٢) يالجن، مقداد: **معالم بناء نظرية التربية الإسلامية**، ط٢، ١٤١١هـ، دار عالم الكتب، الرياض، ص٢٧.
(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم الحديث (٤٩٥)، ٣٦٧/١.
(٤) علوان، مرجع سابق، ج١، ص١٤٩.

فالعبادة أمر مهم في حياة المسلم؛ لأنها "تسهم في تربية وجدان المسلم وزيادة الإيمان والتقوى في نفسه، فالصلاة تغرس الخشوع والخضوع لله رب العالمين، ويربى الصوم في المسلم الزهد، فهو يتجرد عن ذاته وشهواته طوال أوقات صيامه، ويربى فيه احترام الآخرين، فلا يؤذي أحداً بلسانه أو يده أو غيرها من الحواس، ويصون الإنسان من الغل والحقد والبغض للآخرين، ويمنعه من التفكير في الشر"(١).

وفيما يلي بعض التطبيقات التي تعين الأسرة على تربية أولادها:

- على الوالدين تعليم أولادهم معنى العبادة بمعناها الشامل "أن العبادة شاملة للأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة إذا ابتغى بها وجه الله تعالى"(٢).
- تعويد الأطفال على الصلاة منذ الصغر، وأخذ الأبناء للمسجد، فالأطفال يكتسبون ذلك بتقليد الأبوين، والقدوة أبلغ أسلوب في التربية، وعلى الوالدين غرس الصلاة في نفوس الأولاد، وذلك بتشجيعهم على المواظبة على الصلاة، وتحفيزهم معنوياً ومادياً فإن لذلك تأثيرًا إيجابيًا كبيرا.
- بذل المال للفقراء والمحتاجين والأطفال يشاهدون ذلك، وحث الأبناء على الصدقة، وإعطائهم بعض المال للتصدق به على المحتاجين، فيشعر الابناء بلذة الصدقة ويتعودون على العطاء وحب مساعدة الأخرين.
- تعليم الأولاد أهمية صدقة الفطر، وإشراكهم في توزيعها وتبيان أحكامها لهم، وتعويدهم على إخراجها بأنفسهم وتوزيعها على أهلها.
- على الأبوين حث الأولاد على الصيام، وإيقاظهم لتناول وجبة السحور، والتدرج في ذلك، حتى يتعود الطفل ويقوى على صيام كامل اليوم، وتشجيعهم على ذلك.
- تعليم الأولاد فريضة الحج وأنها الركن الخامس من أركان الإسلام، ويوضح لهم كيفية الحج بعرض صور للحج، ومشاهدة الحجاج وهم يؤدون المناسك.
- تربية الأبناء على حب شعيرة الجهاد، ويبين لهم شروطه وضوابطه في الإسلام، وأن الجهاد الصحيح لابد فيه من إذن ولي أمر المسلمين، وأن الخروج بدون ذلك معصية لله ورسوله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [سورة النساء:٥٩].

(١) آل عمرو، والشيخ، مرجع سابق، ص٦٥.
(٢) الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١١٧.

- على الوالدين تعليم أولادهم أنَّ الجهاد ليس مقتصراً على قتال الكفار، بل هناك جهاد عظيم هو جهاد النفس عن المعاصي، والجهاد في طاعة الله وطاعة الوالدين، والجهاد في طلب العلم.
- على الأبوين تعليم أولادهم أهمية الدعاء وأنه عبادة عظيمة، ولا يجوز صرفها لغير الله، وتعليمهم آداب الدعاء، وتحفيظهم بعض الأدعية القرآنية والنبوية، وتعريفهم بأوقات إجابة الدعاء، والتطبيق العملي بالدعاء أمامهم في أوقات الإجابة؛ كوقت نزول الأمطار، وآخر ساعة من يوم الجمعة.

٣) تطبيقات الأسس العلمية:

ظهرت مجموعة من الأسس العلمية في أحاديث ابن عباس ﷺ، فالأسرة هي الركيزة الأساسية في العملية التربوية، فيجب على الأبوين الاهتمام بأولادهم وتوجيههم، "والتركيز في الدرجة الأولى على تعليم الأولاد وهم في سن التمييز تلاوة القرآن الكريم والسيرة النبوية، وكل ما يحتاجون إليه من العلوم الشرعية"(١).

وحثنا القرآن الكريم على طلب العلم؛ قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩﴾ [سورة الزمر:٩]، وقال تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ﴾ [سورة آل عمران:٧].

ودور الوالدين في تعليم أبنائهم دور كبير ومسؤولية عظيمة، قال الغزالي: "والصبيان أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرةٌ نفيسةٌ ساذجةٌ خاليةٌ عن كل نقشٍ وصُورةٍ، وهو قابلٌ لكل ما نُقش، ومائلٌ إلى كل ما يُمالُ به إليه، فإن عُوّد الخير وعلمه نشأ عليه وسَعِد في الدنيا والأخرة، وشاركه في ثوابه أبوه وكُل مُعلمٍ له ومُؤدبٍ"(٢).

وإهمال الأولاد بالتقصير في تعليمهم أمور دينهم تضييع لهم، قال ابن القيم: "فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سُدى، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادُهم من

(١) علوان، مرجع سابق، ج١، ص٢٦٤.
(٢) الغزالي، مرجع سابق، ج٣، ص٧٢.

قِبَل الآباء وإهمالهم لهم، وترْك تعليمهم فرائض الدين وسُننه، فأضاعوهم صغارًا، فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كبارًا"(١).

ومن أهداف التربية العلمية:

١- "تؤدي إلى تلبية حاجة المتعلم في اكتشاف الحقائق والمفاهيم والقوانين التي أوجدها الله ﷻ، تمهيداً لفهم ما يحدث حوله في هذا الكون الواسع الذي خلقه الله واستخلف الإنسان فيه.

٢- تؤدي إلى توظيف ما لدى الإنسان من نعم الحواس؛ كالبصر والسمع واللمس في اكتشاف نواميس الله وقوانينه في الكون الواسع، بالإضافة إلى العقل الذي يستطيع به ربط المعلومات التي يحصل عليها من الحواس وتحليلها واستخلاص النتائج.

٣- تسهم في مساعدة الفرد على التكيف مع بيئته وتسخير هذه البيئة لصالحه بما فيها نعم الله التي أوجدها لكي يبلغ الفرد القدرة على التكيف فلابد أن يواجه المشكلات الناجمة في هذه البيئة ومحاولة حلها باستخدام الطرق العلمية المناسبة.

٤- تؤدي إلى تعزيز الإيمان بالله، وذلك من خلال ملاحظة الدقة في الخَلْق والإعجاز في هذا الخَلْق"(٢).

وفيما يلي بعض التطبيقات التي تعين الأسرة على تربية أولادها:

- تعليم الأولاد تعظيم القرآن الكريم، وبيان فضل قراءة القرآن والإخلاص لله في ذلك، وتعليمهم آداب التلاوة.
- إلحاق الأبناء بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، والبنات بالدور النسائية؛ لحفظ أوقاتهم، وتعليمهم تلاوة القرآن الكريم وحفظه، وتحفيزهم على ذلك بالجوائز وتكريم من ختم القرآن الكريم أو حفظ بعض أجزائه، وهذا يربط الأولاد بالقرآن الكريم ويرغبهم فيه.
- الاستفادة من تطبيقات الأجهزة الذكية في تعليم تلاوة القرآن الكريم الصحيحة.
- على الأبوين تعليم الأولاد أهمية الكتابة، وتدريبهم على كيفية مسك القلم، واستخدام الوسائل المعينة والمناسبة؛ مثل: كراسات الخط المنقطة، وألواح الكتابة.

---

(١) الجوزية، محمد ابن قيم: **تحفة المودود بأحكام المولود**، ت: عبدالقادر الأرناؤوط، ط١، ١٣٩١هـ، مكتبة دار البيان، دمشق، ج١، ص٢٢٩.

(٢) نشوان، يعقوب حسين: **التفكير العلمي والتربية العلمية**،ط ١، ١٤٢٦هـ، دار الفرقان، الأردن، ص٢٢٢.

- المتابعة الدائمة أثناء التدريب وحل الواجبات التي يكلفون بها من معلميهم في المدرسة، والتشجيع المستمر، وتحفيزهم بالثناء والمدح.
- تدريب الأولاد على طريقة الحفظ الصحيحة؛ ليسهل عليهم الحفظ.
- تعويد الأولاد على الحفظ منذ الصغر، وذلك بحفظ قصار سور القرآن الكريم، وحفظ بعض الأحاديث النبوية، وحفظ المتون المناسبة للعمر.
- إنشاء مكتبة في المنزل وتكليف كل واحد من الأولاد بالبحث عن معلومة وفي المجلس الأسري يقومون بذكر ما وجدوه من معلومات.

ثانياً: دور الأسرة في تطبيق القيم التربوية الإسلامية:

أظهر البحث مجموعة من القيم التربوية الإسلامية المستنبطة من أحاديث ابن عباس ﷺ، ويقترح الباحث مجموعة من التطبيقات وقد قسمها إلى ثلاثة أقسام وفقاً للقيم التربوية الإسلامية في أحاديث ابن عباس رضي الله عنهما وهي:

١) تطبيقات القيم الأخلاقية:

(الصدق، إظهار الفرح، الإحسان، التثبت من الأخبار).

٢) تطبيقات القيم الاجتماعية:

(حسن الاستقبال، حسن الجوار، صلة الرحم، العدل بين الزوجات).

٣) تطبيقات القيم العلمية:

(رد العلم إلى أهله، الرفق بطالب العلم، الحرص على العلم، التواضع لطلب العلم، الاستئذان في طلب العلم، الصبر على طلب العلم).

١) تطبيقات القيم الأخلاقية:

برزت مجموعة من القيم الأخلاقية في أحاديث ابن عباس ﷺ، فحسن الخُلق له مكانه عالية ومنزلة رفيعة في الإسلام، فأثنى الله تعالى على خُلق نبينا ﷺ فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [سورة القلم: ٤].

وحثنا القرآن الكريم والسنة النبوية على التحلي بمكارم الأخلاق؛ قال تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝١٩٩﴾ [سورة الأعراف:١٩٩]، وقال ﷺ: (البر حسن الخلق)[١].

(١) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآدب، باب تفسير البر والإثم، رقم الحديث (٦٦٨٠)، ٦/٨.

فالخُلق هو الدين، قال ابن القيم: "الدين كله خلق، فمن زاد عليك في الخُلُقِ زاد عليك في الدين"(١).

فغرس القيم الأخلاقية في نفوس الأولاد من مهام الوالدين، فهما المسؤولان عليهم بالدرجة الأولى، وهما القدوة في تلقي الأخلاق عمليًّا.

ويظهر دور الأسرة في غرس القيم الأخلاقية في نفوس أولادها فيما يلي:

١- "تقوية شخصية الطفل، بحيث يجد في البيت الجو المناسب لتنمية مواهبه وصقلها وإعادة بنائها.

٢- تنمية الجرأة الأدبية في نفس الطفل، بحيث يصبح صريحاً وجريئاً وشجاعاً في قوله وأدائه، في حدود أدب الأسرة وتعليماتها ونظامها.

٣- تقوية روح التعاون والحب في نفوس الأبناء بين بعضهم البعض، وبينهم وبين إخوانهم وأخواتهم وأفراد المجتمع من الأقران وعدم النزاع والمناكفة لأتفه الأسباب.

٤- تعويد الأطفال من صغرهم على الصدق والأمانة والاستقامة والإيثار واحترام الكبير، وإكرام الضيف، ومحبة الآخرين.

٥- تطهير ألسنتهم من السباب والشتائم والكلمات النابية، وعن كل ما يفسد الخلق والذوق.

٦- ترفعهم عن الأمور الدنيئة، والعادات السخيفة، والأعمال المشينة، وعن كل ما يحط بمروءة الإنسان ويؤذي شرفه ويجرح كرامته.

٧- أن يبتعد الأطفال عن رذائل الأعمال والأقوال والأفعال؛ كالسرقة والكذب، والسباب والميوعة والانحلال"(٢).

ومن أهداف القيم الأخلاقية في الإسلام من خلال تطبيقها:

١- "إرضاء الله ﷻ والتزام أمره.

٢- احترام الإنسان لذاته وشخصيه.

٣- تهذيب الغرائز، وتنمية العواطف الشريفة الحسنة.

٤- إيجاد الإرادة الصالحة القوية.

٥- اكتساب العادات النافعة الطيبة.

٦- انتزاع روح الشر عند الإنسان، واستبدالها بروح الخير والفضيلة"(٣).

---

(١) الجوزية، مدارج السالكين، مرجع سابق، ج ٢، ص ٣٢٠.
(٢) ناصر، إبراهيم: **التربية الأخلاقية**، ط١، ٢٠٠٦م، دار وائل، الأردن، ص٢٧٨.
(٣) باحارث، عدنان: موقع التربية الإسلامية، ملف التربية الإسلامية، www.bahareth.org

فالأخلاق عامل بناء للحضارات، قال يالجن: "إن العامل الأخلاقي ليس عامل وقاية الحضارات من السقوط فقط، بل إنه إلى جانب ذلك عامل بناء؛ لأن الباحثين عن الحضارة يعدون العامل الأخلاقي من عوامل نمو الحضارات، بل أساسًا من أسس نموها، فقد سئل وزير التعليم الياباني: إلى ماذا يرجع التقدم الذي أحرزته اليابان؟ فقال: إلى نظام تربيتنا الأخلاقية"(١).

وفيما يلي بعض التطبيقات التي تعين الأسرة على تربية أولادها:

- أن يربي الأبوان أولادهم على الصدق وأنه خلق النبي ﷺ، حيث قال: (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا)(٢)، ويبين لهم خطورة الكذب ووجوب الابتعاد عنه.
- على الوالدين التركيز في تربية أولادهم على الأخلاق والمثُل العليا.
- على الوالدين أن يغرسا خلق الصدق في أولادهم من خلال التعامل معهم أو مع الأخرين، فيكونان قدوة في أقوالهم وأعمالهم.
- على الوالدين تدريب أولادهم على الأخلاق الفاضلة، "الأدب مكتسب بالتجربة، أو مستحسن بالعادة، ولكل قومٍ مواضعةٌ، وذلك لا ينال بتوقيف العقل ولا بالانقياد للطبع حتى يُكتسب بالتجربة والمُعاناة، ويستفاد بالدُّربةِ والمُعاطاة"(٣).
- على الوالدين إظهار الفرح بما أنعم الله به عليهم، والفرح بالعيد وأيام المناسبات السعيدة، ومشاركة الأولاد فرحتهم بالنجاح أو التخرج.
- تربية الأولاد على أن الفرح لا يكون بأشياء تغضب الله ورسوله ﷺ.
- تربية الأولاد على الإحسان في كل شيء، وبيان أهمية الإحسان في عبادة الله ثم الإحسان للوالدين وعدم ظلم الأخرين.
- ممارسة الإحسان داخل الأسرة ومع الأقارب ومع عامة أفراد المجتمع فذلك يؤسس في الأولاد حبَّ العطاء والإحسان اقتداء بوالديهم.
- تربية الأولاد على الاحترام المتبادل، وتنمية الوعي والصراحة والوضوح.

---

(١) يالجن، مقداد: **التربية الأخلاقية الإسلامية**، ط١، ١٣٩٧هـ، مكتبة الخانجي، مصر، ص ١٢٩.
(٢) أخرجه البخاري، سبق تخريجه، رقم الحديث (٦٠٩٤)، ٨/٢٥.
(٣) الماوردي، علي محمد: **أدب الدنيا والدين**، (د. ط)، ١٩٨٦م، دار مكتبة الحياة، ص ٢٣١.

- على الوالدين تعليم أولادهم خطورة نقل الأخبار غير الصحيحة أو غير الموثوقة، وتحذيرهم من ذلك، وبيان أن الله حذرنا من ذلك، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [سورة الحجرات:٦]، وعلى الوالدين تعليم الأولاد الحرص والتأكد من مصدر الخبر قبل نقله.

٢) تطبيقات القيم الاجتماعية:

فقد ظهرت مجموعة من القيم الاجتماعية في أحاديث ابن عباس ﷺ، وتُعَدُّ الأسرة هي المؤسسة الأولى في غرس القيم الاجتماعية، "الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع، والبيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالرعاية في سنواته الأولى، والوعاء الثقافي الذي يكسبه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك والسمات الاجتماعية؛ لذا تعد الأسرة الوسيلة الرئيسة للتنشئة الاجتماعية"(١).

والله تعالى حثنا على التعاون وتقديم المعروف وفعل الخير؛ قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾ [سورة المائدة:٢].

وتعزيز القيم الاجتماعية وغرسها في نفوس النشء يكون بالتطبيق العملي؛ حتى يتعود الأولاد على الممارسة، "والأسرة المسلمة تقوم أثناء التنشئة الاجتماعية بترسيخ عقيدة التوحيد في نفوس الأطفال، وتزويدهم بالقيم الإسلامية الخاصة بالرحمة والإيثار والتسامح والعفو عند المقدرة، وتكسبهم الجرأة في الحق، وتعميق شعورهم بالتعاون، والابتعاد عن كل ما يضر الآخرين في أموالهم وأنفسهم وأعراضهم"(٢).

ومن أهداف التربية الاجتماعية الإسلامية:

١- "غرس ثقافة المجتمع المسلم وقيمه في نفوس الأجيال المسلمة.

٢- تحقيق الوفاق والتكيف الاجتماعي مع المجتمع المسلم.

٣- إكساب الأجيال خصائص المجتمع الإسلامي.

٤- تحقيق التطبيع الاجتماعي الإسلامي.

٥- تحقيق الانضباط الاجتماعي.

٦- تحقيق التماسك الاجتماعي.

٧- تكوين الشعور بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية معاً.

(١) الخطيب، وآخرون، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص١٦٠.
(٢) الخطيب، وآخرون، المرجع السابق، ص ١٦٤.

٨- تكوين روح الإيثار وتفضيل المصالح الاجتماعية على المصالح الشخصية، وروح التضحية من أجل رفع مكانة المجتمع بين المجتمعات"[١].

وفيما يلي بعض التطبيقات التي تعين الأسرة على تربية أولادها:

- على الوالدين تربية أولادهم على حسن استقبال الضيوف والترحيب بهم؛ تحقيقاً لأمر الرسول ﷺ: (من كان يؤمن بالله وباليوم الأخر فليكرم ضيفه)[٢].
- على الوالدين اصطحاب أولادهم للمناسبات العائلية، وتعليمهم استقبال الضيوف في المنزل، وإشراكهم في خدمة الضيوف وإكرامهم، مما يغرس في نفوسهم الكرم وحب الضيوف.
- تعليم الأبناء حقوق الجار والإحسان إليه، والابتعاد عما يؤذيه، وممارسة ذلك عملياً بتأدية حقوق الجيران، والسؤال عنهم، والصبر عليهم، والتسامح والعفو عنهم.
- على الوالدين تعليم أبنائهم حقوق أرحامهم وأقاربهم، وتبيين فضل صلة الرحم ومالها من الأجر العظيم من الله ﷻ، وتطبيق ذلك عملياً بزيارة ذوي الأرحام والأقارب، واصطحاب الأولاد في تلك الزيارات؛ لمشاركة الأقارب في أفراحهم وأحزانهم.
- على الوالدين غرس قيمة العدل في أولادهم، وذلك بالعدل في جميع الأمور، ومنها: العدل بينهم في العطاء المادي والمعنوي؛ ليكونا قدوةً لهم في ذلك.

٣) تطبيقات القيم العلمية:

ظهرت مجموعة من القيم العلمية في أحاديث ابن عباس ﷺ، ودور الأسرة كبير ومسؤوليتها عظيمة في تعليم الأولاد القيم العلمية وتنشئتهم عليها.

ولقد أثنى القرآن الكريم على العلماء؛ قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [سورة آل عمران:١٨].

قال القرطبي: "هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم؛ فإنه لو كان أحدٌ أشرف من العلماء لقَرَنَهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء"[٣].

والقيم العلمية مهمه في حياة الفرد وطالب العلم خاصة؛ لأنها الموجه للسلوك العلمي، وتكوين شخصيته، وزيادة الوعي بقيمة العلم وتطبيقها في جميع جوانب حياته.

---

(١) يالجن، منهج أصول التربية الإسلامية المطور، مرجع سابق، ص١٣١.
(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، رقم الحديث (١٨٩٤)، ١١/٨.
(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ج٤، ص٤١.

وأهمية القيم العلمية تظهر فيما يلي:

١- "التناغم بين الأصول الدينية والثقافية في المجتمع الإنساني وأخلاقيات العلم، وهذه الأصول بدورها تشكل لدى الأفراد تقبل هذه الاخلاقيات والعمل بها.

٢- يسهم تحديد منظومة القيم العلمية المرغوب فيها في الحكم على سلوك الطلاب، إذا تتحدد النواحي الإيجابية في شخصيتهم وتدعيمها، وتحدد النواحي السالبة ومعالجتها.

٣- تعتبر القيم العلمية أحد ركائز التعليم المتميز في المجتمع، والمسئول عن إنتاج المعرفة النافعة، والوعي بأساليب التعامل معها.

٤- الاهتمام بالقيم العلمية من شأنه أن يسهم في دفع حركة البحث العلمي في تخصصات عدة، الأمر الذي يؤدي إلى تهيئة بيئة علمية تزدهر فيها العلوم، ويستشعر الفرد بمكانة العلم والعلماء والثقافية العلمية"(١).

وفيما يلي بعض التطبيقات التي تعين الأسرة على تربية أولادها:

- على الوالدين تربية أولادهم على الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية في كل شؤون حياتهم، وزيادة وعيهم بالالتزام بهذين المصدرين لبناء مجتمع صالح.
- تعويد الأولاد على استشارة أهل العلم والتخصص وسؤالهم عَمّا يجهلون من العلم.
- إنشاء مكتبة منزلية يرجع إليها الأولاد، وتشجيعهم على الاطلاع والقراءة والتزود في العلم، الذي يعود عليهم بالنفع والخير.
- أن يتعامل الوالدان مع أولادهم بكل رفق ورحمة، وبأسلوب حسن ولين في القول عند معالجة الأخطاء التي يقعون فيها.
- على الوالدين أن يتجنبا اللوم والشتائم والتهديدات؛ لما لها من أثر سيء قد يؤدي إلى الابتعاد عن التعليم.
- على الوالدين غرس حب العلم في قلوب أولادهم منذ الصغر، وبيان أهمية العلم وحثهم عليه.
- لتوجيهات الوالدين أثر كبير في بناء مستقبل أولادهم، وذلك بزرع الهمة العالية فيهم؛ ليكونوا صالحين مصلحين لمجتمعهم.
- على الوالدين متابعة أولادهم في المدارس، وذلك بزيارتهم والسؤال عنهم والوقوف على مستواهم العلمي؛ ليشعروا باهتمام والديهم بهم وحرصهم عليهم.

---

(١) جودت، عبد السلام: **القيم العلمية المصاحبة للتفكير العلمي لدى طلاب كلية التربية الأساسية وعلاقتها ببعض المتغيرات**، ٢٠١٣م، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع ١٤، ص٢٥.

- على الوالدين حماية الأولاد من الوسائل الملهية؛ كالأجهزة الذكية وغيرها، ومنعهم من استخدامها أوقاتًا طويلة؛ حتى لا تشغلهم عن المذاكرة والواجبات.
- تربية الأولاد على التحلي بخلق التواضع، وعلى قبول الحق وعدم الكبر وعدم احتقار الأخرين، وبيان أن ذلك من أخلاق النبي ﷺ، وأن التواضع يرفع صاحبه في الدنيا والآخرة .
- إقامة جلسه أسرية في كل أسبوع يستمعون فيها إلى قصص الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام–، في التواضع وأخذ العلم ممن هم أقل منهم.
- تربية الأولاد على أن من يخطي في حق الأخرين عليه المبادرة بالاعتذار وإظهار الأسف والندم على ذلك، والتطبيق العملي في التواضع مع الأولاد والسماع لهم وعدم مقاطعتهم أو تجاهلهم وزجرهم وأمرهم بالسكوت، فينبغي الجلوس معهم والسماع لهم واللعب معهم، فهو هدي المصطفى –عليه الصلاة والسلام– مع الصغار.
- على الأبوين تربية أولادهم على احترام العلماء وتوقيرهم، واختيار الوقت المناسب لسؤالهم.
- تربية الأولاد على آداب الاستئذان منذ الصغر؛ حتى ينشأوا نشأة صحيحة، والتطبيق العملي لآداب الاستئذان؛ ليكتسب الأولاد ذلك بالتقليد والمحاكاة.
- على الوالدين تعليم أولادهم الأدب مع معلميهم في المدرسة في دخول الفصل أو الخروج منه، أو إبداء الرأي أو المشاركة في مجال معين.
- على الوالدين التحلي بالصبر مع أولادهم، وبيان أن الصبر على الدراسة عبادة، وطلب العلم يحتاج إلى جلد وصبر، وجد واجتهاد.

ثالثاً: دور الأسرة في تطبيق الأساليب التربوية الإسلامية:

أظهر البحث مجموعة من الأساليب التربوية الإسلامية المستنبطة من أحاديث ابن عباس ﷺ، ويقترح الباحث مجموعة من التطبيقات التربوية، وعلى الوالدين الاهتمام بها والاستفادة منها وتفعيلها وهي:

١) تطبيقات أسلوب المناقشة والحوار:

ويُعد أسلوب المناقشة والحوار الأكثر فاعلية بين المتحاورين وبين الوالدين وأولادهم؛ لأن فيه تبادلاً للآراء والمعلومات والخبرات، وهو يقوي العلاقة بين أفراد الأسرة ويوثقها.

وجاء أسلوب الحوار في القرآن الكريم في مواضع كثيرة؛ منها: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة البقرة:٣٠]. فحاور الله ﷻ الملائكة، وأيضاً حاور الله تعالى موسى عليه السلام فقال: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ [سورة الأعراف:١٤٣].

وهذا يدل على أهمية الحوار في الدعوة وإقامة الحجة، "وإثارة الانتباه والعواطف، وحثها على الوصول إلى حقائق، وتثبيتها في النفس"(١).

ومن أهداف أسلوب المناقشة والحوار:

١- "الوصول إلى الحقيقة، وتنمية المعلومات وتجليتها.

٢- إصلاح الأخطاء، والإصلاح بين الأفراد.

٣- إظهار الحقائق، ونشر الأفكار والقيم والتوجيهات، وتكوين القناعة.

٤- تحسين العلاقات الإنسانية والأخوية بين الأطراف.

٥- إبطال الباطل أو إزالة الأفكار الخاطئة.

٦- إزالة الشبهات والشائعات حول موضوعات تهم الطرفين.

٧- تدريب الأجيال على الالتزام بآداب المناقشة والمناظرة"(٢).

وفيما يلي بعض التطبيقات التي تعين الأسرة على تربية أولادها:

- على الوالدين إدراك أهمية المناقشة والحوار، وفوائدها في تكْوِين شخصية الأولاد، فالحوار يحمي من الانحرافات الفكرية، ويساعد على تخطي المشكلات، ويقوي العلاقة الأسرية.
- على الوالدين تعليم الأولاد آداب الحوار، وطرح نماذج من الحوارات الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، من حوارات الأنبياء والرسل عليهم السلام.
- إقامة جلسات أسرية، يطرح فيها الوالدان أسئلة للنقاش مع أولادهم، ويشجعونهم ويثنون على إجاباتهم وحواراتهم.
- إشراك الأولاد في البرامج والدورات التدريبية التي تهتم بالحوار وأساليبه والاستفادة منها.

(١) أبو عرَّاد، مرجع سابق، ص٩٤.
(٢) يالجن، منهج التربية الإسلامية المطور، مرجع سابق، ص٢١٥.

- على الوالدين أن يكونا قدوة في الحوار مع بعضهما ومع الآخرين، ويكون الحوار هادئاً خالياً من رفع الصوت أو المقاطعة.
- تعويد الأولاد على حسن الاستماع واحترام الرأي الأخر، وعلى الوالدين الصبر عند حوار الأولاد وعدم الانفعال والغضب، والالتزام بآداب الحوار حتى يتعلم الأولاد منهما ذلك.

٢) تطبيقات أسلوب القصة:

القصة من أهم الأساليب التربوية وتظهر أهميتها فيما يلي:

١- "أنها أحد أساليب التربية الإسلامية، حيث تضمن القرآن الكريم الكثير من القصص، قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [سورة يوسف:٣] ، كما تضمنت السنة النبوية المشرفة العديد من القصص التي قصها رسول الله ﷺ على أصحابه، وحفظتها كتب الأحاديث النبوية.

٢- تشد القصة القارئ أو المستمع إليها، من خلال مواقفها المتعددة والمختلفة.

٣- للقصة تأثير على عواطف الإنسان، فتكون لديه ميول نحو فئة أو أفراد، أو سلوك معين، وبالتالي يتقمص شخصياتهم ويقلد سلوكهم.

٤- تنقل القصة الإنسان إلى مكان الحدث عن طريق تصور مجريات أحداثها وأفرادها، وهذا عامل نفسي يعطي القصة أهمية في تتبع أحداثها دون ملل"[(١)].

والقصة التربوية في التربية الإسلامية تتميز بأنها "واقعية وليست خيالية أو من بنات الأفكار، وأنها قصصٌ توجيهية إيجابية، يُمكن تسخيرها لتحقيق أهداف وأغراض التربية الإسلامية، في كل زمان ومكان بكل يُسر وسهولة"[(٢)].

ومصادر القصة في التربية الإسلامية متعددة:

١- القرآن الكريم.

٢- السنة النبوية.

٣- المصادر التاريخية المتعددة.

٤- كتب التراجم والسِيَر.

٥- الحوادث التي تحدث في المجتمعات[(٣)].

(١) الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٣٨٧

(٢) أبو عرَّاد، مرجع سابق، ص٩٦.

(٣) الحازمي، أصول التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٣٩٠

وفيما يلي بعض التطبيقات التي تعين الأسرة على تربية أولادها:

- إقامة جلسة أسرية أسبوعية، يقوم الأب أو الأم فيها بقص القصص على الأولاد، ومن أهم ذلك القصص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وقصص التاريخ الإسلامي؛ لأن فيها من الفوائد العظيمة التي تُقَوّم السلوك وتهذب النفوس.
- على الوالدين ذكر القصة بأسلوب مشوق يشد الانتباه، ويربطها بالواقع، وإذا كانت القصة طويلة فيستحسن تقسيمها على عدة جلسات، وفي ذلك زيادة في التشويق وبُعد عن الملل.
- على الوالدين اختيار القصص التي تحمل جوانب إيمانية وتعبدية، والتي تحث على الأخلاق الفاضلة.
- مناقشة الأولاد في أحداث القصة بعد الانتهاء منها، وذلك بتوجيه الأسئلة، واستخراج الفوائد والعبر من القصة.
- إنشاء مكتبة منزلية تحتوي على كتب القصص المفيدة؛ ليطلع عليها الأولاد، وليكون لكل منهم دور في اختيار القصة التي يحبها.

٣) تطبيقات أسلوب ضرب الأمثال:

لأسلوب ضرب الأمثال دور كبير في التربية الإسلامية، فهو يساعد على إيضاح العقيدة الإسلامية، وفعل الخير والبعد عن الشر؛ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ ٣﴾ [سورة محمد:٣].

والأمثال في القرآن الكريم والسنة النبوية "تسهم في تربية الإنسان على السلوك الخيّر، وتهذيب نزعاته الشريرة، فتستقيم حياة الأفراد والمجتمعات، وتسير الأمة الإسلامية سيرتها نحو حضارة مثلى، تحقق للإنسانية الرخاء والعدالة، والتحرّر من كل خرافة أو ظلم، ويجب على المربي العمل على تحقيق هذا الجانب من تربية السلوك والإرادة الطيبة، والنزوع إلى الخير، وذلك باستحضار الأمثال القرآنية في المواقف الحياتية"(١).

وفيما يلي بعض التطبيقات التي تعين الأسرة على تربية أولادها:

- على الوالدين بيان أهمية أسلوب ضرب الأمثال، وأنه من أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية، التي تعمل على تقريب المعنى، وتوضيح المفاهيم.

(١) النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، مرجع سابق، ص٢٥٣.

- على الوالدين ربط الأولاد بواقع الحياة الإيجابية وضرب الأمثال التي تعزز ذلك؛ قال تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ٤٥ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦﴾ [سورة الكهف: ٤٥-٤٦].
- على الوالدين اختيار الأمثال التي تشتمل على جوانب إيمانية وتعبدية وأخلاقية.
- على الوالدين ضرب الأمثال وحث الأولاد على التأمل والتفكر فيها؛ قال تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَالُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾ [سورة الحشر: ٢١].
- على الوالدين الحذر من استخدام الأمثال التي تسيء للعقيدة وللدين، أو تسيء إلى الأفراد والمجتمعات، وتحذير الأولاد من ذلك.
- على الوالدين اختيار الأمثال التي تُبَسّط الأفكار والمعاني التي يريدون إيصالها إلى أولادهم.

الخاتمة

- أولاً : نتائج الدراسة.
- ثانياً : توصيات الدراسة.

الحمد لله والشكر له على ما يَسَّر من إتمام البحث الذي استنبطت فيه المضامين التربوية من أحاديث عبدالله بن عباس ﷺ في كتاب العلم من صحيح البخاري، أسأل الله ﷻ أن ينفعني به في دنياي وآخرتي، وأن يكون لبنة في الدراسات التربوية الإسلامية التي تربط حاضر الأمة بماضيها المجيد، مستنيرة بهدي النبي ﷺ في التربية والتعليم، وقد أبرزت الدراسة عدداً من المضامين التي تساعد في بناء الأمة علمياً، وتسهم في مساعدة الوالدين في تربية أولادهم، وقد خرجت هذه الدراسة بنتائج وتوصيات وهي:

أولاً: نتائج الدراسة:

١- تتضمن أحاديث ابن عباس ﷺ منهجًا تربويًا أصيلاً، يساعد في تقويم السلوك وإصلاح الفرد والمجتمع.

٢- الصحابي الجليل عبدالله بن عباس ﷺ نموذجٌ لطالب العلم المُخلص، ورغم صغر سنه وقصر المدة التي عاشها مع النبي ﷺ، إلا أنه أخذ عنه الكثير، ثم بعد وفاة النبي ﷺ لزم كبار الصحابة -رضوان الله عليهم-، واستقى العلم والأدب منهم.

٣- من أسباب نبوغ ابن عباس رضي الله عنهما، وتفوقه أنه تلقى العلم صغيراً .

٤- التدرج في العلم ، حيث أن ابن عباس رضي الله عنهما قد ترعرع في بيت النبوة ، ثم لزم كبار الصحابة من بعد وفاة النبي ﷺ.

٥- الإمام البخاري رحمه الله صاحب كتاب الصحيح الذي هو أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، وقد جمع رحمه الله فيه ثروة عظيمة من أحاديث الرسول ﷺ، وهي مادة غزيره ومعين لا ينضب لدراسة التربية الإسلامية.

٦- كتاب العلم من صحيح البخاري أساس راسخ من أسس الدراسات التربوية، منه ينهل الباحثون وطلاب العلم ويجدون فيه مبتغاهم، مما يسهم في الرقي بالمستوى التعليمي والتربوي.

٧- أن أحاديث ابن عباس ﷺ من كتاب العلم في صحيح البخاري اشتملت على أسس تربوية إسلامية كثيرة هي: الأسس العقدية، والأسس التعبدية، والأسس العلمية.

٨- أظهرت الدراسة القيم التربوية في أحاديث ابن عباس ﷺ من كتاب العلم، وهي: القيم الأخلاقية، والقيم الاجتماعية، والقيم العلمية.

٩- أبرزت الدراسة الأساليب التربوية في أحاديث ابن عباس ﷺ، وتنوعت إلى: أسلوب المناقشة والحوار، وأسلوب القصة، وأسلوب ضرب الأمثال.

١٠- تعدد الأساليب التربوية وتنوعها مهم لنجاح العملية التربوية وتحقيق أهدافها.

١١-من خلال التطبيقات التربوية يستطيع الوالدان حماية أولادهم من الأفكار والسلوكيات السيئة.

ثانياً: توصيات الدراسة:

١- مازالت السنة النبوية بحاجة إلى المزيد من الدراسات التربوية؛ لاستنباط المنهج النبوي في التربية والتعليم.

٢- ضرورة العناية بدراسة سير الصحابة -رضوان الله عليهم- دراسة تربوية، فهم قدوة لهذه الأمة من بعد نبيها محمد ﷺ.

٣- الاهتمام بدراسة تراجم الأئمة المحدثين الذين تركوا لنا رصيداً علمياً ضخماً، والاهتمام بنواتجهم العلمية وإبرازها من الجانب التربوي.

٤- حث الأولاد على طلب العلم والاستزادة منه وتشجيعهم على ذلك.

٥- على التربويين إبراز الجانب التربوي للسنة النبوية، فهي غنية بالمضامين التربوية، ودورها الفعال في تنشئة الأجيال التنشئة الصحيحة، والتي تعين على حل المشكلات التي تواجه المسلم في حياته.

٦- الاستفادة من الأسس والقيم والأساليب وتطبيقاتها التربوية التي توصلت إليها الدراسة.

٧- الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى، فيجب الاهتمام بسلوك الأولاد وتربيتهم التربية الصالحة.

٨- على الأبوين تطبيق المضامين التي وردت في الدراسة، وتَمَثُّل شخصية القدوة في القول والعمل.

الفهارس العلمية

- أولاً : فهرس الآيات القرآنية.
- ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية.
- ثالثاً : فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٢-سورة البقرة		
١	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ...﴾	٣٠	١٢٨
٢	﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾	٤٣	٦٢
٣	﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ ...﴾	١٣٣	١١٥
٤	﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾	١٥٨	١١٦
٥	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ﴾	١٥٩	٧٦
٦	﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ ...﴾	١٧٧	٥٤، ٥٨
٧	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ ...﴾	١٨٣	٦٣
٨	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ...﴾	١٨٦	٧٠
٩	﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	١٩٥	٦١، ٨٤، ٨٥
١٠	﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾	١٩٦	٦٦
١١	﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ...﴾	١٩٧	٦٧
١٢	﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ...﴾	٢٦٥	١١١
	٣-سورة آل عمران		
١٣	﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾	٧	١١٩
١٤	﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ...﴾	١٨	١٢٥
١٥	﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ...﴾	٣٢	٢
١٦	﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ...﴾	٩٧	٦٥، ١١٦
١٧	﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾	١٣٢	٢
١٨	﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾	١٥٩	٩٥
١٩	﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ...﴾	١٧٢	٨٥
٢٠	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ ...﴾	١٩٠	١١٥

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٤-سورة النساء		
٢١	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ ...﴾	١	٩٠
٢٢	﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ...﴾	٣	٩١
٢٣	﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾	١٩	٩١
٢٤	﴿* وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ...﴾	٣٦	٨٨
٢٥	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا ...﴾	٥٨	٧٩، ٩١
٢٦	﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾	٥٩	٦٨، ٩٢، ١١٨
٢٧	﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ ...﴾	٦٩	٩٤
٢٨	﴿* فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ...﴾	٧٤	٦٨
٢٩	﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾	٨٠	٢
٣٠	﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ ...﴾	٨٣	٨٦
	٥-سورة المائدة		
٣١	﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾	٢	١٢٤
٣٢	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ...﴾	٦	٦١
	٧-سورة الأعراف		
٣٣	﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى﴾	٦٢	٥٨
٣٤	﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ ...﴾	١٤٣	١٢٨
٣٥	﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾	١٧٦	١٠٨
٣٦	﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾	١٩٩	١٢١
	٨-سورة الأنفال		
٣٧	﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ ...﴾	٤١	٦٨
٣٨	﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾	٦٩	٦٨
	٩-سورة التوبة		
٣٩	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾	١٠٣	٦٢

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٠	﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ...﴾	١٠٨-١٠٩	٥٠
٤١	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ...﴾	١١٩	٨٢
	١٠-سورة يونس		
٤٢	﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ ...﴾	٥٨	٨٣
	١١-سورة هود		
٤٣	﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	١١٤	٦٣
٤٤	﴿وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾﴾	١١٥	١٠٠
	١٢-سورة يوسف		
٤٥	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ...﴾	٣	١٢٩
٤٦	﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ...﴾	١٠٨	٧٥
٤٧	﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	١١١	١٠٨
	١٣-سورة الرعد		
٤٨	﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ ...﴾	٢٢-٢٤	١٠١
٤٩	﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾	٢٨	٩٤
	١٤-سورة إبراهيم		
٥٠	﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾	٣٥	١١٥
	١٦-سورة النحل		
٥١	﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٥﴾﴾	٣٥	٥٨
٥٢	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾	٣٦	٥٨، ٦٠
٥٣	﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾	٤٣	٩٢
٥٤	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ...﴾	٩٠	٨٤
٥٥	﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾	١٢٨	٨٥
	١٧-سورة الإسراء		
٥٦	﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾	١٠٦	٤٥
	١٨-سورة الكهف		
٥٧	﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ ...﴾	٣٤	١٠٦

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٥٨	﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ...﴾	٤٥-٤٦	١٣١
٥٩	﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ ...﴾	٦٠	٤٣
٦٠	﴿تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦﴾	٦٦	٩٤
	١٩-سورة مريم		
٦١	﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾	١٢	٣٢
	٢٠-سورة طه		
٦٢	﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤﴾	١١٤	٧١، ٩٧
٦٣	﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ﴾	١٣٢	١١٧
	٢٢-سورة الحج		
٦٤	﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ...﴾	٢٧	٦٤
٦٥	﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾	٣٢	١١٦
٦٦	﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ ...﴾	٣٤	٦٦
	٢٤-سورة النور		
٦٧	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ ...﴾	٢٧	٩٩
٦٨	﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ...﴾	٥٢	٩٤
٦٩	﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	٥٦	٦٠
	٢٦-سورة الشعراء		
٧٠	﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩﴾	٧٨-٨٢	١١٦
٧١	﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢١٥﴾	٢١٥	٩٨
	٢٧-سورة النمل		
٧٢	﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾	٨٨	٣٢
	٢٩-سورة العنكبوت		
٧٣	﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ ...﴾	٤٣	١١٠
٧٤	﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾	٤٥	٦١
٧٥	﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ ...﴾	٦٩	٦٩

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٣٣-سورة الأحزاب		
٧٦	﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ...﴾	٢١	٣٢
	٣٩-سورة الزمر		
٧٧	﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾	٩	٥، ١١٩
٧٨	﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠﴾	١٠	١٠١
٧٩	﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ١١﴾	١١	٢٩
٨٠	﴿وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ ...﴾	٢٧	١١٠
	٤٢-سورة الشورى		
٨١	﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾	١٠	٩٢
٨٢	﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦﴾	٣٦	٣٧
	٤٦-سورة الأحقاف		
٨٣	﴿٣٤ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾	٣٥	١٠١
	٤٧-سورة محمد		
٨٤	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ ...﴾	٣	١٣٠
٨٥	﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾	١٩	٣٠
٨٦	﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ...﴾	٢٢-٢٣	٩٠
	٤٩-سورة الحجرات		
٨٧	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ ...﴾	٦	٨٦، ١٢٤
٨٨	﴿وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩﴾	٩	٩٢
٨٩	﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾	١٠	٣١
٩٠	﴿وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ﴾	١٢	٤٢، ١١١
	٥٠-سورة ق		
٩١	﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ١٩﴾	١٩	٢٨
	٥١-سورة الذاريات		
٩٢	﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾	٢١	١١٦
٩٣	﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾	٥٦	٤٥، ٦٠، ١١٠

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	٥٣-سورة النجم		
٩٤	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾	٣-٤	٥
٩٥	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾	٣	٨٢
٩٦	﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ۝٤٣﴾	٤٣	٨٣
	٥٧-سورة الحديد		
٩٧	﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ...﴾	١٨	٦٣
	٥٨-سورة المجادلة		
٩٨	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ ...﴾	١٢	٦٢
	٥٩-سورة الحشر		
٩٩	﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١﴾	٢١	١٣١
	٦٢-سورة الجمعة		
١٠٠	﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ...﴾	٢	٢، ٥٥
	٦٤-سورة التغابن		
١٠١	﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ ...﴾	١٦	٦١
	٦٦-سورة التحريم		
١٠٢	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ...﴾	٦	١١٤
	٦٨-سورة القلم		
١٠٣	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾	٤	١٢١
	٧٥-سورة القيامة		
١٠٤	﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾	١٨-١٩	٧٤
	٩٦-سورة العلق		
١٠٥	﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾	١-٥	٧١
١٠٦	﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾	٥	٧٣
	٩٨-سورة البينة		
١٠٧	﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾	٥	٢٩
١٠٨	﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾	١-٢	٤٤
١٠٩	﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ ...﴾	٣	١٠١

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
١١٠	﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾	٢	٦٦
١١١	﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾	١	٢٦
١١٢	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾	٣	٢٦

فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الصفحة
١	اتقوا النار ولو بشق تمرة	٦٣
٢	إدخالك السرور على مؤمن أشبعت جوعتهُ،	٨٤
٣	إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة ..	٣
٤	أطلقت نساءك؟ قال: لا. فقلت: الله أكبر	٨٣، ١٠٧
٥	أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين يضحي	٦٦
٦	أقبلت راكباً على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام،	٦٠
٧	أكمل المؤمنين إيمانا	٤٣، ١١٤
٨	ألا إني أُوتيتُ الكتابَ ومثلَه معه	٥
٩	أَمَرَنا رسول الله ﷺ أن نشتركَ في الإبل والبقر،	٦٦
١٠	إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا	٤٣
١١	إن الصدق يهدي إلى البر،	٨٠ ، ٨٢ ، ١٢٣
١٢	إِنَّ اللَّهَ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِهِ،	٧١
١٣	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ،	٧٦
١٤	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ	٣٢
١٥	أن النبي ﷺ سُئل في حجته	٦٥ ، ١٠٧
١٦	إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته	٦٠
١٧	إِنَّ حَبْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ ابْنُ عَبَّاسٍ .	٢٨
١٨	أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة فقال: متى الساعة	١١٦
١٩	أن رسول الله ﷺ أمر وفد عبد القيس بأربعٍ ونهاهم عن أربعٍ	٧٥، ٧٦
٢٠	أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلاً،	٥٦، ٥٨ ، ٧٣، ٧٥
٢١	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ وَمَعَهُ بِلاَلٌ،	٦٢
٢٢	إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا.	١٠٦
٢٣	إنما بُعِثتُ لأتمم مكارم الأخلاق	٨١
٢٤	ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً	٧٤
٢٥	الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته،	٥٦
٢٦	إيمان بالله ورسوله .	٥٧ ، ٦٥
٢٧	بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ	٥ ، ٦١ ، ٩٠ ، ٩٢
٢٨	البر حسن الخلق	١٢١
٢٩	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسَ،	٥٦
٣٠	بَشّروا ولا تُنفروا ويسروا ولا تُعسروا	٩٥
٣١	بلغوا عني ولو آية	٧٦
٣٢	بني الإسلام على خمس ...	٦٠، ٦٣، ٦٤، ١١٧
٣٣	تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ، لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا	٢
٣٤	ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد،	٨٠
٣٥	تعطوا الخمس من المغنم .	٦٨
٣٦	توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة	٢٠
٣٧	توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين	٢٠
٣٨	خذوا عني مناسككم	٦٦
٣٩	خيركم من تعلم القرآن وعلمه .	٧٢

م	طرف الحديث	الصفحة
٤٠	دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ	٦٣
٤١	دع ما يريبك إلى ما لا يريبك،	٨٢
٤٢	دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني الحكمة مرتين	٢٤
٤٣	الدعاء هو العبادة	٧٠
٤٤	ذَاكَ جِبْرِيلُ .	٢٤
٤٥	ذلك جبريل عليه السلام	٢٢
٤٦	الرجُلُ على دِينِ خَلِيلِهِ، فلينظر أحدُكُم من يُخالِلُ	٣٣
٤٧	الرحم معلقة بالعرش	٩٠
٤٨	سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ	٣٦ ، ٦١
٤٩	ستجدني إن شاء الله صابراً .	١٠١
٥٠	صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل إلى لُقيه	١٠٧
٥١	ضمني رسول الله .	٧٠، ٧٢، ٩٥
٥٢	طلب العلم فريضة على كل مسلم	٣
٥٣	فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ	٦٢
٥٤	فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها،	٨٥
٥٥	فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة،	٨٥
٥٦	فدخلتُ على حفصة وهي تبكي،	٨٢، ١٠٧
٥٧	فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق	٧٠
٥٨	قام موسى خطيباً فعرض في نفسه	٩٣
٥٩	قبض رسول الله ﷺ وأنا ابن خمس عشرة سنة مختون	٢٠
٦٠	كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ	٢٦
٦١	كفى بالمرء إثماً أن يُحَدِّثَ بكل ما سَمِعَ .	٨٦
٦٢	كل أيّام التشريق ذبح	٦٦
٦٣	كُلُّ عرفَةَ موقِفٌ، وكُلُّ مِنًى مَنحَرٌ	٦٦
٦٤	كلكم راعٍ ومسئولٌ عن رعيته،	١١٣
٦٥	كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة،	٤٥
٦٦	كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله	٧٤
٦٧	كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد	٨٩، ٩٦
٦٨	لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن عمره فيما أفناه .	٤٤
٦٩	لا تؤاخذني بما نسيت	٩٥
٧٠	لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مُالاً	٣
٧١	لا يدخل الجنة قاطع رحم .	٩٠
٧٢	لعلَّ اللَّهَ أَنْ يُقِرَّ أعينكم .	١٩
٧٣	لله أشد فرحًا بتوبة عبده المؤمن	٨٣
٧٤	لَمْ يَكُنْ لِأُنَاسٍ مِنْ أُسَارَى بَدْرٍ فِدَاءٌ،	٧٤
٧٥	اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ .	٦٧
٧٦	اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي ما ينفعني	٧١
٧٧	ما تواضع أحد لله إلا رفعه	٣٠
٧٨	ما زال يوصيني جبريل بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه	٨٩
٧٩	ما من مولود إلا يولد على الفطرة،	١١٤

م	طرف الحديث	الصفحة
٨٠	مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترُجة،	١١٠
٨١	مرحباً بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى .	٨٨
٨٢	مرحبا بأم هاني	٨٧
٨٣	مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين	١١٧
٨٤	المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ	٣١
٨٥	من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخيرٍ يتعلمه أو يعلمه	٤٣
٨٦	من دعا إلى هدى كان له من الأجر	٧٦
٨٧	مَن سأل الله الشهادة بصدق	٨٢
٨٨	من سره أن يُبسط له في رزقه،	٩٠، ٩١
٨٩	مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً	٣
٩٠	مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ	٤٢
٩١	من سُئل عن علم فكتمه، ألجم يوم القيامة بلجام من نار .	٧٦
٩٢	من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليحسن إلى جاره	٨٤
٩٣	من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليصل رحمه .	٩١
٩٤	من كان يؤمن بالله وباليوم الأخر فليكرم ضيفه	١٢٥
٩٥	من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما	٩١
٩٦	مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ .	٣
٩٧	مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله	٦٨
٩٨	نَضَّرَ الله امرَأً سَمِعَ منَّا حديثاً فحفِظَه حتى يُبَلِّغَهُ،	٧٥
٩٩	هَذَا بَقِيَّةُ آبَائِي .	٢١
١٠٠	هل أتبعك على أن تعلمني مما عُلِّمْتَ رشدا .	٩٤، ٩٨، ١٠٠، ١٠٧
١٠١	هل تدرون ما الإيمان بالله وحده .	٥٧، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢، ٦٤، ٩٣، ١٠٧
١٠٢	هل رأيته يا عبد الله؟	٢٤
١٠٣	هو خضر، فمر بهما أُبيُّ بن كعب، فدعاه ابن عباس فقال	٩٣
١٠٤	وإذا رمى الجمار لا يدري أحد ماله حتى يُوفاه يوم القيامة	٦٥
١٠٥	والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن .	٨٩
١٠٦	ولا أعصي لك أمرا	٩٩
١٠٧	ولا ترهقني من أمري عسراً	٩٥
١٠٨	يا عائشة إن الله رفيقٌ يحب الرفق،	٩٦
١٠٩	يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك،	١١٤
١١٠	يا موسى ما نقص علمي وعلمك	١١٠
١١١	يقالُ لصاحبِ القرآن اقرَأ وارتَقِ ورتِّل	٧٣

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إبراهيم، ناصر: **أسس التربية**، ط١، ١٤٠٨هـ، جمعية عمّال المطابع التعاونية، الأردن.
- إبراهيم، ناصر: **التربية الأخلاقية**، ط١، ٢٠٠٦م، دار وائل، الأردن.
- إبراهيم، ناصر: **مقدمة في التربية**، ط٨، ١٤١٧هـ، دار عمار، عمَّـان.
- ابن الأثير، علي بن محمد: **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ١٤٠٩هـ، دار الفكر، بيروت.
- ابن الملقن، عمر بن علي: **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، ط١، ١٤٢٩هـ، دار النوادر، دمشق
- ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله: **العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام**، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المكتبة الشاملة، موافق للمطبوع.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم: **مجموع الفتاوى**، ت: عبد الرحمن محمد قاسم، ١٤١٦هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.
- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم: **العبودية**، ت: محمد زهير الشاويش، ط٧، ١٤٢٦هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ابن جماعة، محمد بن إبراهيم: **تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم**، ط١، ت: عبد الكريم بن أحمد العمري، ١٤٢٨هـ، دار الاثار، القاهرة.
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد: **مقدمة ابن خلدون**، ط١، ت: عبد الله محمد الدرويش، ١٤٢٥هـ، دار البلخي، دمشق.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ١٩٠٠م، دار صادر، بيروت.

- ابن قدامة، عبدالله بن أحمد: **المغني**، ت: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، ط٣، ١٤١٧هـ، عالم الكتب، الرياض.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **البداية والنهاية**، (د.ت)، ١٤٠٧هـ، دار الفكر.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **البداية والنهاية**، ط١، ت: علي شيري، ١٤٠٨هـ، دار إحياء التراث العربي.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر: **تفسير القرآن العظيم**، ت: محمد حسين شمس الدين، ط١، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن ماكولا، علي بن هبة الله: **الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، ط١، ت: عبد الرحمن اليماني و نايف العباسي، ١٣٨٣هـ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند.
- ابن منظور، محمد بن مكرم: **لسان العرب**، (د.ط)، (د.ت)، دار الفكر ودار صادر، بيروت.
- أبو العينين، علي خليل: **القيم الاسلامية والتربية**، ط١، ١٤٠٨هـ، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة.
- أبو دف، محمود خليل: **مقدمة في التربية الإسلامية**، ط٤، ١٤٣٥هـ، مكتبة سمير منصور، غزة.
- أبو عرَّاد، صالح علي: **مقدمة في التربية الإسلامية**، ط١، ١٤٢٩هـ، الدار العصرية، جدة.
- أبو لاوي، أمين: **أصول التربية الإسلامية**، ط٢، ١٤٢٣هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.
- أبي يعلى، محمد: **طبقات الحنابلة**، (د. ط)، (د. ت)، دار المعرفة، بيروت.
- الأثري، عبدالله: **الوجيز في عقيدة السلف الصالح**، ١٤٢٢هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المكتبة الشاملة، موافق للمطبوع.
- أحمد، لطفي بركات: **المعجم التربوي في الأصول الفكرية والثقافية للتربية**، ط١، ١٤٠٤هـ، دار الوطن، الرياض.

- أحمد، لطفي بركات: **في الفكر التربوي الاسلامي**، ط١، ١٤٠٢هـ، دار المريخ، الرياض.
- الإدريسي، محمد عَبْدالحَيّ: **التراتيب الإدارية**، ت: عبد الله الخالدي، ط٢، (د.ت)، دار الأرقم، بيروت.
- الأشقر، عمر سليمان: **الرسل والرسالات**، ط١٢، ١٤٢٣هـ، دار النفائس، الأردن.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد: **المفردات في غريب القرآن**، ت صفوان عدنان الداودي، ط١، ت ١٤١٢هـ، دار القلم – الدار الشامية، دمشق – بيروت.
- آل الشيخ، صالح: **شرح العقيدة الواسطية**، (د. ت)، المكتبة الشاملة.
- آل عمرو، محمد، و الشيخ، محمود: **مدخل إلى أصول التربية الإسلامية**، ط١، ١٤٢٥هـ، مكتبة المتنبي، الدمام.
- الإندونيسي، أندري نيروانا: **أصول التفسير عند عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر** ﷺ **دراسة تحليلية**، ٢٠١٢م، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- أنيس، إبراهيم، وآخرون: **المعجم الوسيط**، ط٢، ١٣٩٢هـ، دار المعارف، مصر.
- باحارث، عدنان: **موقع التربية الإسلامية**، ملف التربية الإسلامية، www.bahareth.org
- باقارش، صالح، و السبحي عبدالله: **أصول التربية العامة والإسلامية**، ط٤، ١٤٢٧هـ، دار الأندلس، حائل، السعودية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل: **الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله** ﷺ **وسننه وأيامه**، ط١، ت: محمد زهير، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، بيروت.
- البغدادي، أحمد الخطيب: **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، (د.ط)، (د.ت)، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

- البهوتي، منصور بن يونس: **الروض المربع شرح زاد المستنقع في اختصار المقنع**، ت: سعيد محمد اللحام، (د.ط)، (د.ت)، دار الفكر، بيروت.
- البيهقي، أحمد بن الحسين: **السنن الكبرى**، ط٣، ت: محمد عبد القادر عطا، ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الترمذي، محمد بن عيسى: **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، (د.ط)، ت: أحمد شاكر وآخرون، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التميمي، محمد بن حبان: **الثقات**، ط١، ١٣٩٣هـ، دائرة المعارف العثمانية، الهند.
- التميمي، محمد بن حبان: **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، ت: شعيب الأرنؤوط، ط٢، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الجرجاني، علي بن محمد: **التعريفات**، (د.ط)، (د.ت)، مكتبة الفيصلية.
- الجلاد، ماجد زكي: **تعلم القيم وتعليمها**، ط١، ١٤٢٦، دار المسيرة، عمان.
- جودت، عبدالسلام: **القيم العلمية المصاحبة للتفكير العلمي لدى طلاب كلية التربية الأساسية وعلاقتها ببعض المتغيرات**، ٢٠١٣م، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع ١٤.
- الجوزي، عبدالرحمن بن علي: **الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ**، ت: فؤاد عبد المنعم، ١٤١٢هـ، ط٢، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.
- الجوزية، محمد ابن قيم: **الفوائد**، ط٢، ١٣٩٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجوزية، محمد ابن قيم: **تحفة المودود بأحكام المولود**، ت: عبدالقادر الأرناؤوط، ط١، ١٣٩١هـ، مكتبة دار البيان، دمشق.
- الجوزية، محمد ابن قيم: **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، (د. ط)، (د. ت)، مطبعة المدني، القاهرة.
- الجوزية، محمد ابن قيم: **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ت محمد البغدادي، ط٣، ١٤١٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٢، ١٣٩٩هـ، (د.ن).

- الحاج، أحمد علي: **أصول التربية**، ط١٤٢١،١هـ، دار المناهج، عمان.
- الحازمي، خالد: **أصول التربية الاسلامية**، ط١، ١٤٢٠هـ، دار عالم الكتب، الرياض.
- الحازمي، عبدالرحمن سعيد: **التوجيه الإسلامي لأصول التربية**، ط١، ١٤٢٤هـ، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الحدري، خليل عبدالله: **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، ١٤١٨هـ، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الحسيني، محمد عصام: **إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري**، ط١، ١٤٠٧هـ، اليمامة للطباعة والنشر، دمشق.
- الحكمي، حافظ بن أحمد: **أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة**، ت: حازم القاضي، ط٢، ١٤٢٢هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
- الحمد، أحمد بن ناصر: **العقيدة نبع التربية**، ط١، ١٤٠٩هـ، مكتبة دار التراث، مكة المكرمة.
- الخطابي، حمد بن محمد: **شأن الدعاء**، ت: أحمد يوسف الدقاق، ط٣، ١٤١٢هـ، دار الثقافة العربية، دمشق.
- خطاطبة، عدنان مصطفى: **الأساس العقدي للتربية الإسلامية**، ١٤٢٧هـ، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن.
- الخطيب، محمد بن أحمد: **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، (د.ط)، ١٢٨٥هـ، مطبعة الأميرية، القاهرة.
- الخطيب، محمد شحات، وآخرون: **أصول التربية الإسلامية**، ط٣، ١٤٢٥هـ، دار الخريجي، الرياض.
- الخن، مصطفى سعيد: **عبد الله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن**، ط ٤، ١٤١٥هـ، دار القلم، دمشق.

- خياط، محمد جميل: **المبادئ والقيم في التربية الاسلامية**، ١٤١٦هـ، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الدجوي، أحمد: **فتح الأخلاق في مكارم الأخلاق**، (د. ت)، دار المحبة، دمشق
- الدعيلج، إبراهيم عبدالعزيز: **التربية الإسلامية**، ط١، ٢٠٠٦م، دار القاهرة، مصر.
- الذهبي، محمد أحمد: **تذكرة الحفاظ**، ط١، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الذهبي، محمد أحمد: **سير أعلام النبلاء**، ت: شعيب الأرنؤوط، ط١، ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، (د. ط)، (د. ت)، دار المنار.
- الرشيدي، براك صنت، وآخرون: **المضامين التربوية في أحاديث كتاب العلم من صحيح البخاري**، ٢٠١٤م، بحث منشور، مجلة كلية الأزهر، جامعة الأزهر.
- الرومي، ياقوت بن عبد الله: **معجم البلدان**، ط٢، ١٩٩٥م، دار صادر، بيروت.
- الزبيدي، محمد مرتضى: **تاج العروس من جواهر القاموس**، ت: عبد الفتاح الحلو، (د.ت)، ١٤٠٦هـ، التراث العربي، الكويت.
- الزرنوجي، برهان الدين: **تعليم المتعلم في طريق التعلم**، ط٢، ت: صلاح الخيمي و نذير حمدان، ١٤٣١هـ، دار ابن كثير، دمشق.
- الزمخشري محمود بن عمر: **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ت: عبد الرزاق المهدي، (د.ط)، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الزيود، ماجد: **الشباب والقيم في عالم متغير**، ط١، ٢٠٠٦م، دار الشروق، عمان.
- السامرائي، إسماعيل عكلة: **فقه الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه في المعاملات دراسة مقارنة**، ٢٠٠٧م، رسالة دكتوراه، كلية الفقه وأصوله، الجامعة الاسلامية، بغداد.

- السبكي، عبدالوهاب بن تقي الدين: **طبقات الشافية الكبرى**، ط٢، (د.ت)، دار المعرفة، بيروت.

- السجستاني، سليمان بن الأشعث: **سنن أبي داود**، ط١، ت: شعيب الأرنؤوط و محمد كمال، ١٤٣٠هـ، دار الرسالة العالمية.

- السخاوي، محمد عبدالرحمن: **عمدة السامع والقاري في فوائد صحيح البخاري**، ط١، ت: رضوان جامع رضوان، ١٤٢٣هـ، مكتبة أولاد الشيخ.

- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر: **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار**، ت: عبدالكريم رسمي الدريني، ط١، ١٤٢٢هـ، مكتبة الرشد.

- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط١، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- السلمان، عبدالعزيز: **مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الوسطية**، ط١٢، ١٤١٨هـ، (د.ن).

- الشوكاني، محمد بن علي: **فتح القدير**، ط١، ١٤١٤هـ، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق وبيروت.

- الشيباني، أحمد بن حنبل: **المسنـد**، ت أحمد محمود شاكر، ط٤، (د.ت)، (د.ن).

- الشيباني، أحمد بن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ط٢، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- الشيباني، عمر محمد: **فلسفة التربية الإسلامية**، (د. ط)، ١٩٨٨م، الدار العربية للكتاب، طرابلس.

- الشيباني، عمر محمد: **من أسس التربية الاسلامية**، ط٢، ١٤٠٢هـ، المنشأة العامة، طرابلس، ليبيا.

- صالح، عبدالرحمن و فودة، حلمي: **المرشد في كتابة البحوث التربوية**، ط٥، ١٤٠٨، دار المنارة، جدة.

- الصانع، منى بنت محمد: **الدلالات التربوية للأحاديث التي روتها أم المؤمنين السيدة عائشة ﵂ في كتاب العلم من الصحيحين البخاري ومسلم**، ١٩٩٦م، رسالة ماجستير، الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية التربية، جدة.

- صديق، يوسف: **الأخلاق الأسس الخصائص القيم**، ١٤٢٧هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

- الطبراني، سليمان بن أحمد: **المعجم الأوسط**، (د.ط)، ت: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (د.ت)، دار الحرمين، القاهرة.

- طنطاوي، محمد سيد: **أدب الحوار في الإسلام**، ط١، ١٩٩٧ م، دار نهضة، مصر.

- طنطاوي، محمد سيد: **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط١، ١٩٩٨م، دار نهضة مصر، القاهرة.

- الظفري، علي: **الواضح في أصول الفقه**، ١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- العثيمين، محمد بن صالح: **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، ط١، ١٤٢٢هـ، دار ابن الجوزي.

- العثيمين، محمد بن صالح: **شرح صحيح البخاري**، ط١، ١٤٢٨هـ، المكتبة الإسلامية، القاهرة.

- العثيمين، محمد بن صالح: **كتاب العلم**، ط١، ١٤٢٣هـ، دار الثريا، الرياض.

- العجمي، محمد عبدالسلام: **التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات**، ط١، ١٤٢٧هـ، دار المعرفة، الرياض.

- العجين، علي إبراهيم: **ملامح الفكر التربوي عند الإمام البخاري قراءة تحليلية لكتاب العلم من الجامع الصحيح**، ٢٠١١م، بحث منشور، مجلة إسلامية المعرفة، لبنان، مج١٧، ع ٦٥.

- العسقلاني، أحمد بن حجر: **الإصابة في تمييز الصحابة**، ط١، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (د.ط)،١٣٧٩هـ، دار المعرفة، بيروت.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر: **هدي الساري مقدمة فتح الباري**، ط١، ت: عبد القادر شيبة الحمد،١٤٢١هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- العقل، ناصر عبد الكريم: **مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة**، ط١٤١٢،١هـ، دار الوطن، الرياض.
- العقيل، عبدالله عقيل: **التربية الإسلامية**، ط ٣، ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- علوان، عبدالله ناصح: **تربية الأولاد**، ط٣، ١٤٠١هـ، دار السلام، بيروت.
- علي، سعيد إسماعيل: **أصول التربية الإسلامية**، ط٣، ١٤٣٣هـ، دار السلام، مصر.
- علي، سعيد إسماعيل، وآخرون: **التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات**، ط٣، ١٤٢٨هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- العيني، محمود بن احمد: **عمدة القارى شرح صحيح البخاري**، (د.ط)، ١٣٩٩هـ، دار الفكر.
- الغزالي، أبو حامد محمد: **إحياء علوم الدين**، (د. ت)، دار المعرفة، بيروت.
- الفراج، محمد بن راشد: **التوجيهات التربوية المستنبطة من سيرة الصحابي عبد الله بن عباس ﷺ وتطبيقاتها في المدرسة الثانوية**، ٢٠١٦م، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- الفوزان، صالح بن فوزان: **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك وإلحاد**، (د.ت)، ١٤١١هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، إدارة الثقافة والنشر.
- الفيروز آبادي، مجد الدين: **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، ١٤١٦هـ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.

- الفيروز آبادي، محمد يعقوب: **القاموس المحيط**، ط٢، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- قاسم، حمزة محمد: **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، ١٤١٠هـ، دار البيان، دمشق.
- القحطاني، سعيد بن علي: **رمي الجمرات في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة** ﷺ، (د.ط)، (د.ت)، مطابع العطار.
- القرطبي، محمد بن أحمد: **الجامع لأحكام القرآن**، ت: هشام سمير البخاري، ١٤٢٣هـ، دار عالم الكتب، الرياض.
- القرطبي، يوسف بن عبد البر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ط١، ت: علي محمد البجاوي، ١٤١٢هـ، دار الجيل، بيروت.
- القرطبي، يوسف بن عبد البر: **جامع بيان العلم وفضله**، ط١، ت: أبي الأشبال الزهيري، ١٤١٤هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.
- القرني، عبدالله بن سعد: **الدلالات التربوية لمرويات أبي هريرة** ﷺ **في كتاب العلم من صحيح البخاري ومسلم**، ٢٠٠٤م، رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- القزوينى، محمد بن يزيد: **سنن ابن ماجه**، (د.ط)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ت)، دار الفكر، بيروت.
- القسطلاني، أحمد بن محمد: **ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، (د. ط)، (د.ت)، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- القطان، مناع: **مباحث في علوم القرآن**، ط٣٥، ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- قميحة، جابر: **المدخل إلى القيم**، ١٤٠٤هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة
- الماوردي، علي محمد: **أدب الدنيا والدين**، (د. ط)، ١٩٨٦م، دار مكتبة الحياة.
- المباركفوري، عبدالسلام: **سيرة الامام البخاري**، ط١، ١٤٢٢هـ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

- المدني، مالك بن أنس: **الموطأ**، (د.ط)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٠٦هـ، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
- المرزوقي، آمال حمزة: **مضامين تربوية في سورة البقرة**، ١٩٩٥م، رابطة التربية الحديثة، مصر.
- المزي، يوسف بن عبدالرحمن: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط١، ت: بشار عواد معروف، ١٤٠٠هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- المصري، إيهاب عيسى، وآخرون: **القيم التربوية والأخلاقية**، ط١، ٢٠١٣م، مؤسسة طيبة، القاهرة.
- المقدسي، عبدالرحمن بن إبراهيم: **العدة شرح العمدة**، (د.ط)، ١٤٢٤هـ، دار الحديث، القاهرة.
- الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي: **مسند أبي يعلى**، ط١، ت: حسين سليم أسد، ١٤٠٤هـ، دار المأمون للتراث، دمشق.
- النحلاوي، عبدالرحمن: **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، ط٢، ١٤٠٣، دار الفكر، دمشق.
- النحلاوي، عبدالرحمن: **التربية الاجتماعية في الإسلام**، ٢٠٠٨ م، دار الفكر، دمشق.
- نشوان، يعقوب حسين: **التفكير العلمي والتربية العلمية**، ط ١، ١٤٢٦هـ، دار الفرقان، الأردن.
- النووي، يحيى بن شرف : **تهذيب الأسماء واللغات**، (د.ط)، (د.ت)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- النووي، يحيى بن شرف: **التبيان في آداب حملة القرآن**، ط ٣، ت محمد الحجار، ١٤١٤هـ، دار ابن حزم، بيروت.
- النووي، يحيى بن شرف: **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، ت: زهير الشاويش، ط ٣، ١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

- النيسابوري، مسلم بن الحجاج: **الجامع الصحيح**، (د.ط)، (د.ت)، دار الجيل ودار الأفاق، بيروت.
- الهاشمي، محمد بن سعد: **الطبقات الكبرى**، ت: إحسان عباس، ط١، ١٩٦٨م، دار صادر، بيروت.
- يالجن، مقداد: **التربية الأخلاقية الإسلامية**، ط١، ١٣٩٧هـ، مكتبة الخانجي، مصر.
- يالجن، مقداد: **أهداف التربية الإسلامية وغايتها**، ط٣، ١٤٢٤هـ، دار عالم الكتب، الرياض.
- يالجن، مقداد: **تربية الأجيال على أخلاقيات وآداب المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية**، ط١، ١٤٢٥هـ، دار عالم الكتب، الرياض.
- يالجن، مقداد: **معالم بناء نظرية التربية الأسلامية**، ط٢، ١٤١١هـ، دار عالم الكتب، الرياض.
- يالجن، مقداد: **مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية**، ط١، ١٤١٩هـ، دار عالم الكتب، الرياض.
- يالجن، مقداد: **منهج أصول التربية الإسلامية المطور**، ط١، ١٤٢٨هـ، دار عالم الكتب، الرياض.
- اليماني، عبدالكريم ، وآخرون: **القيم في الفكر التربوي**، ١٤٣٢هـ، دار غيداء، عمان.